حزب الله يجهّز فصائله للمزيد من العقوبات ص2

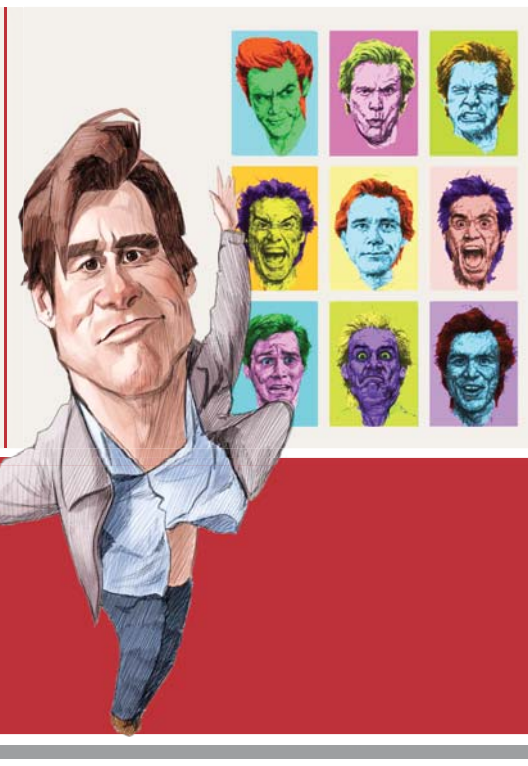

جيم كيري كوميدي يحارب المنتج الأميركي

ص12

من رمل ونار: فيلم عن تاريخ مغربي غامض

ص13

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2019/03/09
02 رجب 1440
السنة 41 العدد 11282
Saturday 09/03/2019
41st Year, Issue 11282

الجزائر تستعد لما بعد مرحلة بوتفليقة

● استقالات وخلافات حادة داخل الحزب الحاكم ● تعطيل حركة القطارات لم يمنع مئات الآلاف من المشاركة في الحراك

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – كشفت ضخامة التظاهرات أن مرحلة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة أوشكت على الانتهاء وأن القوى السياسية والحزب الحاكم ومؤسسة الجيش صارت على قناعة واقعية بالبحث عن تهيئة الظروف لمرحلة ما بعد بوتفليقة.

وتحدى مئات الآلاف من الجزائريين في جمعة الحراك الثالثة، وخرجوا إلى شوارع وساحات العاصمة وجميع مدن ومحافظات البلاد، لتجديد مطالبهم برفض ترشيح بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة، والمطالبة برحيل السلطة القائمة.

وهذه هي أكبر مظاهرات منذ انتفاضات الربيع العربي في 2011 وتمثل أكبر تحد للرئيس الذي يخوض الانتخابات في 18 أبريل سعيا للفوز بولاية جديدة.

ولم يمنع قرار تعطيل حركة القطارات في الأنفاق وعلى الأرض، ووسائل النقل الجماعي وتكثيف الحواجز الأمنية، وقطع شبكة الإنترنت، من التحاق أعداد كبيرة بشوارع وساحات وسط العاصمة، خاصة وأنها تزامنت مع احتفالات المرأة بيومها العالمي، حيث كان حضور المرأة لافتا في مظاهرات العاصمة.

وذكرت الكاتبة والإعلامية فتيحة بورويبة، في تسجيلات صوتية خلال حضورها في مسيرة نسوية أن "خروج المرأة الجزائرية في مسيرات الحراك الشعبي المناهض للعهدة الخامسة وللسلطة، هو رسالة لانخراط جميع مكونات المجتمع في لحظة الإجماع الوطني على كتابة تاريخ جديد للجزائر".

وتناقلت تسجيلات تداولتها شبكات التواصل الاجتماعي، انسحاب عناصر وآليات الشرطة من ساحات الجماهير المحتشدة في شوارع بالعاصمة، ولم يتم التأكد من مصدر القرار، إن كان بتعليمات فوقية يلمح إلى تحول ما في هرم المؤسسة الأمنية، أم مبادرة من الفرق التي قامت بالانسحاب.

وعلى غير المعتاد لم يدع أحد أكثر الأئمة شعبية للرئيس بوتفليقة في خطبة الجمعة كما جرت العادة وقصر الدعاء على ما فيه الخير للجزائر وشعبها.

وذكر شهود عيان لـ"العرب" أن "قوات الأمن اختفت بشكل مفاجئ من ساحة البريد المركزي، والشوارع المؤدية إلى ساحة أول مايو، وسط هتافات المتظاهرين المرددين لشعارات رفض العهدة الخامسة ورحيل السلطة".

وفيما تعرض المرشح المستقل الجنرال المتقاعد علي غديري، إلى الطرد من طرف المتظاهرين، بعد نزوله للمشاركة في المسيرات الشعبية، تعزز الحراك بحضور شخصيات تاريخية ورمزية على غرار المناضلة جميلة بوحيرد، ورئيس الحكومة السابق أحمد بن بيتور، فضلا عن سياسيين ورؤساء أحزاب.

وتصاعدت الدعوات في الآونة الأخيرة للمرشح علي غديري، داعية إياه إلى الانسحاب من سباق الانتخابات، وعدم تقديم خدمة سياسية لمرشح النظام، خاصة بعدما انفض عنه المقربون منه، على غرار مدير حملته الانتخابية المحامي مقران آيت العربي، ورئيسة حزب الاتحاد من أجل الحرية والتغيير زبيدة عسول، وشخصيات أخرى، أعلنت عن سحب دعمها له.

وما زالت السلطة والقوى السياسية الموالية تتجاهل مطالب الشارع الجزائري، وتحاول تسويق خطاب يتراوح بين الاستفزاز والالتفاف، الأمر الذي فاقم غضب الحراك الشعبي، حيث أكد النائب البرلماني عن حزب تاج الموالي للسلطة حميد نواسة، أن "التعبير الحر مكفول للجميع وينبغي احترام موقف ورأي الأغلبية المساندة للرئيس بوتفليقة".

وعرض الرئيس الجزائري تقليص مدة رئاسته بعد الانتخابات، وحتى تغيير "النظام" الذي يدير البلاد، لكن مواطنين ينتمون إلى فئات مختلفة من المجتمع بينهم طلاب وأسر شابة ما زالوا في الشوارع.

وعبر حلفاء قدامى للرئيس من بينهم أعضاء في الحزب الحاكم عن دعمهم للاحتجاجات مما سلط الضوء على انقسامات داخل النخبة الحاكمة التي كانت تعتبر من قبل تكتلا منيعا.

وأفاد مصدر من حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم لـ"العرب"، بأن "الأيام المقبلة ستشهد المزيد من الانسحابات للنواب والقياديين والقواعد النضالية، وأن جهودا واتصالات جارية من أجل بلورة موقف نهائي يسحب الحزب تماما من السلطة، وإعادته إلى وعائه وقواعده الشعبية".

وأضاف "النزيف سيستمر ولا يمكن رهن الحزب التاريخي في أيادي ودوائر السلطة، ومن غير المعقول أن تكون رئاسة الجمهورية حاضرة دائما في الهياكل العليا للحزب"، في إشارة إلى تسمية مستشار الرئاسة حبة العقبي، ضمن الفريق الموسع لقيادة الحزب المنصبة مؤخرا.

وتتداول شبكات التواصل دعوات إلى شن عصيان مدني بداية من الأسبوع المقبل، لإجبار السلطة على الإذعان للأمر الواقع، في وقت تزايد فيه الإقبال الواسع من المواطنين في بعض المراكز التجارية والمحلات الكبرى، على اقتناء مخزون من المواد الغذائية والتموينية تحسبا لأي تطورات قريبة.

وجددت المؤسسة العسكرية التأكيد على تعديل خطابها تجاه الحراك الشعبي، خلال افتتاحية العدد الأخير من مجلة الجيش (لسان حال المؤسسة)، الصادر هذا الخميس، حيث تضمنت إشارات إلى "التلاحم والتضامن بين الجيش والشعب"، وإلى "التزام المؤسسة العسكرية بالمهام الدستورية"، مما يوحي بأن الجيش لا يريد التخندق في موقف معاد للحراك الشعبي.

أكبر من العهدة الخامسة

سيناريو التغيير في الجزائر

❑ **تونس** – يرى المحلل التونسي في مجموعة الأزمات الدولية مايكل العياري أن الجزائر تواجه تحدي "ابتكار" مخرج سلمي للأزمة يمر أساسا عبر "احترام النظام الدستوري". لكن سيناريوهات التغيير متعددة. ويلخص العياري سيناريو التغيير في الجزائر بمجموعة احتمالات:

● لم يتمّ الدفع في اتجاه هذه الاحتجاجات مباشرة، لكن هناك دعم لها من قيادات عسكرية أحيلت على التقاعد المبكر.

● هناك تسلسل هرمي يعمل على الإبقاء على الوضع الراهن، لا الجيش كمؤسسة، ولكن أشخاص داخل الجهاز الأمني يمكن أن يكون لهم تأثير.

● يمكن للجيش أن يقود مسارا انتقاليا محتملا كحل من الحلول. وفي إمكان الجنرال المتقاعد علي غديري أن يكون شخصية توافقية تجسد "القطيعة من ضمن الاستمرارية".

● يتواجه في القمة معسكران: من ناحية هناك من يدافع عن إبقاء الأمور على حالها ويدعم بوتفليقة وقيادات المؤسسات. وهناك المعسكر المقابل الذي يريد إعادة تنظيم المؤسسات، ويرى أن الدولة تجزأت، ولا يمكن تبين من يدير البلاد.

● كل قطع مع الماضي يجب أن يكون تدريجيا وفي إطار احترام النظام الدستوري، وهي عملية لن تكون سهلة.

● من الصعب التكهن بما ستؤول إليه الأمور والسيناريوهات المحتملة. ما يحصل حاليا في الجزائر تجربة فريدة من نوعها.

● على الجزائريين أن يبتكروا الحل لأنه لا يمكنهم الاستلهام من تجربة أخرى.

● هناك إمكانية حصول انفتاح سياسي جزئي تستفيد منه الأحزاب السياسية على غرار الأحزاب ذات التوجه الإسلامي. كما أن هناك احتمال ظهور دعوات إلى مجلس تأسيسي وانتقالي يديره الجيش وتحديد حوار وطني.

● يدرك من يطالبون بالقطيعة جيدا أن كل فراغ سيكون كارثيا ويتنادون بمناقشة القطيعة والمحافظة على الاستقرار.

● كل الاحتمالات واردة وتتوقف على ميزان القوى وقدرات التعبئة وطابعها السلمي أو العنيف.

مايكل العياري
الجزائر تبحث عن مخرج سلمي عبر احترام النظام الدستوري

بوتين قيصر روسيا.. والشرق الأوسط

● روسيا تفرض نفسها استراتيجيا على الغرب في منطقة الشرق الأوسط

❑ **لندن** – رسمت جولة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ملامح النفوذ الذي تستهدفه موسكو في الشرق الأوسط على خلفية تراجع استثنائي للنفوذ الغربي عموما والأميركي على وجه الخصوص.

وتستفيد موسكو من حالة غريبة هي أن النفوذ الغربي تراجع بتأثيرات إيرانية وتركية لتستفيد روسيا استراتيجيا من الأمر، ويصبح الرئيس فلاديمير بوتين، قيصر روسيا، صاحب النفوذ الأبرز في الشرق الأوسط.

وظهر جليا أن الدول التي زارها لافروف كانت مواقفها أقرب إلى التفاعل مع المقاربة الروسية لقضايا المنطقة أكثر من تفاعلها مع جولة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في يناير الماضي. ويعود هذا إلى شعور دول المنطقة بأن روسيا تحولت إلى قوة توازن حقيقي، وأنها تبحث عن علاقات مبنية على شراكات متعددة، فيما تستمر الإدارة الأميركية الحالية بنفس الأسلوب القديم الذي يؤسس لعلاقات لا تراعي مصالح الطرف الآخر.

ولم تقطع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع مربع الارتباك الذي أسست له استراتيجية إدارة سلفه باراك أوباما، ما فسح المجال لصراع أجندات بين قوى أخرى إقليمية ودولية لملء الفراغ الذي خلفته واشنطن في الملف السوري على وجه الخصوص.

واستفادت روسيا من تخبط إدارة أوباما، وكذلك من انشغال الغرب بقضاياه الخاصة مثل صعود الشعبوية وهيمنة الأحزاب والتيارات اليمينية على الانتخابات، وكان أبرزها ما انتهت إليه الانتخابات الأميركية بصعود ترامب وخطابه الصدامي تجاه حلفاء استراتيجيين للولايات المتحدة خاصة في الخليج، وهو ما أثار حالة من الغموض في العلاقة بين واشنطن وأحد أبرز شركائها في المنطقة، أي السعودية.

وتزامن صعود ترامب مع التغيرات النوعية التي تشهدها السعودية، على مستوى الإصلاحات الداخلية وكذلك إعادة ترتيب علاقاتها الخارجية وفق مصالحها، وهو ما أدى بالرياض إلى تسريع خيار تنويع الشركاء الاقتصاديين والعسكريين، وفتح الباب أمام التفاعل مع روسيا كقوة توازن في السياسة الإقليمية، ليس فقط بمواجهة الضغوط التقليدية لدوائر النفوذ الأميركي والتي تستمر باللعب بملفات ذات بعد حقوقي ضد السعودية، ولكن أيضا بوجه التمدد الإيراني والتسلل التركي إلى قضايا المنطقة.

ونجحت المقاربة الروسية للملف السوري في إقناع دول عربية مختلفة بجدواها، كونها تمنع تفكك سوريا وتحارب الإرهاب، وتنتهي إلى ضرورة ترك القرار بيد السوريين ليختاروا نظامهم المستقبلي، وخاصة دعوة القوى والميليشيات الأجنبية إلى مغادرة الأراضي السورية، وهو ما عبر عنه لافروف بكل وضوح في زيارته الأخيرة للإمارات.

وشدد لافروف خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد في أبوظبي، على أن موسكو تعارض الوجود غير الشرعي للقوات الأجنبية على أراضي الآخرين. وهذا التصريح كان يهدف، وبشكل قاطع، إلى طمأنة دول الخليج إلى أن روسيا لن تسمح ببقاء إيران أو الميليشيات الموالية لها في سوريا.

وتكون روسيا بهذه الخطوة العملية قد بددت مخاوف الدول العربية، وفتحت أمامها الباب واسعا للعودة إلى سوريا من بوابة دعم الانتقال السياسي المرتقب، ورفعت عنها الحرج الذي رافق النقاش الخاص بشأن استعادة دمشق لمقعدها في الجامعة العربية قبل قمة تونس المقررة نهاية مارس الجاري.

وإذا كان وزير الشؤون الخارجية السعودي عادل الجبير قد قال إنه من المبكر للغاية معاودة فتح سفارة لبلاده في دمشق دون إحراز تقدم في الانتقال السياسي، فإن تصريحات الشيخ عبدالله بن زايد قد عكست مزاجا عربيا أوسع بضرورة أن يكون هناك دور عربي في سوريا سواء أكان هذا الدور سياسيا أو أمنيا في مواجهة "زيادة النفوذ التركي والإيراني وغياب الدور العربي".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«في يوم المرأة لا بد من تحية مزدوجة، الأولى للمرأة اللبنانية التي أدعوها لتقديم المزيد من النجاحات، والثانية للرجل اللبناني الذي بات يؤمن أكثر فأكثر بضرورة تكافؤ الفرص».

ريا الحسن
وزيرة الداخلية والبلديات اللبنانية

«تعيين وزيرة السياحة لينا عناب سفيرة للأردن في اليابان والتي قدمت استقالتها بسبب حادثة البحر الميت، يعني أنا لا أعرف ما هي العقلية التي تفكر بها حكومة الرزاز».

صداح الحباشنة
عضو في مجلس النواب الأردني

مع نصرالله بهاتف أميركي

حزب الله يدعو حاضنته لربط الأحزمة استعدادا للمزيد من العقوبات

● نصرالله: دول أخرى ستحذو حذو بريطانيا في تصنيف الحزب إرهابيا

❑ **بيروت** – استغل الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس ما يسمى "هيئة دعم المقاومة"، لتمرير جملة من الرسائل كانت أهمها تلك الموجهة إلى الداخل اللبناني وبالأخص إلى الحاضنة الشعبية للحزب.

وركز خطاب نصرالله الجمعة على تهيئة جمهوره لـ"ربط الأحزمة" استعدادا لعقوبات غربية أقصى، حاثا إياه على تقديم المزيد من التضحيات، معتبرا أن العقوبات الاقتصادية التي يتوقع أن تزداد وطأتها جاءت "لأننا هزمناهم وكسرناهم وأسقطنا مشاريعهم".

ويأتي خطاب الأمين العام لحزب الله بعيد زيارة قام بها نائب وزير الخارجية الأميركي للشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد إلى لبنان هذا الأسبوع والتي وجه خلالها جملة من التحذيرات المبطنة لعل أبرزها حينما أشار إلى أن الموقف من لبنان يبقى رهين "خيارات" حكومته دون المزيد من التفاصيل، وإن كان كثيرون يعتبرون أن الكلام كان موجها لحزب الله الذي رفع في مشاركته الحكومية بالحصول على ثلاث حقائب وزارية بينها حقيبة أساسية وهي الصحة، في تمش يعكس تغيرا في إستراتيجيته نحو الداخل.

وينتظر أن يقوم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو قريبا بزيارة إلى لبنان في سياق محاولات الاطلاع عن كثب على مدى تغلغل الحزب سياسيا.

وهناك تخوف دولي واضح حيال تنامي نفوذ حزب الله داخل الحكومة، بما يفتح المجال أمام وضع يده سياسيا وعسكريا على البلاد، وهو ما يخدم مشاريع راعيته الإقليمية إيران.

وقال الأمين العام لحزب الله "إن العقوبات الحالية جزء من الحرب المالية الاقتصادية النفسية التي تُشنّ علينا، لأن محور المقاومة هو الذي يقف في وجه تطلعات دونالد ترامب (الرئيس الأميركي) لتحقيق إنجازه التاريخي من خلال صفقة القرن"، في إشارة إلى الخطة التي تعدها الولايات المتحدة لحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

وأكد نصرالله أن العقوبات الأميركية ينتظر أن تشتد على الحزب وداعميه والتضييق على البنوك اللبنانية مثال على ذلك، وينتظر أن تعتمد دول أخرى قرارا مماثلا للقرار البريطاني بتصنيف "المقاومة كإرهابية".

وأدرجت بريطانيا في نهاية فبراير الجناح السياسي لحزب الله ضمن قائمة الإرهاب، في رسالة تشي بأن هناك تغيرا في الموقف الأوروبي الذي يتجه لتبني المقاربة الأميركية القائمة على محاصرة الحزب وإضعافه إن لم يكن القضاء عليه، بالنظر إلى التهديد الذي يشكله على الاستقرار في المنطقة. وبدا أن نصرالله يبحث عن مؤازرة ودعم مالي من حاضنته الشعبية، في محاولة استباقية للعقوبات الاقتصادية التي من المنتظر أن تشتد عليه.

وقال "علينا أن نتذكر من بادروا منذ البدايات للقيام بتأسيس هيئة دعم المقاومة، خاصة عندما كانت المقاومة قليلة الإمكانات، فهؤلاء قاموا بكل النشاطات لجمع المال".

وأكد نصرالله أن "المقاومة ليست قائمة فقط على دعم إيران ومموليـن، وإنما أيضاً على دعم شعبي كبير"، معتبرا أن هيئة دعم المقاومة "أمّنت الفرصة لتوسيع مساحة الجهاد بالنفس والمال".

وأضاف "خلال المعارك مع الإرهاب التكفيري في السلسلة الشرقية، كنا نشاهد الناس يصرون على تقديم المال والطعام لشباب المقاومة".

وأردف نصرالله "من يدعمنا هو مستمر في ذلك.. دولا وشعوبا وجماهير"، لافتا إلى أن "بنيتنا ستبقى متماسكة وسنعبر هذه الحرب". وزعم أن "المقاومة ستزداد قوة وعددا وعدة وعزما وتأثيراً وصنعاً للمزيد من الانتصارات"، لافتا إلى أن "المقاومة بحاجة اليوم إلى الدعم الشعبي لأننا في قلب معركة اقتصادية".

نتنياهو يدخل المربع الأخير في معركة انتخابية غير محسومة

❑ **القدس** – يدخل رئيس وزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المربّع الأخير الذي يفصله عن الانتخابات التشريعية –التي ستجرى في التاسع من أبريل وستقرّر مستقبله السياسي– بثقة، على الرغم من مواجهته خطر توجيه اتهامات إليه بالفساد.

ويخوض نتنياهو –البالغ من العمر 69 عاما أمضى قرابة 13 منها في الحكم– معركة غير محسومة سلفا ضد ائتلاف من قوى الوسط يقوده كل من القائد السابق لأركان الجيش بيني غانتس والوزير السابق يائير لابيد.

وغيّر التحالف المبرم في فبراير بين غانتس ولابيد المشهد، إذ كان نتنياهو قبله شبه متأكد من الفوز. وفي حال فوزه في الانتخابات، سيبدأ نتنياهو ولاية خامسة، ويكون قد سجّل رقما قياسيا في البقاء على رأس الحكومة في تاريخ إسرائيل.

عوفر شيلاه:
من وجهة نظر معينة، أعتقد أن ما يقوم به الليكود يخدمنا

وقبل أقل من شهر من الاقتراع، يحل حزب الليكود اليميني الذي ينتمي إليه نتنياهو ثانيا في الاستطلاعات بعد ائتلاف غانتس ولابيد. وزادت الشكوك حول نوايا الناخبين مع إعلان النائب العام الإسرائيلي في 28 فبراير نيته توجيه الاتهام لنتنياهو في قضية فساد.

وما يزيد من تعقيدات المشهد أن الاستطلاعات تمنح المرتبة الأولى لائتلاف الوسط، لكن توقعات توزيع المقاعد لباقي اللوائح تشير إلى أن هذا الائتلاف سيجد صعوبة أكبر من نتنياهو، في تشكيل أغلبية.

ويبدو الاقتراع أشبه باستفتاء "مع نتنياهو أو ضده"، وهو الشخصية المهيمنة حتى الآن على المشهد السياسي الإسرائيلي. ويؤكد منافسه غانتس المراهن على ماضيه العسكري، أنه يريد مصالحة مواطنيه المنقسمين بسبب أساليب نتنياهو ونزعته التسلطية، كما يقول.

وفي حملة لا تترك فيها الشراسة والشتائم مجالا كبيرا للحوار المعمق، يسخر نتنياهو من منافسيه الوسطيين باعتبارهم "ضعفاء" رغم وجود ثلاثة من القادة السابقين لأركان الجيش في المراتب الأربع الأولى للائحة ائتلاف الوسط، وعدم وجود اختلافات واضحة بين برنامجهم وبرنامج الليكود.

وعلق المرشح عن ائتلاف الوسط عوفر شيلاه على حملة الليكود قائلا "من وجهة نظر معينة، أعتقد أن ما يقومون به يخدمنا".

وأضاف "لن نتمكن بالتأكيد من اجتذاب الناخب المحسوب على قاعدة الليكود، لكنني أعتقد أن آخرين سيفضلون منح ثقتهم لنا".

ولا ينوي حزب الليكود تغيير توجهات حملته القائمة على شخصية نتنياهو ونجاحه ونقاط ضعف منافسيه. ويرى مدير الشؤون الخارجية في الحزب إيلي هازان أن "تلك هي الحقيقة وهذا ما لدينا لنقترحه على الرأي العام".

وبادر نتنياهو إلى مهاجمة منافسيه ووسائل الإعلام والمحققين إثر إعلان النائب العام نيته توجيه الاتهام إليه، لاسيما أن مستقبله السياسي على المحك.

واتجه رئيس الوزراء –أو "بيبي" كما يحلو للبعض مناداته– إلى مواقف أكثر يمينية. وأثار غضبا في إسرائيل وخارجها من خلال دفع حزبين قوميين دينيين صغيرين إلى قبول مرشحي حزب يميني متطرف يُنظر إليه على أنه عنصري، على لوائحهما الانتخابية. والهدف ضمان أكبر عدد ممكن من المقاعد لليمين لتشكيل ائتلاف حكومي لاحقا.

وأظهرت الحملة الانتخابية توجه الرأي العام يمينا، إذ ينظر إلى اليساريين في الغالب على أنهم مرادف لتنازلات للفلسطينيين.

ويشير برنامج ائتلاف الوسط إلى "فصل" مع الفلسطينيين دون الحديث عن دولة فلسطينية. وفي المقابل يتفادى نتنياهو الخوض في الموضوع.

وكان أيد في السنوات الأخيرة تمكين الفلسطينيين من كيان دون صلاحيات كاملة تحتفظ فيه إسرائيل بالسلطات الأمنية.

ويبقى الأمن أولوية في إسرائيل التي خاضت ثماني حروب منذ قيامها في العام 1948، دون احتساب العمليات العسكرية العديدة التي لا ترقى إلى اعتبارها حربا. لكن الإسرائيليين ينظرون أيضا إلى شخصية الزعماء ومدى تجاوبهم معهم. ويمكن أن يُحدث موقف ناخبي الوسط من حملة نتنياهو العدائية ومتاعبه القضائية، الفارق في اقتراع التاسع من أبريل.

تداول المسؤولين على المناصب يستفز الأردنيين

● تصاعد الدعوات إلى حكومات منتخبة

❑ **عمان** – عززت تسريبات عن استمزاج تقدمت به الحكومة الأردنية لطوكيو من أجل تعيين وزيرة السياحة والآثار السابقة لينا عناب سفيرة للأردن في اليابان، حالةَ الاحتقان التي تعيش على وقعها المملكة، واعتبر كثيرون الخطوة استفزازا جديدا للشارع الأردني، وتكريسا لسياسة التداول على المناصب بين أفراد طبقة معينة، في مقابل ذلك يواجه أكثر من 24 بالمئة من أصحاب الشهائد العليا البطالة.

ولم تكد حكومة عمر الرزاز تحتوي آثار تعيين أشقاء لأعضاء في مجلس النواب، سبق أن تولوا أيضا مسؤوليات، في مناصب عليا في الدولة، وتعيين آخرين برواتب مرتفعة في وزارة العدل والتلفزيون الرسمي، حتى برز في وسائل إعلام محلية خبر طلب الاستمزاج الذي تقدمت به وزارة الخارجية، ليتم تداوله بسرعة وعلى نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويأتي هذا الاستمزاج بعد أشهر قليلة على استقالة عناب من وزارة السياحة على خلفية فاجعة البحر الميت التي راح ضحيتها 34 شخصا جلهم من الأطفال، وأثارت آنذاك غضبا نيابيا وشعبيا واسعا وسط اتهامات لوزارتي التعليم والسياحة بالإهمال.

ورفضت وزارة الخارجية التعقيب على الطلب الذي تقدمت به لحكومة اليابان من أجل قبول تعيين عناب، وذكرت الوزارة أن "طلبات الاستمزاج لا يُعلن عنها إلا بعد الموافقة، من قبل الدولة المعنية".

وتقلدت عناب –وهي سيدة أعمال أردنية– العديد من المناصب قبل توليها حقيبة السياحة (في الحكومة الحالية والتي سبقتها برئاسة هاني الملقي)، حيث تولت الإدارة العامة لشركة زارة للاستثمار (القابضة) وشغلت مسؤولية في صندوق النقد الدولي، كما كانت عضوا في مجلس إدارة العديد من الشركات المساهمة العامة والخاصة في الأردن، ونظمت العديد من المؤتمرات.

وعلى إثر انتشار خبر طلب تعيين الوزيرة السابقة شن العديد من النشطاء هجوما لاذعا على الحكومة التي أوغلت في أسلوب الاستفزاز، حسب تعبير بعضهم، ولم يدخر بعض النواب جهدا للتصويب على هذه الخطوة الجديدة.

وقال النائب عن محافظة الكرك صداح الحباشنة، في تغريدة له على حسابه في موقع فيسبوك "تعيين وزيرة السياحة والآثار لينا عناب سفيرة للأردن في اليابان والتي قدمت استقالتها بسبب حادثة البحر الميت، يعني أنا لا أعرف ما هي العقلية التي تفكر بها حكومة الرزاز". وأضاف "الحكومة تقوم باستفزاز الشعب الأردني".

ومن شأن الخطوة الجديدة أن تزيد من تآكل الرصيد الشعبي لرئيس الوزراء عمر الرزاز الذي علق عليه الأردنيون آمالا في تغيير النهج الذي اتبعته الحكومات المتعاقبة، خاصة أنه القادم من خارج المنظومة التقليدية، قبل أن يصابوا بخيبة أمل سريعة بقراره الإبقاء على 15 من مجمل 28 وزيرا كانوا في الحكومة السابقة بقيادة هاني الملقي والتي تمت إقالتها في يونيو الماضي على خلفية احتجاجات واسعة بسبب سياساتها الضريبية التي أثقلت كاهل الأردنيين.

وتوالت قرارات حكومة الرزاز المثيرة للجدل ومنها سيرها في إنجاز نسخة معدلة عن قانون الضريبة على الدخل الذي طرحته الحكومة السابقة، والتعيينات التي بدت حكرا على طبقة المسؤولين الحالية، "حتى كأن الأردن لم يعد يملك كفاءات خارج إطار هذه الحلقة"، وفق تعبير أحدهم.

ويقول نشطاء إن الحكومة الحالية تعاني من حالة انفصام بين رفع شعارات تؤكد على ضرورة تشريك الشباب في صنع القرار، وتمكين الكفاءات، وبين التطبيق الفعلي الذي ينحصر في تداول المسؤولين ذاتهم على المناصب العليا للدولة في كافة القطاعات.

ويرى مراقبون أن سياسات حكومة الرزاز التي تكاد تكون نسخة طبق الأصل عن سابقاتها، من شأنها أن تزيد من حالة الإحباط لدى الشارع الأردني، غير مستبعدين إمكانية عودة حراك مايو، خاصة وأن الأخيرة لم تحقق أي إنجاز ملموس يمكن الاعتداد به لدى المواطن.

ويشير المراقبون إلى أن التحركات الاحتجاجية السابقة التي ركزت على مطالب التشغيل ومكافحة الفساد، قد تتطور إلى مطالب سياسية بدأت ملامحها تتبلور، في الشعارات التي رفعت مؤخرا وتطالب بحكومات منتخبة.

ونفذ مساء الخميس العشرات من المواطنين اعتصاما في الساحة المقابلة لمستشفى الأردن قرب مقر رئاسة الوزراء، مطالبين بإصلاح سياسي جوهري وشامل.

وطالب المتظاهرون بحل مجلس النواب الحالي وحكومة الرزاز، وبإجراء تعديلات دستورية تُمكن الشعب من انتخاب الحكومة، كما طالبوا بقانون انتخاب عصري وديمقراطي.

ويرجح متابعون أن تشهد هذه المطالبات زخما أكبر خاصة بعد يأس الشارع الأردني من النهج السائد في اختيار الحكومات، والذي يجعلها حبيسة تجاذبات مراكز صنع القرار، والقوى المتنفذة والمستفيدة من الوضع القائم.

> ◄ **التحركات الاحتجاجية السابقة التي ركزت على مطالب اجتماعية، قد تتطور إلى مطالب سياسية بدأت ملامحها تتبلور**

وسبق أن طُرح على مدار العقود الأخيرة مشروع إصلاحي يقوم على تركيز حكومات برلمانية، ودعا العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني مرارا في السنوات الماضية إلى ضرورة تهيئة الأجواء لتحقيق هذا الهدف المنشود، بيد أن الأمور ظلت تراوح مكانها.

وترى أوساط سياسية أردنية أن هناك العديد من العراقيل التي تقف حاجزا أمام تحقيق تقدم في هذا المشروع أهمها ضعف الأحزاب السياسية في الأردن؛ فباستثناء جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، والتي تواجه هي نفسها حالة تراجع لافتة على المستوى الشعبي، وحتى السياسي، ليست هناك أحزاب يمكن الرهان عليها.

وتلفت الأوساط إلى أن هذا الضعف يعود إلى عجز القوى السياسية عن إيجاد خطاب قادر على استمالة الشارع، وافتقارها إلى الإمكانيات، فضلا عن انغماسها في صراعات على زعامة "وهمية"، إلى جانب دور الدولة التي ساهمت بدرجة كبيرة في حالة التصحر القائمة.

وتقول هذه الأوساط إن من الأسباب الرئيسية الأخرى، التي تجعل من تحقيق مشروع الحكومات البرلمانية غير قابل للتحقق، وجود ما يسمى بقوى الشد العكسي التي تملك مصالح تخشى على فقدانها.

وتضيف أنه في حال تم الضغط شعبيا، قد يجد هذا المشروع النور على المدى المتوسط، مشيرة إلى أن انتظار بروز أحزاب قوية لتنفيذه قد يطول كثيرا، طارحة قلب المعادلة بإنشاء قانون انتخابي عصري من شأنه أن يشكل حافزا للقوى السياسية.

رصيد يتآكل

أخبار

«المافيات في العراق تمددت حتى داخل مؤسسات الدولة وأصبحت متحكمة بشكل مباشر أو غير مباشر في صناعة القرار».

إحسان الشمري
رئيس مركز التفكير السياسي العراقي

«بالخرافات والخزعبلات تريد الميليشيا الحوثية التسلط على رقاب اليمنيين دون إدراك أن الدجل والخرافة وتجهيل الناس لم تعد تتسق والانفجار المعرفي الذي نعيشه».

معمر الإرياني
وزير الإعلام اليمني

استفزازات حوثية للسعودية تهدّد بالقضاء على جهود السلام في اليمن

❑ **الرياض** – تحدّى المتمرّدون الحوثيون، باستفزازهم المملكة العربية السعودية من خلال محاولة استهداف أراضيها بطائرة مسيّرة، التحذيرات الدولية المتواترة من إمكانية سقوط جهود السلام في اليمن التي أفضت في حدّها الأدنى إلى إقرار هدنة في جبهة الحديدة على الساحل الغربي اليمني بناء على اتفاق تمّ التوصّل إليه في شهر ديسمبر الماضي من خلال مباحثات رعتها الأمم المتحدة في العاصمة السويدية ستوكهولم.

وأعلن المتحدث الإعلامي لمديرية الدفاع المدني بمنطقة عسير السعودية، الجمعة، عن إصابة خمسة أشخاص مدنيين إثر سقوط شظايا طائرة مسيّرة أطلقتها ميليشيا الحوثي باتجاه أبها بجنوب غربي المملكة.

ويستخدم الحوثيون طائرات مسيرة مهرّبة من إيران، وعادة ما يرى مراقبون أنّ وراء إطلاقها في توقيتات معيّنة رسائل إيرانية للأطراف المعنية بالملف اليمني.

ولا يبدو أن من مصلحة إيران التقدّم في تحقيق السلام باليمن خصوصا في ظلّ تصاعد الضغوط الأميركية على طهران، ما يجعلها بحاجة إلى إذكاء الصراعات وبؤر التوتّر في المنطقة لتشتيت جهود الدول المشاركة في الضغط عليها.

وقال العقيد محمد بن عبدالرحيم العاصمي، إن فرق الدفاع المدني تلقّت صباح الجمعة بلاغا عن سقوط شظايا ناتجة عن اعتراض طائرة مسيرة أطلقتها الميليشيا الحوثية باتجاه منطقة سكنية بمدينة أبها مما نتج عنه إصابة خمسة أشخاص مدنيين، أربعة سعوديين بينهم امرأة، ومقيم من الجنسية الهندية"، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السعودية "واس" عن الضابط. وكذلك أعلن تحالف دعم الشرعية اليمنية بقيادة السعودية عن تصدّي دفاعاته لطائرة مسيرة أطلقت صوب الأراضي السعودية من داخل الأراضي اليمنية.

وأضاف العاصمي أن ست مركبات وعددا من المنازل تعرضت لأضرار طفيفة ومتوسطة، وقد باشرت الجهات المعنية تنفيذ الإجراءات المعتمدة في مثل هذه الحالات.

وتحذّر أطراف دولية معنية بالملف اليمني من ضياع آخر فرصة للسلام في اليمن بسبب تعطيل الحوثيين لتنفيذ اتفاقات السويد بشأن الحديدة، والتي كانت الأمم المتّحدة تأمل في جعلها مدخلا لعملية سلام أشمل في اليمن.

الأكراد يستنجدون بقوة دولية لصد مطامع أردوغان في شمال سوريا

❑ **القامشلي (سوريا)** – كشفت سياسية كردية سورية عن سعي السلطات التي يقودها الأكراد في شمال سوريا لنشر قوة متعدّدة الجنسيات على الحدود مع تركيا، مجدّدة رفض إقامة "منطقة آمنة" كبيرة تأمل تركيا في السيطرة عليها.

وأوضحت فوزة يوسف لوكالة رويترز أن تلك السلطات اقترحت الفكرة في محادثات مع مسؤولين أميركيين، مشيرة إلى أنها شدّدت على الحاجة لمواصلة الجهود المشتركة ضد تنظيم داعش الذي يوشك على خسارة آخر جيوبه في الشرق السوري.

ويهدف مقترح نشر قوة على الحدود إلى مواجهة مطلب تركيا بإقامة "منطقة آمنة" تحت سيطرتها وهي فكرة تلقى رفضا قاطعا لدى الجماعات الكردية السورية الرئيسية التي تخشى من احتمال إقدام أنقرة على مهاجمة المنطقة.

فوزة يوسف:
نحن بالأصل من نعاني من التهديدات وليس الطرف التركي

وأصبحت قضية الترتيبات الأمنية في شمال سوريا موضع تركيز مع الهزيمة الوشيكة لتنظيم داعش في أجزاء من سوريا انتشرت بها الولايات المتحدة وحلفاؤها لمواجهة المتشددين.

وسارعت السلطات التي يقودها الأكراد، الشريك الرئيسي للولايات المتحدة في سوريا، إلى رسم استراتيجية لحماية منطقتها من تركيا عندما أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشكل مفاجئ في ديسمبر الماضي اعتزامه سحب كل القوات الأميركية.

ومنذ ذلك الحين تراجعت الولايات المتحدة جزئيا عن القرار وتعتزم إبقاء 200 جندي في شمال سوريا للانضمام إلى قوة مشتركة مع حلفاء أوروبيين لمراقبة المنطقة الآمنة في شمال شرق البلاد يتوقع أن يبلغ قوامها ما بين 800 و1500 جندي. وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب الكردية السورية "جماعة إرهابية" لا يمكن فصلها عن حزب العمال الكردستاني المحظور الذي حمل السلاح داخل تركيا منذ ثمانينات القرن الماضي.

وتسيطر تركيا بالفعل على مناطق في شمال غرب سوريا وهددت مرارا بشن هجوم على الشمال الشرقي، لكن الوجود الأميركي عرقل تلك الخطط.

وقالت فوزة إن السلطات التي يقودها الأكراد ترفض فكرة إقامة "منطقة آمنة" كبيرة لأنها ستطوق مدنا وبلدات سورية تقع على الحدود، مشيرة إلى اقتراح ترتيبات بشأن شريط حدودي بدلا من ذلك.

وطالبت بإنشاء ما سمّته شريطا حدوديا أمنيا ضامنا للطرفين بقوة دولية لحفظ السلام، واصفة ذلك بـ"الحل المعتدل".

وأضافت "النقطة الأساسية التي نركز عليها بهذه المسألة أنّ مناطقنا هي مناطق آمنة بالفعل".

لكن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قال قبل يومين إن حكومته لن تقبل سوى بسيطرة تركيا على المنطقة الآمنة.

وقالت فوزة إن وجود قوة متعددة الجنسيات على الحدود "سيكون ضامنا للطرفين.. للطرف التركي ولنا أيضا". وتابعت قائلة "نحن بالأصل من نعاني من التهديد وليس الطرف التركي".

ودفع احتمال الانسحاب الأميركي السلطات التي يقودها الأكراد إلى السعي لإجراء محادثات جديدة مع دمشق بهدف التوصل لاتفاق سياسي يحمي مناطق الحكم الذاتي ويقدم ضمانات أمنية في مواجهة أي هجوم تركي محتمل.

وأشارت فوزة إلى أن الأمر لم يشهد إحراز أي تقدم، قائلة "كانت لدينا مبادرات للوصول لتسوية بخصوص الأمور الإدارية والسياسية والثقافية وغيرها مع النظام (السوري) ولحد الآن لا يوجد تجاوب من قبله لتطوير أي خطوة إيجابية بهذا الخصوص".

بالنسبة لتركيا كل من ليس معها فهو إرهابي

المكافأة ستصل وإن كانت أقل قيمة

وفاق الفتح وسائرون يفتح الطريق لاستكمال تشكيلة الحكومة العراقية

توافق تحالفي الفتح وسائرون على استبعاد فالح الفياض من الترشّح لتولي منصب وزير الداخلية يفتح الطريق أمام رئيس الحكومة العراقية لاستكمال كابينته الوزارية وهو أمر حيوي لاستقرارها، لكنه لا يخلو من أمر مقلق يتمثّل في أن تقارب الغريمين السياسيين يسهّل استصدار تشريع لإنهاء الوجود العسكري الأجنبي على الأراضي العراقية، ما سيكون أمرا بالغ الحرج لحكومة بغداد.

❑ **بغداد** – فتحت حالة الوفاق المتنامية بين تحالفي الفتح وسائرون الطريق أمام رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي للتقدم خطوة باتجاه استكمال كابينته الوزارية المنقوصة إلى حدّ الآن من ثلاث حقائب رئيسية هي الداخلية والدفاع والعدل، التي حال تنافس الكتل السياسية على شغلها، واختلافاتها الشديدة على أسماء المرشّحين إليها دون تعيين وزراء على رأسها والإبقاء على إدارتها بالوكالة.

وتجسّد وفاق التحالفين اللذين تنافسا بشراسة خلال الانتخابات النيابية الماضية واختلفا حول عدّة قضايا من بينها علاقة العراق بإيران، في استبعاد مرشّح تحالف الفتح القريب من طهران فالح الفياض الرئيس السابق لهيئة الحشد، من المنافسة على منصب وزير الداخلية بعد أن ظلّ ترشيحه موضع اعتراض تحالف سائرون المدعوم من رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الرافع لشعار استقلالية القرار العراقي عن دوائر التأثير الخارجية وعلى رأسها التأثير الإيراني القوي.

وقال النائب عن تحالف الفتح حامد عباس الجمعة متحدّثا لشبكة رووداو الإعلامية إنّ "المفاوضات الحثيثة التي جرت بين تحالفي الفتح وسائرون توصلت إلى قرار باستبعاد فالح الفياض من الترشح لشغل حقيبة الداخلية"، مشيرا إلى أن "أسماء بديلة تم طرحها بين التحالفين.. وفق معايير خاصة جرى الاتفاق عليها".

وأضاف ذات النائب أن "الجلسة الثانية أو الثانية للبرلمان العراقي خلال الفصل التشريعي الثاني ستشهد تقديم المرشح لحقيبة الداخلية"، غير أنّه استدرك نافيا وجود "اتفاق نهائي حول الأسماء البديلة".

وفي تأكيد لوجود تقدّم في موضوع استكمال الكابينة الوزارية، قال زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم إنّ الحقائب الشاغرة في حكومة عادل عبدالمهدي سيجري ملؤها في غضون أسابيع.

وتدعم تصريحات الحكيم إشارات صدرت من أطراف مختلفة، تشير إلى حلحلة ملف الوزارات الشاغرة، مع إقناع فالح الفياض بالانسحاب من سباق الترشح لحقيبة الداخلية.

وأبلغ مصدر سياسي عراقي "العرب" بأن "الصيغة التي انسحب بموجبها الفياض من المنافسة على حقيبة الداخلية، تنص على تسميته نائبا لرئيس الحكومة لشؤون الأمن، بعد تثبيته في منصبه الذي مازال يشغله، وهو مستشار الأمن الوطني".

وبرغم شيوع أنباء انسحاب الفياض، فإن الأطراف السياسية تتحفظ على قائمة المرشحين للداخلية، فيما تقول المصادر إنها تضم ثلاثة أسماء.

ويقول مراقبون إن إيران لن تتخلى عن مكافأة الفياض على مشاركته في قطع طريق الولاية الثانية على رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي الذي تراه طهران مقرّبا من واشنطن. وإذ تعسّر أن تكون المكافأة هي حقيبة وزارة الداخلية، فإنّ منحه منصبا بلا صلاحيات هو منصب نائب رئيس الوزراء سيكون أقلّ إثارة لاعتراض خصومه.

وفي ما يتعلق بحقيبة الدفاع، يحافظ رئيس البرلمان السابق سليم الجبوري على أبرز الحظوظ لشغلها، بالرغم من أن ترشيحه في الإساس يثير السخرية في الأوساط الصحافية، إذ لم يسبق للرجل أن شغل أي منصب على صلة بالشؤون العسكرية.

وتقول مصادر "العرب" إن شطب اسم الفياض من قائمة المرشحين لحقيبة الداخلية، سيحفز القوى السياسية السنية على طرح مرشحين آخرين لحقيبة الدفاع ربما لن يكون الجبوري من بينهم.

ويساعد توافق الفتح وسائرون رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي على سدّ الشغور في وزارة الداخلية إحدى أهم الوزارات في حكومته بالنظر إلى دورها الأمني في بلد تمثّل استعادة الاستقرار هاجسه الأوّل، لكنّه تقارب مقلق جدّا من جهة مقابلة.

فالقضية الرئيسية التي جمعت التحالفين المختلفين حدّ التضاد في بعض الأحيان، هي إخراج القوات الأجنبية، وتحديدا الأميركية الموجودة على الأراضي العراقية من خلال تشريع يسعيان إلى استصداره في البرلمان الذي يمتلكان فيه عددا كافيا من المقاعد لتمرير أي قانون.

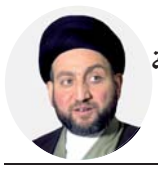

عمار الحكيم:
الحقائب الشاغرة في حكومة عبدالمهدي سيجري ملؤها في غضون أسابيع

وسيكون استصدار تشريع ملزم للحكومة بشأن وجود القوات الأجنبية على الأراضي العراقية بالغ الإحراج لحكومة عبدالمهدي التي تواجه مجموعة معقّدة من المشكلات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية وتلاحقها احتجاجات الشارع المطالب بتحسين الأوضاع المعيشية والتصدّي لظاهرة الفساد.

وليس بمقدور بغداد في الوقت الراهن "إجبار" الولايات المتّحدة على سحب قواتها من العراق، وهي قوّات وإن تواتر النفي بشأن صبغتها القتالية والتأكيد على أن دورها يقتصر على تأطير القوات العراقية وتدريبها على مواجهة الإرهاب، تظلّ جزءا من استراتيجية الولايات المتّحدة للإبقاء على موطئ قدم لها في منطقة يتزايد التنافس على عليها.

ولا تزال ارتباطات العراق بالولايات المتحدة سياسيا واقتصاديا كبيرة، بحيث لا تفتقر واشنطن لأوراق الضغط على حكومته، وعلى رأسها في الفترة الحالية مطالبتها بالالتزام الصارم بالعقوبات الاقتصادية الشديدة التي تفرضها واشنطن على طهران.

تشوهات العملية السياسية تطال انتخابات نقابة المحامين

❑ **بغداد** – جسدت انتخابات نقابة المحامين في العراق، التي أجريت الخميس، الصورة المشوهة التي آلت إليها "التجربة الديمقراطية" في هذا البلد، حين بدا أن رجال القانون يستلهمون النموذج السياسي القائم على التلويح بالعنف تارة والمال تارة أخرى في عملية اختيار ممثليهم.

وقبل أسبوع واحد من موعد الاقتراع على منصب نقيب المحامين العراقيين، تحوّل مبنى النقابة إلى حلبة شجار بين أنصار اثنين من المرشحين البارزين، أسفر عن إصابة عدد من الأشخاص. وبينما أراد أنصار المرشح الأول، وهو المحامي المخضرم ضياء السعدي، تحويل اجتماع الهيئة العامة إلى مناسبة لاستعراض ملفات فساد ضد مجلس النقابة في دورته الأخيرة، للتأثير على حظوظ أعضائه في الاقتراع الوشيك، أصر أنصار المرشحة الثانية، أحلام اللاّمي، على توجيه اتهامات للفريق الأول بالتبعية لحزب البعث المحظور لإثارة الجدل بشأن السماح له بخوض الانتخابات.

وكلتا التهمتان، الفساد والانتماء لحزب البعث، سلاحان جاهزان دائما للرفع بوجه الخصوم في الصراعات التي لا تنتهي بين الفرقاء العراقيين على المناصب وما يتأتى منها من مكاسب مادية ونفوذ ووجاهة اجتماعية.

وأعلنت نقابة المحامين أن "ما حدث هو محاولة اعتداء على نقيب المحامين العراقيين وأعضاء مجلس النقابة من قبل بعض المرشحين في انتخابات النقابة المبطل ترشيحهم".

وانقسم المحامون المسجلون في النقابة بشدة بعد هذه التطورات. واختار معظم المحامين المخضرمين دعم السعدي، فيما ساند الشبان أحلام اللامي، في حين أعلن فريق واسع مقاطعته الانتخابات برمتها.

وقال بعض المحامين إن "جهات مغرضة تحاول إعادة بعثي سابق هو ضياء السعدي الذي جرى شطبه من سجلات النقابة سابقا بسبب انتمائه الحزبي السابق، قبل أن يبرئه القضاء، إلى الواجهة"، فيما قال محامون آخرون إن "اللامي مسؤولة عن إهدار نحو 100 مليون دينار عراقي سنويا (نحو 80 ألف دولار أميركي)، من موازنة النقابة المالية في أبواب صرف مشبوهة".

ويظهر هذا الرقم، بغض النظر عن مدى صحّته، أنّ النقابات في العراق على غرار سائر المؤسسات مصدر لتحصيل مكاسب مادية، ما قد يفسّر جانبا من الصراعات الحادّة على المناصب القيادية فيها. ومعروف أنّ العراق أصبح يمثّل أحد أسوأ النماذج العالمية في الفساد وسوء التسيير واختلاس المال العام.

أخبار

«اتفاقيـة الأليكا لا يجـب أن تمر دون مراعاة الظرف الاقتصادي الصعب الذي تعيشـه تونس، وندعو الحكومة إلى التأني قبل إمضاء اتفاقية التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي».

نورالدين الطبوبي
الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل

«الجيش الليبي سيسـتمر في التنسـيق الوثيق مع دول الجوار للتحكـم في الحدود الجنوبية بهدف منع الجريمة المنظمة».

أحمد المسماري
الناطق باسم الجيش الليبي

ملف الجهاز السري يحاصر حركة النهضة قبل الانتخابات

● جهود لتطويق تداعيات قضية الاغتيالات على شعبية الحركة

يؤرق ملف الجهاز السـري، الذي أثارته هيئة الدفاع عن المعارضين شـكري بلعيد ومحمد البراهمي اللذين تم اغتيالهما سنة 2013، حركـة النهضة المتهمـة بالوقوف وراء ذلك الجهاز، ويعمق مخاوفها بشأن إمكانية تأثيره على شعبيتها قبل أشهر من إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

❑ **تونس** – تستشعر حركة النهضة الإسلامية خطـر تراجـع حظوظهـا فـي الانتخابـات الرئاسـية والتشـريعية المقبلة، بسبب تزايد مأزقهـا، وخاصـة قضيـة الجهـاز الأمنـي السـري، الذي تؤكد هيئة الدفاع عن شـكري بلعيـد ومحمد البراهمي، أنـه "تابع للحركة ومهمته تنفيذ اغتيالات".

أدانت حركة النّهضة التونسـية، بشـدة أطرافـا سياسـية (لـم تسـمها) "اختـارت تشـويهها من وراء سـتار هيئـة الدفاع عن شـكري بلعيد ومحمـد البراهمـي"، اللذين اغتيلا في 2013.

جـاء ذلك فـي بيان صـادر الخميس، عن حركـة النّهضـة (68 نائبـا من أصـل 217). وأوضح البيان، أنّ "هذه الأطراف تسعى إلى مغالطة الـرأي العام عبر توظيف أوراق ملف هو مـن أنظار القضاء، الـذي يعود له وحده البت في".

كمـا جدّدت الحركة تمسـكها باسـتقلال القضاء، وحرصها على كشـف الحقيقة كاملة في جرائم الاغتيالات السياسيّة وغيرها.

والأربعـاء تقـدّم 43 نائبا مـن كتل الولاء للوطن، ونـداء تونس (ليبرالـي/ 41 نائبا)، والجبهـة الشـعبية (ائتـلاف يسـاري/ 15 نائبا)، بشـكوى إلى المحكمـة الابتدائية ضد 6 من القيـادات الأمنية واثنين من قياديي حركة النهضة.

وأوضـح زيـاد لخضـر القيادي في حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد أن "الشـخصين المعنيين من حركـة النهضـة هما رضا الباروني وعبدالعزيز الدغسني اللذان ورد اسـماهما في قضية الجهـاز السـري التـي أثارتها لجنة الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي".

وأضـاف أن "الشـكوى تضمنـت طلبا لفتح بحث تحقيقي من أجل جملة من الجرائم تم إثباتها في محاضر اسـتماع واسـتنطاق حررها القضاء مشيرا إلى أن التهم المثارة في الشـكوى تتعلق بالسرقة الموصوفة واختلاس وثائق قضائية ومواد إثبات والمشاركة في ذلك وتكوين وفاق والانضمـام إلى تنظيم إرهابي والتآمـر على أمـن الدولة الداخلـي وإدخال أسلحة نارية معدة لعمليات حربية وذخيرتها وحملها ونقلها".

43
نائبا تقدموا بشكوى ضد 6 قيادات أمنية واثنين من قياديي حركة النهضة

وكان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي قد نفـى صلة رئيـس الجهاز السـري المتهم باغتيـال محمد البراهمي، مصطفى خضر بحركتـه، مشـيرا إلـى أن لـه علاقـات إنسـانية تربطـه بعدد مـن قيادات حركة النهضة فقط.

واعتبـر أن خضـر الموقوف حاليـا على ذمة التحقيق، ليس مجرما وعانى أيام الاسـتبداد وتمـت معاقبتـه بـ8 سـنوات سجنا لأنه اشـتغل في ملفات لا تخصه.

وفي نوفمبر الماضـي، نفى وزير الداخلية هشام الفوراتي المتهم بتقاربه مع النهضة، وجود "غرفة سـوداء" في الداخلية، موضحـا خلال جلسـة برلمانية، أنّ "المسـألة تتعلق بإدارة حفظ الأرشـيف وتُسـمّى إدارة الوثائـق لحفـظ الأرشـيف الذي لـه صبغة خصوصية".

وبدا البيان الـذي أصدرته الحركة جزءا مـن حملة مضـادة تقـوم بهـا لتطويق أي انعكاسات للقضية على حظوظها الانتخابية، رغم تأكيد شـركات سـبر للآراء على تقدمها فـي نتائج نوايا التصويت خلال الانتخابات المقبلة.

وأطلقـت الحركـة مطلع الشـهر الحالي منصـة إلكترونية قال مراقبـون إنها تهدف إلى السيطرة على نزيف قاعدتها الانتخابية؛ فبعـد حصولهـا على 1.5 مليـون صوت في الانتخابـات التشـريعية عـام 2011، ثم 900 ألف في انتخابـات 2014، فها هي قد حصلت على نصف مليون صوت فقط في الانتخابات البلديّـة التـي جرت فـي مايـو الماضي؛ في مؤشّـر على تراجع شـعبيّتها بصورة قويّة منذ 2011.

وبالإضافة إلـى قضية الجهاز السـري، تتهم الحركة بنشـر التطـرف في البلاد وهو ما كشـفته قضية مدرسـة الرقـاب القرآنية، والوقوف وراء تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر.

وتحولـت قضيـة مدرسـة الرقـاب إلى قضية رأي عام واستحضرت مدارس طالبان الأفغانية التي فرخت تنظيمات إرهابية منها القاعدة وداعش.

ولم تعلن الحركة عن موقفها الرسـمي من تلـك المدرسـة على غـرار بقية الأحـزاب التي اسـتنكرت الحادثة، فيما تضاربت تصريحات عدد من قادتها، وسط حالة من الارتباك الواضح الذي عمق التساؤلات حول علاقة الحركة بمثل هذه المـدارس، والجمعيات القرآنية التي يُنظر إليها على أنها واحدة من أبرز الأدوات القادرة على تحريك وتفعيل خزانها الانتخابي.

وأعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فـي تونـس الأربعـاء، إجـراء الانتخابـات التشـريعية والرئاسـية فـي شـهري أكتوبر ونوفمبر المقبلين.

وأفـادت الهيئـة فـي مؤتمـر صحافـي الأربعاء، بـأن موعد الانتخابات التشـريعية سـيكون الأحد السـادس من أكتوبـر القادم، بينما حددت موعد الانتخابات الرئاسية ليوم الأحد 10 نوفمبر المقبل.

وهذه ثانـي انتخابات تنظمها تونس منذ صدور دستور جديد للبلاد عام 2014 والثالثة منـذ بدء الانتقال السياسـي عـام 2011 عقب سـقوط حكم الرئيس الأسـبق زين العابدين بن علي في انتفاضة شـعبية أنهت عقودا من الاستبداد وحكم الحزب الواحد.

شعبية متآكلة

جنيف تحتضن جولة مفاوضات جديدة حول الصحراء المغربية

❑ **الربـاط** – يسـتعد المبعـوث الأممـي إلـى الصحراء المغربية، هورسـت كولر لعقد جولة مفاوضـات جديـدة بـين المغـرب والجزائـر وموريتانيا وجبهة البوليساريو في جنيف.

وقـال دبلوماسـي مغربـي، الجمعـة، إن محادثات جنيف حول إقليم الصحراء المغربية ستنطلق يومي 21 و22 مارس الجاري.

وبحسب مصادر إعلامية محلية فإن "اللقاء الثاني بين المغرب والبوليسـاريو والجزائر وموريتانيا سـيكون في جنيف يومي 21 و22 مارس الحالي؛ لبحث قضية الصحراء".

ولفـت إلى أن "جميع الأطراف تم إخبارهم بهذا التاريخ"، دون المزيد من التفاصيل.

واسـتبق المبعوث الأممـي الجولة بلقاء وزير الخارجية الجزائري عبدالقادر مساهل. ويطالب المغرب بإشـراك الجزائر كطرف في الصراع، في حين تصر هي على الاكتفاء بدور الملاحظ.

واحتضنت جنيف، في ديسـمبر الماضي، اجتمـاع "الطاولـة المسـتديرة"، فـي إطار مباحثات بين المغرب والبوليسـاريو، لإيجاد حـل لقضيـة الصحـراء المغربية، بوسـاطة هورسـت كوهلر، وحضـور كل مـن الجزائر وموريتانيا كمراقبين.

وعقب اللقاء، قال مستشـار الأمن القومي الأميركي جون بولتون إنه يشعر "بخيبة أمل" كبيرة بسبب عدم إيجاد حل لنزاع الصحراء.

وقال للصحفيين في مركز بحثي بواشنطن حيث طرح اسـتراتيجية إدارة الرئيس دونالد ترامـب الجديدة بخصـوص أفريقيا "أود أن يجـد هذا النزاع طريقا إلـى الحل إذا تمكنت الأطـراف مـن الاتفـاق علـى خارطـة طريق للمضي قدما".

ويعتبـر اجتمـاع "الطاولة المسـتديرة" خلال ديسـمبر الماضي بالمدينة السويسرية الأول من نوعه منذ 2012.

وشارك وفدا المغرب و"البوليساريو"، في الفترة من 11 إلى 13 مارس 2012، في سلسـلة محادثـات غير رسـمية حول الصحـراء، في نيويورك، بدعـوة من الأمم المتحدة، غير أنها لم تثمر أي نتائج تذكر، وفق المنظمة الدولية.

وبـدأ النـزاع حـول إقليم الصحـراء عام 1975، بعد إنهاء الاحتلال الإسباني وجوده في المنطقة، ليتحول الخلاف بين المغرب وجبهة "البوليسـاريو"، إلـى نزاع مسـلح توقف في 1991، بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، برعاية الأمم المتحدة.

وتصـر الربـاط علـى أحقيتها فـي إقليم الصحـراء، وتقترح كحل حكما ذاتيا موسـعا تحـت سـيادتها، وهـو المقترح الـذي يلقى دعمـا غربيا كبيرا لاسـيما من قبـل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الذي جدد مؤخرا اتفاقية الصيد البحـري التي تعارضها جبهة البوليساريو.

ترقب في ليبيا بعد خروج أرتال عسكرية ضخمة من الشرق

● قوات مصراتة معرقل محتمل لتقدم الجيش نحو طرابلس سلميا

❑ **بنغازي (ليبيا)** – تسـود حالة من الترقب في ليبيـا بعد إعـلان الجيش منـذ يومين خروج أرتـال عسـكرية ضخمة إلى جهة لـم يذكرها، رجح البعض أن تكون وجهتها سـرت، بعد أن تمركزت على تخـوم مدينة الجفرة، بينما يرى آخـرون أن تحرك تلك الأرتال يهدف لتشـتيت تركيـز المجموعات المسـلحة المناوئـة لدخول الجيش إلى طرابلس وتحديدا قوات مصراتة.

وقـال المكتـب الإعلامـي للقيـادة العامة للجيش الثلاثاء على صفحته الرسـمية بموقع فيسـبوك، إن "تعزيزات عسـكرية ضخمة من مختلـف أنواع الأسـلحة والذخائـر والآليات التـي على متنها مقاتلينا الأشـاوس من أبناء القوات المسـلحة العربية الليبية باتجاه المكان المعلوم والمحدد مسبقا من قبل".

وبعـد قضاء الجيش الليبي على آخر جيب للإرهابيين في الشـرق الليبـي، بمدينة درنة، يوشـك الآن على إحكام قبضته على الجنوب، ويتغلغل ببطء وصمت في مدن غرب طرابلس، مما سـيضيق الخنـاق أكثر علـى العاصمة، غربـا وجنوبـا، والتي أعلن أكثـر من مرة عن استعداده لاقتحامها.

وشـكل الجيـش الليبـي غرفـة عمليـات للسيطرة على المدن السـاحلية ما بين الزاوية ومعبـر رأس جدير الحدودي مـع تونس، كما تتواجد قوات للجيش إلى جانب قوات حكومة الوفـاق في مدينـة صبراتة، إحـدى أكبر مدن الغرب الليبـي، لتأمينها مـن تنظيم "داعش" الإرهابي.

ما يعني أن الطريق الساحلي الاستراتيجي الرابط بين طرابلـس وتونس، والذي تقع على طولـه عدة مـدن ذات كثافـة سـكانية عالية، مهدد بالاشـتعال مرة أخرى، خاصة بعد تمكن بعض المجموعات المسلحة التابعة للجيش من التوغل تدريجيا في هذه المدن، باستثناء مدينة زوارة (ذات غالبية أمازيغية) القريبة من معبر رأس جدير مع تونس (70 كلـم)، وبلدة مليتة التـي تحتضن أحد أكبر المجمعات النفطية في غرب البلاد.

وتتمركـز قوات للجيـش بالمنطقة الغربية فـي قاعدة الوطيـة الجوية (تبعـد 80 كلم عن الحدود التونسـية)، وبلدة العجيلات (95 كلم غرب طرابلس).

وتعد مدينة مصراتة ذات الثقل السياسـي والعسـكري إحدى العراقيل التي تواجه تقدم الجيـش نحو طرابلـس، خاصة فـي جناحها الشـرقي، حيث أعلن أعيانهـا رفضهم العودة لحكـم الفـرد، وعسـكرة الدولـة، وأنهـم "لن يسمحوا بعودة الدكتاتورية إلى حكم ليبيا".

لكن مصراتة التي كانت بالأمس، أقوى قوة عسـكرية في الغرب الليبي، اسـتنزفت الكثير مـن قوتها في قتال "داعش"، في مدينة سـرت وضواحيها في 2016، كما خاضت قبلها معارك ضاريـة مع كتائـب الزنتـان وحلفائها ما بين 2014 و2016.

حيث واجهت كتائب مصراتة، أكبر انقسام لها منذ تشكلها في 2011، عندما اختار بعضها تأييد حكومة الوفاق في 2016، وأخرى انحازت لحكومة الإنقاذ (السـابقة)، بقيادة ابن المدينة خليفة الغويل.

وتلقـت كتائب مصراتـة ضربتين قويتين؛ الأولـى عندما فقدت سـيطرتها على طرابلس، واضطـرت للانسـحاب منهـا تحـت ضربات حلفائهـا السـابقين فـي العاصمـة (تحالف لكتائـب طرابلـس الداعمة لحكومـة الوفاق)، والثانيـة عندما رفعت حكومـة الوفاق بقيادة فايز السـراج، الغطاء السياسـي، عـن القوة الثالثة، التابعـة لها، والمكلفة بتأمين الجنوب، طرابلـس) وتمثيلهـا فـي المجلس الرئاسـي بأحمـد معيتيـق، وفي حكومة الوفـاق بوزير الداخليـة فتحي باشـاغا، وهو مـن القيادات السياسية والعسكرية النافذة، وتواجد الكتيبة 301 (الحلبوص)، الموالية له، بطرابلس.

لكـن كتائـب مصراتـة، مـا زالـت تتزعم الرافضيـن لسـيطرة الجيش علـى طرابلس، وتقـف كجدار صد أول في وجه قوات المشـير خليفة حفتر الراغبة في الزحف نحو العاصمة من الشـرق، عبر سـرت، وتقوم حاليا بتحشيد قواتها في المنطقة استعدادا لأي هجوم محتمل.

وهذا ما يفسر التفاف حفتر على مصراتة، وهجومه على مدن الجنـوب وتغلغله في مدن غرب طرابلـس، لمهاجمة العاصمة من مناطقها الرخـوة جنوبـا وغربـا، وتفـادي الاصطدام بمصراتة القوية شرقا.

وإذا سـقطت طرابلس بيد الجيش ستكون مصراتـة معزولة شـرقا وغربـا وجنوبا، وقد تقبل بالحوار المفضي إلى اعترافها بحل يكون الجيش طرفا فيه.

ويكتنف الغمـوض الاتفاق الذي جرى بين حفتر والسـراج في أبوظبي والذي أعلنت عنه الأمم المتحدة مؤكدة الاتفاق على إنهاء المرحلة الانتقالية بإجراء انتخابات رئاسـية وبرلمانية تنهي سنوات الصراع.

لكن السـراج، أوضح الأربعاء، أنه اتفق مع حفتر على "توحيد المؤسسـات والإصرار على ذلـك، وإنجاز الانتخابات قبـل نهاية 2019، مع توفير المناخ الملائم لإجرائها".

وبحسـب موقع "خليج أونلاين"، نقلا عن مسؤول في حكومة الوفاق، فقد تم الاتفاق "على تشكيل مجلس عسـكري أعلى يتكون من ثلاثة أعضاء" يترأسـه حفتر، فيما يتولى باشـاغا، إدارة المجموعات المسلحة في طرابلس.

وعقب هذا الاتفاق، أقال السراج، قائد أركان الجيش الليبـي عبدالرحمان الطويل، وخفض من رتبته العسـكرية، وعين محمد المهدي خلفا لـه. غير أن الطويل اشـترط أن يوقع على هذا القـرار بإجمـاع أعضـاء المجلس الرئاسـي، وأبدى اسـتعداده للقاء حفتر، من أجل توحيد المؤسسة العسكرية.

وهذا الخـلاف بين السـراج وقائد الأركان التابـع له، يزيد مـن تعقيد الأمر فـي المنطقة الغربيـة، خصوصـا وأن حفتر يحاول كسـب المزيـد مـن الأوراق للتفـاوض علـى دخـول العاصمة سـلميا، فـي ضوء إعـلان الولايات المتحدة مؤخرا رفضها "أي عمليات عسـكرية في طرابلس تحت أي ذريعة".

نحو طرابلس

أخبار

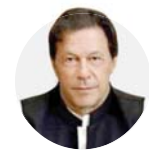

«هذه الحكومة لن تسمح باستخدام أرض باكستان في أي نوع من الإرهاب الخارجي، ولن نسمح لأي جماعة متشددة بالعمل داخل بلدنا».

عمران خان
رئيس الوزراء الباكستاني

«يكفي أن يتخذ المرء موقفا موضوعيا ليلاحظ أن الخطوات الأميركية الأخيرة ضد شركة هواوي ليست مسألة قضائية بسيطة بل هي قمع سياسي متعمد».

وانغ يي
وزير الخارجية الصيني

بريطانيا أمام خيارين: إما بريكست دون اتفاق أو تمديد المهلة

● لندن تحمّل بروكسل المسؤولية في حال انهيار اتفاق الانفصال ● بروكسل ترفض تقديم تنازلات بشأن الحدود الأيرلندية

يصوت البرلمان البريطاني في الثاني عشر من مارس الجاري على اتفاق بريكست، الذي قد يحمل تنازلات اللحظة الأخيرة من قبل بروكسل، رغم شكوك المراقبين في قدرة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي على إحداث اختراق خلال مفاوضات نهاية الأسبوع الجاري وكسب تأييد المشرعين. وفي حال فشلها، كما هو متوقع، تجد بريطانيا نفسها أمام خيارين: إما الانفصال دون اتفاق وهو السيناريو الأسوأ وإما تمديد مهلة بريكست إلى يونيو القادم وهو السيناريو الأكثر ترجيحا.

مخاوف متنامية من تداعيات الانفصال

❑ **غريمسبي (المملكة المتحدة)** – طالبت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الجمعة الاتحاد الأوروبي بالقيام "بجهد إضافي" في المفاوضات بشأن بريكست وحذرت النواب البريطانيين من أن رفض الاتفاق خلال تصويت حاسم الأسبوع المقبل سيعني أن البلاد لن تغادر أبدا التكتل.

وقالت ماي "الأسبوع المقبل يواجه النواب في ويستمينستر خيارا صعبا: الموافقة على اتفاق بريكست أو رفضه"، مضيفة "ادعموه وستنسحب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ارفضوه ولا أحد يعرف ما الذي سيحصل".

وأوضحت "قد لا نغادر الاتحاد الأوروبي إلا بعد عدة أشهر، وقد نغادر بدون الضمانات التي يوفرها لنا الاتفاق. وقد لا نغادر على الإطلاق".

وأضافت "الجميع يريد أن ينتهي من الأمر وأن يتجاوز النقاشات ومرارة الجدل، وأن نخرج من الاتحاد الأوروبي بلدا موحدا مستعدا للنجاح في المستقبل".

جيريمي هانت:
في حال انفصال دون اتفاق، فإن التاريخ سيحمل بروكسل المسؤولية

ويصوّت النواب البريطانيون الثلاثاء على الاتفاق الذي توصلت إليه ماي مع بروكسل، والذي قد يتضمن عناصر جديدة بعد جولة مفاوضات نهاية هذا الأسبوع.

وفي حال خسارة ماي لتصويت الثلاثاء، يصوّت النواب الأربعاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق في 29 مارس.

وفي حال رفض النواب خروجاً دون اتفاق، يصوتون الخميس بشأن الطلب من الاتحاد الأوروبي تمديد المهلة. ورأت الوزيرة الفرنسية المكلفة بالشؤون الأوروبية ناتالي لوازو الخميس خلال زيارة لبريطانيا أن النص الذي وقع "هو الاتفاق الأفضل والوحيد الممكن"، مؤكدة أنه "من غير الوارد إعادة طرحه أو إعادة التفاوض حوله".

وقالت لوازو "لنكف عن التركيز على شروط انفصالنا ولنعمل على العلاقة المستقبلية"، مضيفة أن الاتحاد الأوروبي مستعد "للتفكير" في "توضيحات"، لكنه ينتظر أيضا "مقترحات" من لندن.

وتسابق الحكومة البريطانية الزمن من أجل انتزاع تنازلات أوروبية، لا تزال صعبة المنال على الرغم من ليونة المواقف، بشأن معضلة الحدود الأيرلندية قبل جلسة مجلس العموم البريطاني في الثاني عشر من مارس الجاري، والتي سيصوّت خلالها على الخطة البديلة لبريكست، لكن رئيسة الوزراء تيريزا ماي قد عبّرت عن استعدادها لتأجيل موعد بريكست المقرر في 29 من الشهر الجاري كسيناريو بديل يتيح المزيد من الوقت للتفاوض مع بروكسل، في حال فشل محادثات الأسبوع الجاري.

وصرّح كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه أن الاتحاد الأوروبي مستعد لتقديم ضمانات إضافية إلى المملكة المتحدة، لدفع البرلمان البريطاني لتأييد اتفاق الخروج.

وأحيت بادرة بارنييه تجاه بريطانيا بعض الآمال لدى الجانبين بشأن التوصّل إلى حل عدد من القضايا وأهمها "شبكة الأمان" التي تشكّل العقبة الرئيسية منذ رفض اتفاق الانسحاب في البرلمان البريطاني في يناير.

ويؤكد قادة الاتحاد الأوروبي عدم إعادة التفاوض على اتفاق بريكست، وأن المحادثات في بروكسل تتركّز على صياغة وثيقة منفصلة لإرضاء المتشككين في لندن.

وما يثير الآمال كذلك هو تليين العديد من أنصار الخروج الصعب من الاتحاد الأوروبي في حزب المحافظين مواقفهم، بحيث تخلوا عن مطلبهم بأن يتم إدخال تغييرات على "شبكة الأمان" في معاهدة الخروج نفسها، لكن معظمهم يواصلون ممارسة الضغوط لتحديد موعد لإنهاء العمل بـ"شبكة الأمان"، حيث شكلوا فريقهم الخاص من المحامين للتدقيق في أي وثائق قد يعود بها كوكس من بروكسل.

ووضع هذا الإجراء لتجنب عودة حدود فعلية بين مقاطعة أيرلندا الشمالية البريطانية وجمهورية أيرلندا من أجل حماية اتفاقات السلام التي وقعت في 1998، وفي الجانب الأوروبي، من أجل سلامة السوق الواحدة.

وينص على بقاء المملكة المتحدة في اتحاد جمركي مع الاتحاد الأوروبي وعلى التزام أكبر لأيرلندا الشمالية بمعايير الاتحاد الأوروبي. وتريد لندن أن تكون "شبكة الأمان" محددة زمنيا وأن يسمح لها بإنهائها من جانب واحد، وهو ما يرفضه الأوروبيون. وصرح مجتبى الرحمن المحلل في مجموعة "يوراسيا غروب" أن "العديد من المحافظين الذين لا تعجبهم خطة ماي بدؤوا يقتنعون ولو بتردد بفكرة التصويت عليها".

وأضاف "من المرجح أن يعود كوكس عن نصيحته القانونية السابقة بأن المملكة المتحدة قد لا تستطيع التخلص من شبكة الأمان 'لأجل غير مسمى'".

وتسعى رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إلى الحصول على ضمانات جديدة حول اتفاق الانسحاب على أمل ألاّ يرفضه البرلمان البريطاني بحلول 12 مارس.

وقال إيريك موريس من "مؤسسة روبرت شومان" إنه "نظرا إلى ما قاله بارنييه في مقابلته ولعودة مفاوضي الطرفين إلى بروكسل، هذا يعني أن الأمور تتحرك قليلا. لكننا لسنا في منأى إطلاقا عن مناقشة قد تفشل" بين البريطانيين والأوروبيين. وفي مذكرة نشرت الثلاثاء، ذكرت الحكومة أنه دون اتفاق، ستنخفض نسبة نموّ الاقتصاد البريطاني إلى 6.3 بالمئة من 9 بالمئة سجلتها طوال 15 عاما.

وحذرت من النتائج المتوقعة لاضطرابات في الملاحة عبر بحر المانش، وخصوصا خطر "نقص" بعض المواد الغذائية مثل الفواكه والخضار الطازجة.

وقال وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت إنه في حال انهارت المفاوضات وخرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، فإن التاريخ سيحمل بروكسل المسؤولية.

وأضاف هانت في حوار مع راديو بي.بي.سي "بصراحة، أعتقد أن الأجيال القادمة، إذا انتهى هذا الأمر إلى ضغائن، ستقول إن الاتحاد الأوروبي أساء تقدير هذه اللحظة... أتمنى حقا ألا يفعلوا".

حركة مسلحة جديدة في جنوب السودان للإطاحة بنظام الحكم

❑ **جوبا** – أعلن العميد ديسكون قلواك جوك، المتحدث العسكري السابق باسم نائب رئيس جنوب السودان تعبان دينق قاي، تشكيل حركة مسلحة جديدة تحمل اسم (جبهة التحرير الفيدرالية المتحدة)، وتهدف إلى الإطاحة بنظام جوبا الحاكم.

وقال جوك في البيان "أعلن اليوم تشكيل جبهة التحرير الفيدرالية المتحدة، التي تهدف إلى شن حرب شاملة ضد نظام جوبا بقيادة سلفاكير، وحزبه الذي لم يقدم أي شيء للمواطنين سوى الموت والتشرد والدمار".

ويعد إعلان جوك أول ظهور رسمي لتنظيم مسلح متمرد على سلطات البلاد منذ توقيع اتفاق سلام بين الحكومة وقوى المعارضة المسلحة في سبتمبر الماضي.

وأوضح جوك أن جبهته تؤمن بتداول رئاسة البلاد بشكل دوري بين الأقاليم الثلاثة (أعالي النيل، بحر الغزال والاستوائية)، وبناء دولة تكون فيها السلطة بيد الشعب، من خلال نموذج يساوي بين المجموعات الأثنية المكونة للبلاد في التمثيل السياسي.

وقال "نجري مشاورات حاليا مع بقية الحركات المسلحة التي تحارب الحكومة في جوبا لتكوين 3 جبهات للتحرير في تلك الأقاليم، وذلك لإنقاذ البلاد من الانهيار الوشيك وتشكيل حكومة فيدرالية انتقالية بعد الاطاحة بنظام سلفاكير". وفي ديسمبر الماضي، أعلن جوك الذي كان متحالفا مع الحكومة، استقالته احتجاجا على عدم استيعاب بعض القوات المسلحة المعارضة في الجيش الحكومي.

ودعا في خطاب استقالته إلى تكوين تنظيم جديد (مسلح) لمنازلة نظام الرئيس سلفاكير، وتحقيق النظام الفيدرالي العادل لتقاسم ثروات البلاد.

وتواجه اتفاقية السلام الموقعة بين الحكومة والمعارضة في جنوب السودان، أزمة تمويل خانقة بعد أن اشترط المجتمع الدولي على الحكومة والمعارضة إظهار قدر من الجدية في تنفيذ بنود الاتفاق مقابل توفير الدعم المالي المطلوب لذلك.

وبحسب لجنة حكومية متخصصة، يتطلب تنفيذ بنود اتفاق السلام خلال الفترة ما قبل الانتقالية، مبلغا بقيمة 114 مليون دولار. وفي وقت سابق، أعرب وسيط أفريقي رفيع المستوى عن تخوفه من عودة العنف المسلح إلى دولة جنوب السودان، على إثر اتفاق سلام يبدو أنه لم يتجاوز مرحلة الخطر بعد أن رفضت بعض فصائل المعارضة المسلحة مسودة دستور انتقالي للبلاد وقالت إنها تخالف اتفاق السلام الموقع في سبتمبر الماضي.

4 سنوات سجنا لمدير حملة ترامب الانتخابية

❑ **واشنطن** – أصدر القضاء الأميركي، حكما بالسجن لمدة 4 سنوات ضد بول مانافورت، المدير السابق للحملة الانتخابية للرئيس الأميركي دونالد ترامب، على خلفية اتهامات بالفساد المالي، ما يكثف الضغوط على الرئيس الأميركي الذي يواجه تحقيقات بشأن مساندة روسيا له خلال حملته الانتخابية.

ووصف القاضي تي.أس إليس، الحكم الصادر بحق مانافورت بأنه "عادل" وأن مطالب الادعاء بسجن المتهم لمدة تتراوح بين 19 إلى 25 عاما أمر "مبالغ فيه"، حيث سيقبع مانافورت في السجن لمدة تصل إلى 47 شهرا.

ويعد الحكم أطول مدة سجن ينالها شخص ضمن لائحة التحقيقات الخاصة بروبرت مولر، المحقق الخاص بشأن التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية عام 2016، غير أن الاتهامات التي صدر بموجبها الحكم ضد مانافورت لا تتعلق بتحقيقات لجنة مولر.

وفي أغسطس الماضي، أقرت هيئة محلفين بولاية فيرجينيا، اعتبار مانافورت مُذنبا بارتكاب جرائم مالية متعددة، في مقدمتها الاحتيال الضريبي والمصرفي والتقاعس عن الإفصاح عن حسابات مصرفية خارجية.

وتنظر التحقيقات في قضية التدخل الروسي في احتمال وجود تواطؤ بين حملة ترامب وموسكو، أو تعمد الرئيس الأميركي عرقلة تحقيق لمكتب التحقيقات الفيدرالي (أف.بي.أي) بشأن القضية ذاتها.

ولم يعلق فريق مولر الذي يقود التحقيق حول احتمال وجود تواطؤ بين موسكو وفريق حملة ترامب خلال الانتخابات الرئاسية عام 2016، على القرار الذي جاء دون توصياته.

وكان الفريق طالب بعقوبة شديدة مشيرا إلى أن مانافورت "حاول إلقاء مسؤولية ذنبه على الآخرين" واستمر في الكذب.

وإن كان مانافورت خرج من هذه المحاكمة في وضع جيد نسبيا، إلا أن مشاكله مع القضاء لم تنته، إذ إنه ملاحق أمام محكمة في واشنطن في ملف مواز سيصدر الحكم فيه الأربعاء.

وقاد التحقيق مولر إلى الاهتمام ببول مانافورت الذي تولى رئاسة حملة المرشح الجمهوري لشهرين وأقام علاقات عمل مع أوكرانيين قريبين من موسكو.

لندن تمنح الحماية الدبلوماسية لبريطانية إيرانية معتقلة في طهران

❑ **لندن** – وجهت الحكومة البريطانيّة الجمعة "رسالة قوية للغاية" إلى إيران بمنحها الحماية الدبلوماسية للإيرانية البريطانية نازانين زاغاري-راتكليف المحتجزة في إيران منذ أبريل عام 2016 في خطوة اعتبرتها طهران "مخالفة للقانون الدولي".

ويشكل مصير زاغاري-راتكليف سببا للتوتر بين لندن وطهران منذ توقيفها في إيران في 2016.

وتم اعتقالها في مطار طهران في الثالث من أبريل عام 2016 بعد زيارة عائلتها في إيران برفقة ابنتها غابرييلا المولودة في بريطانيا.

وأوضحت وزارة الخارجية البريطانية أنّ الحماية الدبلوماسية هي آلية "تُستخدم نادراً" وتستطيع دولة بموجبها أن تطلب حماية رعاياها "إذا ما اعتبرت أنّ أفعال دولة أخرى سبّبت لهم ضرراً".

ورحّب زوجها ريتشارد راتكليف بالإجراء البريطاني، قائلا "اعتقد أنها خطوة مهمة للغاية. إنها إشارة قوية وواضحة أنّ نازانين مدعومة من الحكومة البريطانية وبريئة".

وقال وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" إنّ قرار منح الحماية الدبلوماسية لزاغاري-راتكليف "لم يحدث لشخص منذ أكثر من مئة عام"، وتابع أنّه "يبعث رسالة قوية للغاية لإيران".

وأضاف هانت "في صلب ذلك امرأة بريئة وضعيفة ومريضة وخائفة ولديها طفلة عمرها أربع سنوات"، موضحا "لا ينبغي أن تدفع ثمن خلافكم مع المملكة المتحدة".

وترفض إيران الاعتراف بجنسية زاغاري-راتكليف البريطانية وتتعامل مع قضية احتجازها على أنها مسألة داخلية. وكتب سفير إيران في المملكة المتحدة حميد بعيدي نجاد في تغريدة على تويتر أنّ "منح الحماية الدبلوماسية للسيدة زاغاري من قبل الحكومة البريطانية مخالف للقانون الدولي". وأضاف أن "الحكومات لا يمكنها ممارسة هذه الحماية إلا على مواطنيها. وكما تعرف الحكومة البريطانية بشكل واضح، إيران لا تعترف بازدواج الجنسية"، لكن وزير الخارجية البريطاني قال إنّ لندن أرادت أن تدرك طهران أنها لا تنوي أن تبقى زاغاري-راتكليف طويلا في السجن. وأكّد "نأمل في أن يتفاعل الإيرانيون بشكل بناء مع هذا وأن يدركوا أننا لن نسقط القضية. إننا نتعامل مع ذلك بشكل جدي جدا جدا".

قرار نادر لم يتمتع به أي بريطاني منذ مئة عام

وتعمل زاغاري-راتكليف في مؤسسة تومسون رويترز الخيرية المتفرعة عن وكالة الصحافة الكندية البريطانية التي تحمل الاسم نفسه.

وحكم عليها في سبتمبر من العام نفسه بالسجن 5 سنوات بسبب مشاركتها في التظاهرات المناهضة للحكومة التي جرت في إيران عام 2009 ضدّ السلطات، الأمر الذي تنفيه زاغاري-راتكليف. وفي أغسطس الفائت، تم إخلاء سبيلها لثلاثة أيام والتقت بعدد من أفراد أسرتها ومن بينهم ابنتها غابرييلا خارج العاصمة طهران.

وقالت النائبة عن لندن توليب صديق إنّ إيران "انتهكت معايير حقوق إنسان دولية كثيرة"، من بينها إنكار حق زاغاري-راتكليف في محاكمة عادلة وزيارات قنصلية واحتجازها في ظروف غير إنسانية دون حصولها على رعاية صحية بشكل مناسب.

في العمق

«التجمع الديمقراطي يسعى ليكون قوة قادرة على إحداث نوع من التوازن في النظام الفلسطيني وكسر حالة القطبية».

طلال أبوظريفة
عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

«جميعكم تعرفون موقفي من النازحين، نحن نريدهم أن يعودوا إلى بلدهم بالأمس قبل الغد، لا تضعوا كل مشاكلنا على ظهر قضية النازحين».

سعد الحريري
رئيس الحكومة اللبناني

اليسار الفلسطيني يلم شتاته فهل ينجح في كسر قطبية فتح وحماس

● نجاح التجمع الديمقراطي مرهون بمدى واقعية خطابه ● المشهد السياسي يحتاج إلى قوة ثالثة تملأ تصدعات الانقسام

فشلت أحزاب اليسار الفلسطيني في اختراق النسيج المجتمعي بما يمكّنها من لعب أدوار رئيسية في القضية تجعلها فاعلة في المشهد وقادرة على كسر قطبية حركتي فتح وحماس. لكن، مؤخرا، بدت تظهر ملامح نشاط يساري فلسطيني جديد مع تطور نسق المتغيرات التي سرّعت من وتيرتها قرارات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وتصاعد وتيرة الاستيطان الإسرائيلي وتطلعات الحكومة اليمنية، وساعد على ذلك الانقسام الفلسطيني الحاد. في ظل هذا الوقع، تحاول فصائل اليسار الفلسطيني التحالف في جبهة سياسية جديدة نجاحها مشروط بالاتعاظ من تجارب مماثلة سابقة فشلت في أن تكون على قدر انتظارات الفلسطينيين.

فرصة جديدة لتصحيح أخطاء الماضي

❑ **القدس** – لم تشفع الأدوار التاريخية التي لعبتها قوى اليسار الفلسطيني في خدمة القضية بأن يكون لها وزن سياسي يضاهي الحضور الذي تحظى به منذ عقدين كل من حركتي فتح وحماس. يعود هذا الغياب، في بعض أسبابه إلى تراكم العديد من الأخطاء التي تتعلق بالتشكيلات اليسارية وفشلها في جر الفلسطينيين وراء خطاباتها وبرامجها، وهو أمر تحتاج الفصائل اليسارية، التي تسعى اليوم إلى الاتحاد ضمن جبهة واحدة، أن تتجاوزه حتى تنجح في إعادة ترتيب صفوفها وتحقيق ما تتطلع إليه عبر إنشاء التجمع الديمقراطي الفلسطيني.

بالتزامن مع العديد من المتغيرات في المشهد السياسي الفلسطيني الذي ازداد انقساما وتأهب واشنطن لطرح خارطة صفقة القرن، أعلنت خمسة فصائل يسارية، وهي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والمبادرة الوطنية وحزب الشعب وحزب فدا، عن تأسيس التجمع الديمقراطي الفلسطيني.

ولئن بدت تصريحات القيادات اليسارية الفلسطينية متفائلة بهذا التقارب والتحالف الجديد – القديم الهادف إلى كسر النمطية في المشهد السياسي الفلسطيني الذي تسيطر عليه حركتي فتح وحماس، فإن هذا المشروع السياسي يصطدم في نفس الوقت بتساوي نسب النجاح والفشل خاصة أن مثل هذه التجربة تم خوضها في السابق ولكنها لم تعكس تطلعات الفلسطينيين.

جورج جقمان:
إذا سادت حالة من التصارع الحزبي، فسيفشل التجمع في كسر الهيمنة

مما لاشك فيه أن الفصائل اليسارية الفلسطينية تتسلح بباع وزخم تاريخي في أدق جزئيات القضية الفلسطينية، حيث ساهمت بشكل كبير ورئيسي في أحلك المحطات المفصلية والانعطافات السياسية الفلسطينية عبر مشاركتها في المقاومة والانتفاضات الفلسطينية، إلا أن هذه التشكيلات لم تكن مخالفة في تصوراتها عن بقية الأحزاب اليسارية العربية، حيث بقيت مكبلة بأزمات هيكلية حقيقية داخل بيتها الداخلي مما أصابها بوهن أدى إلى تراجع دورها الطلائعي، الأمر الذي صعب إمكانية طرح نفسها كبديل حقيقي لمشروع حركة حماس الإسلامية على وجه الخصوص.

واليوم يصطدم التجمع الديمقراطي الفلسطيني بمطب كسر هيمنة حركتي فتح وحماس على النظام السياسي الفلسطيني، حيث يجمع المحللون على أن نجاح التجمّع يبقى رهين عوامل عدة أبرزها تحقيق التفاف جماهيري حوله، وتغليب المصلحة الوطنية العامة على المصلحة الحزبية.

إحداث توازن

يضع هذا التجمع نصب أعينه، انحسار مشروعه، وتقلص أدواره على كافة المستويات، منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، أي بعد انهيار منظومة الاتحاد السوفيتي سابقا. ومع صعود قوى الإسلام السياسي على الساحة الفلسطينية عبر حركتي حماس والجهاد الإسلامي وبروز دورهما على الساحة الفلسطينية، واكتسابهما للتعاطف الشعبي بشكل كبير، يُطرح اليوم على طاولة اليسار الفلسطيني وجوب تركيز مشروع بديل يكون وطنيا ومتناغما مع قضايا الفلسطينيين بعيدا عن الاصطفافات الإقليمية، التي تلعبها على سبيل المثال حركة حماس بتقاربها الكبير مع المشروع الإيراني في المنطقة.

نظرة هذا التجمع اليساري، تبدو متفائلة خاصة أنه قال في أول بيان له إن هذه الخطوة تأتي "استشعارا لمخاطر التصفية التي تتعرض لها قضيتنا الوطنية بفعل الإجراءات الأميركية التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، والإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس من استيطان وسن قانون القومية العنصري، وفي غزة من اشتداد للحصار".

وتهدف الجبهة الجديدة إلى توحيد عمل جميع القوى والمؤسسات والشخصيات الحريصة على المشروع الوطني الديمقراطي، للجم التدهور الحاصل في الساحة الفلسطينية نتيجة الانقسام وممارسات الهيمنة والتفرد وتقويض أسس الشراكة الوطنية. وتأتي هذه الخطوة الجديدة، عقب تعذر تطبيق اتفاقات مصالحة عديدة بين الفرقاء السياسيين خاصة بين فتح وحماس.

ويسعى التجمع الديمقراطي تدريجيا إلى كسر القطبية الثنائية، التي أوجدتها حماس وفتح في النظام السياسي الفلسطيني. ويقول طلال أبوظريفة، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، "إن هذه القطبية أوصلت الحركتين إلى حدّ الاحتراب".

وأضاف أن مساعي التجمع الديمقراطي ستكون قائمة على "تطبيق لبرنامج التجمّع بشكل ناجح، حتى يصبح قوة قادرة على إحداث نوع من التوازن في النظام الفلسطيني وكسر حالة القطبية".

وبيّن أبوظريفة أن التجمّع وضع "برنامجا متكاملا بدأ تنفيذه وسيستمر، على أن يأخذ بعين الاعتبار قضايا الانقسام والحريات والقضايا الحياتية والاجتماعية، بما فيها الاقتصادية، وأوضاع المؤسسات الفلسطينية وكيفية إعادة بنائها عبر الانتخابات".

واعتبر أن ذلك البرنامج دليل على "مصداقية التجمّع في الشارع الفلسطيني، ما يجعله قادرا على بلورة تدريجية لقوة ثالثة قادرة على إحداث توازن بين القوتين الرئيسيتيْن حماس وفتح".

وشدّد على أنه لنجاح التجمع لابد من توافر ثلاثة عوامل، هي "تجاوز أي تباينات قد تظهر في التجمّع بين القوى المشاركة"، مضيفا أن "العامل الثاني يكمن في خلق آلية لتمتين الالتفاف الجماهيري والوطني حول التجمّع وعناوين برامجه، أما الثالث فهو وضع خطوات عملية قادرة على أن تشكّل مرتكزا بتوسيع مساحة الالتفاف الشعبي وعناصر البرنامج بمعناها العملي، بعيدا عن البعد النظري".

ثورية ولكن...

منذ عقدين تقريبا توجّه العديد من الانتقادات للفصائل اليسارية الفلسطينية بأنها بعيدة، رغم نفسها الثوري، عن طموحات الشعب وغير منسجمة مع مبادئه وقضيته ما جعلها لا تملك خزانا شعبيا يمنحها وزنا سياسيا تقارع به حركتي فتح وحماس.

ويقول جورج جقمان، الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني، إن تجربة التجمّع الديمقراطي ما زالت حديثة ما يعني أن احتمالات الفشل والنجاح واردة، مضيفا أن نجاح التجمّع في كسر القطبية الثنائية التي أوجدتها فتح وحماس في النظام السياسي الفلسطيني، يستند إلى عاملين هامين: العامل الأول يكمن في نجاح التجمّع في تحقيق الالتفاف الجماهيري حوله، حيث يوجد جمهور كبير لا يقف لا مع فتح ولا مع حماس، وحسب استطلاعات الرأي توجد نسبة كبيرة منهم تتراوح بين 30 و50 بالمئة غير منتمين لأي من الفصيلين، بل إن هذه الجماهير تلوم حاليا فتح وحماس على الوضع الذي وصل إليه الحال الفلسطيني.

أما العامل الثاني، حسب جقمان، فهو تغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الفئوية الضيقة، مشيرا إلى أنه إذا فشل التجمّع في تغليب المصلحة الوطنية، وسادت حالة من التصارع الحزبية، فسيفشل في كسر تلك الهيمنة.

رغم أن الفصائل الفلسطينية بمختلف توجهاتها تتفق على وجود العديد من المخاطر المحدقة بالقضية الفلسطينية عبر اتفاقها جميعا في اجتماع أخير بموسكو على رفض صفقة القرن الأميركية، فإن انقساماتها تحدّ من إمكانية توحيد الفلسطينيين وراء مشروع سياسي جامع ينطق باسم قضيتهم.

ويؤكد هاني المصري، مدير مركز مسارات لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، أنه يوجد "أفق أمام التجمّع للعب دور أساسي في كسر الاستقطاب الثنائي الحاد بين الحركتين، الذي أدى إلى الانقسام ومواصلته وتعميقه".

وأرجع المصري ذلك، في تقرير نشره على موقع المركز، إلى "المأزق الشامل الناجم عن الانقسام والاستقطاب، وغياب الرؤية والاستراتيجية القادرة على توحيد الشعب وتحقيق أهدافه وحقوقه الوطنية".

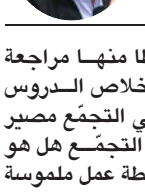

هاني المصري:
يوجد أفق أمام التجمع للعب دور أساسي في كسر الاستقطاب الثنائي الحاد

لكن ذلك يتطلب شروطا منها مراجعة التجارب السابقة واستخلاص الدروس والعبر، فمن دون ذلك سيلاقي التجمّع مصير سابقيه، وتحديدُ موقف التجمّع هل هو يساري أم وطني ووضع خطة عمل ملموسة وبلورة الاتفاق على بعض القضايا المهمة والحساسة، التي يهدد عدم الاتفاق عليها التجمّع بالفشل، وأن يتصرف على أساس أنه يهدف إلى إحداث فرق جوهري في المعادلة الفلسطينية القائمة، وليس الحصول على مجرد حصة أكبر.

في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ القضية الفلسطينية، يمثل تواجد اليسار الفلسطيني على الساحة خطوة هامة، لكن التقدم فيها يحتاج إجراء خطوة إلى الوراء لمعرفة مكامن الفشل الذي استغلته منذ أكثر من عقدين حركة حماس التي راهنت كغيرها من الأطروحات الإسلامية على خطابات العواطف الدينية لحشد الأنصار وهو ما يستدعي من منافسيها ضرورة التعامل مع الراهن بواقعية أكثر.

الحكومة اللبنانية تبدأ أعمالها بأسخن الملفات: اللاجئون السوريون

❑ **بيروت** – في ظل المتغيرات الحاصلة في سوريا مع توجّه بعض البلدان للتطبيع مجدّدا مع نظام بشار الأسد، انعكست هذه التطورات على الداخل اللبناني في ما يتعلق بتجدد طرح أزمة النازحين السوريين.

ويشكو لبنان، الذي بلغ عدد مواطنيه نحو 4.5 مليون وعرف تطورات سياسية انتهت مؤخرا ببدء الحكومة الجديدة في أشغالها، من أعباء اللاجئين السوريين. ورغم أن جل الأطراف السياسية تدرك جيّدا أن هذا الملف مليء بالتجاذبات، إلا أنها لا تتوقف عن الزج به في معاركها المتسمة بتبادل تهم مستمر.

هذا الملف الجديد – القديم بات يمثّل أكبر تحد تواجهه حكومة سعد الحريري، في ظل وجود اختلافات حادة في المواقف بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر الدافع لإنهاء هذه الأزمة وإعادة النازحين إلى سوريا.

وطفا ملف النازحين السوريين في لبنان على السطح مجددا منذ آخر جلسات البرلمان التي استمرت خمسة أيام، لمناقشة البيان الوزاري، حيث قال سعد الحريري رئيس الحكومة "جميعكم تعرفون موقفي من النازحين، نحن نريدهم أن يعودوا إلى بلدهم بالأمس قبل الغد"، مضيفا "لا تضعوا كل مشاكلنا على ظهر قضية النازحين".

كما كانت زيارة وزير النازحين اللبناني صالح الغريب بشكل رسمي إلى سوريا لبحث خيارات عودة النازحين إلى بلادهم بمثابة الشرارة التي رفعت من مستوى حرارة هذا الملف. ويكتسب ملف النزوح السوري في لبنان بُعدا سياسيا، انطلاقا من الانقسام الحاد بين الأطراف السياسية اللبنانية حول العلاقة مع النظام السوري.

وبينما يرى البعض ضرورةً في التنسيق مع النظام السوري، من بوابة أهمية عودة النازحين الذي أثقلوا كاهل لبنان اقتصاديا، يرفض البعض الآخر هذا التنسيق من بوابة اتهام النظام نفسه بجريمة اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري.

ويقود هذا التجاذب التيار الوطني الحر (المحسوب على الرئيس ميشال عون) و"تيار المستقبل" (المحسوب على رئيس الحكومة سعد الحريري). وبينما لا يوفر الفريق الأول جهدا للتخلص من عبء النزوح السوري، ويعتبر الملف "سياديا لا يمكن التراجع عنه" على حد تعبير عون، لا يألو الفريق الثاني جهدا في التعبير عن خوفه على مصير العائدين "في ظل عدم توافر الأمان اللازم للعودة".

الحرب في سوريا تلقي بمختلف أنواع الأثقال على لبنان

ويؤكد النائب سليم خوري (التيار الوطني الحر) أن "هدف الفريق الرئاسي واضح وهو إعادة النازحين إلى بلادهم انطلاقا من المصلحة الوطنية التي تقتضي تخليص لبنان من هذا العبء بأي وسيلة بما فيها الحوار مع الجانب السوري لتسهيل العودة".

ويشير خوري، إلى أن "البيان الوزاري للحكومة الجديدة أكد على ضرورة العمل على عودة النازحين بشتى الوسائل؛ الأمر الذي يجب أن يشكل بوصلة للعمل الحكومي بكافة أطيافه المشاركة".

وعما يُطرح من قبل تيار المستقبل من مخاوف على مصير العائدين إلى بلادهم، يقول خوري "هذا الأمر مبالغٌ به، فلم يتم إجبار أي سوري على العودة، والتهويل هنا هو في إطار المزايدات السياسية للتصويب على التنسيق، الذي لابدّ منه، مع الدولة السورية لا أكثر".

ويضيف "هناك بعض الفرقاء لا يريدون التعاون مع سوريا لأسباب معينة، لكن في البنية القانونية هناك اتفاقات تربط البلدين لا يمكن التنكر لها أو القفز عليها". في المقابل، يرفض النائب نزيه نجم (تيار المستقبل) تسمية الجدل الحاصل في الحكومة حول ملف النزوح السوري بالخلاف، ويلفت إلى أن "كل القوى السياسية في حالة إجماع على ضرورة عودة النازحين السوريين إلى بلادهم".

ويؤكد نجم أنه "لا ملاحظات لدى تيار المستقبل على إدارة الملف، بل مطالبات لتكون العودة آمنة لا أكثر، ونحن مع عودتهم اليوم قبل الغد، إذا ما تم تأمين مناطق آمنة لهم لا تعرّض حياتهم للخطر، وهذه المطالبات من باب إنساني بحت لا سياسيا".

ويرفض المستشار الإعلامي لوزير الدولة لشؤون النازحين جاد حيدر تسمية الجدل الحاصل حول الملف نفسه بالخلاف؛ بقوله "أي ملف اليوم في لبنان معيشي، اقتصادي، أمني أو غير ذلك، مُعرض للتباين في وجهات النظر، إلا أن هذا الاختلاف لا يرقى لمستوى خلافٍ أو مشكلة داخل الحكومة".

ويؤكد أن صالح الغريب وزير شؤون النازحين، طلب من جميع الفرقاء سحب هذا الملف الإنساني من التجاذبات السياسية.

ويشير حيدر إلى "وجود مبادرة للوزير المعني في هذا السياق"، إلا أنه يرفض الكشف عن تفاصيلها؛ إذ إن "الوزير الغريب ارتأى ضرورة عدم التداول الإعلامي بهذه المبادرة لدقة الملف وحساسيته، وتجنبا للمزايدات السياسية وردود الأفعال".

وأكدت الحكومة اللبنانية فعلى أنها "ستواصل العمل مع المجتمع الدولي للوفاء بالتزاماتها التي أعلن عنها في مواجهة أعباء النزوح السوري واحترام المواثيق الدولية".

في العمق

«يبقى الخلاف على سؤال جوهري من أبرز ما يعيق التقدم في المحادثات بين واشنطن وطالبان. ويكمن هذا السؤال في كيفية تحديد ما إذا كان عنصر ما إرهابيا».

مجيب مشعل
مراسل صحيفة نيويورك تايمز

«يعتقد الأفغان أن من يتفاوضون اليوم مع طالبان، مثل المبعوث الأميركي خليل زاد، هم نفس الأشخاص الذين كانوا يقومون بأعمال مع طالبان منذ عام 2000».

كامليا انتخابئ فرد
محللة سياسية أميركية

تعريف الإرهاب يحبط آمال السلام مع طالبان

● المحادثات كادت تنهار بسبب خلافات عميقة

● الشعب الأفغاني الضحية الرئيسية لأي صفقة مبهمة

❑ **كابول** – شهد الربع الأخير من القرن العشرين تطورين هامين: الأول الثورة الإيرانية والثاني احتلال الاتحاد السوفييتي لأفغانستان قبل 39 عاما، والذي انتهئ بالتدخل الأميركي وبظهور حركة طالبان. كانت للحدثين آثار طويلة الأمد علئ الصعيدين الإقليمي والدولي مازالت تداعياتهما متواصلة إلئ اليوم.

يستحضر المراقبون هذا التاريخ، وإسقاطاته الراهنة، متسائلين عن جدوى المفاوضات التي تجريها الولايات المتحدة اليوم مع طالبان، خاصة وأن أحدث تجربة مع إيران، باءت بالفشل، وهي تجربة الاتفاق النووي، الذي لم يحقق أي "سلام" مرجو منه، بل بالعكس أدى إلئ تغوّل إيران وخروجها عن نطاق السيطرة الدولية عليها كما هو الحال قبل توقيع الاتفاق النووي بينها وبين مجموعة خمسة زائدا واحدا، قبل أن تنسحب واشنطن منه.

> **الكثير من الأفغان يشككون في الهدف الحقيقي للمفاوضات الأميركية مع طالبان ويتمسكون بالمشاركة في هذه المحادثات لفهم الثمن الذي تريده واشنطن مقابل إبرامها اتفاقية مع طالبان**

بين مؤيد وداعم، يرى أن حركة طالبان جماعة مقاومة محلية تختلف عن تنظيم القاعدة، ومتخوف وقلق من أن واشنطن تسعئ إلئ "توطين الإرهاب" في أفغانستان، تجري المفاوضات بين الولايات المتحدة وحركة طالبان، بعد حرب استمرت علئ مدى 18 عاما.

تثير هذه المفاوضات، التي كادت تنهار في مناسبات عديدة بسبب خلافات عميقة، أسئلة حول ماهية الإرهاب، حيث يقول مجيب مشعل، مراسل صحيفة نيويورك تايمز في أفغانستان، "يبقئ الخلاف علئ سؤال جوهري من أبرز ما يعيق التقدم في المحادثات. ويكمن هذا السؤال في ماهية الإرهاب، وكيفية تحديد ما إذا كان عنصر ما إرهابيا".

ويضيف مشعل قائلا "إن الجواب مهم، فقد اتفق الطرفان من حيث المبدأ علئ إطار لقضيتين حاسمتين: انسحاب القوات الأميركية مقابل الالتزام بعدم استخدام الأراضي الأفغانية مرة أخرى لشن هجمات إرهابية ضد الولايات المتحدة وحلفائها، مثل هجمات 11 سبتمبر التي تبنها تنظيم القاعدة".

وتذهب في ذات السياق المحللة السياسية في شبكة سي.أن.أن، كامليا انتخابئ فرد، مشيرة إلئ أن الكثير من الأفغان يشككون في الهدف الحقيقي للمفاوض الأميركي، ويطالبون بالمشاركة في هذه المحادثات الجارية لفهم الثمن الذي تريده الولايات المتحدة مقابل إبرامها اتفاقية مع طالبان.

هذا الجدل الذي يقسم الداخل الأميركي، أثارته طالبان ذاتها لدى التباحث في التفاهمات التي قد تفضي إلئ سلام بين ثلاثة أطراف تكون فيه حكومة كابول طرفا رئيسيا، وذلك بتعللها بعدم وجود تعريف شامل لمفهوم الإرهاب.

ورغم التكتم في بادئ الأمر بشأن ما أفضت إليه المباحثات في الجولة الأخيرة، فإن خلافات عميقة بين الطرفين طفت علئ السطح.

ظهر هذا الخلاف، بصورة أدق حين نفت حركة طالبان بشكل غير مباشر الجمعة أن تكون بحثت مسألة وقف إطلاق النار في أفغانستان والحوار مع حكومة كابول خلال المفاوضات في الدوحة مع ممثلين أميركيين خلافا لتأكيدات واشنطن. وقال المتحدث باسم حركة طالبان ذبيح الله مجاهد في بيان إنه خلافا للجوانب "الخارجية" للنزاع وهي "انسحاب كل قوات الاحتلال من أفغانستان ومنع أن تستخدم أفغانستان للإساءة لجهات أخرى"، فإن"المسائل الأخرى التي لها جوانب داخلية وغير مرتبطة بالولايات المتحدة لم تكن موضع بحث".

والثلاثاء الماضي، أدلئ الناطق باسم الخارجية الأميركية روبرت بالادينو بتصريحات تتعارض مع ذلك، حيث قال إن المحادثات تركّز علئ "الموضوعات الأربعة المترابطة في ما بينها والتي ستشكّل أساس أيّ اتفاق مستقبلي" لإنهاء الحرب المستمرة منذ 2001 وهي "مكافحة الإرهاب" و"انسحاب القوات الأميركية" و"الحوار بين الأفغان" و"وقف إطلاق النار".

يبدو تحرك طالبان البطيء وتعطيلها للمحادثات كسعي منها لإضاعة الوقت، فهذه القضية حساسة وتعتبر وجودية بالنسبة إلئ الجماعة، وهي تضرب في صميم أيديولوجيتها وحربها. ويؤكد مجيب مشعل أن مدى قدرة قادة طالبان علئ التنازل عن قضية السلطة السياسية غير واضح. ويظهر ذلك في عنادهم ورفضهم لمقابلة الحكومة الأفغانية. وأثار ذلك مخاوف من أن يمدد الخلاف علئ السلطة في الحرب في أفغانستان، حتئ بعد التوصل إلئ اتفاق مع الأميركيين. وحذّر القادة السياسيون الأفغان الأميركيين من قبول أي اتفاق مع طالبان يشمل سحب قواتهم وبالتالي فقدان نفوذهم قبل إحراز تقدم علئ الجبهة السياسية.

وتشير كامليا انتخابئ إلئ أنه لم تتم مناقشة أي شيء يتعلق بهذه المحادثات السرية بين الولايات المتحدة وطالبان مع الحكومة الأفغانية ولا مع أي جهة تمثل الشعب الأفغاني الذي تصفه بأنه الضحية الرئيسية لحركة طالبان.

في عام 2018 وحده قتل 4000 مدني علئ يد حركة طالبان التي نفذت 68 عملية انتحارية ضد المدنيين في كابول وأعلنت مسؤوليتها عن هذه العمليات. كما قتل مئات الآلاف من الأفغان منذ عام 2001، بما في ذلك قوات الأمن الأفغانية والمدنيون.

وتقول انتخابئ "يعتقد الأفغان أن من يتفاوضون اليوم مع طالبان، مثل المبعوث الأميركي خليل زاد، وهو من أصل أفغاني، هم نفس الأشخاص الذين كانوا يقومون بأعمال مع طالبان منذ عام 2000. كان خليل زاد وراء أول دعوة أرسلت إلئ طالبان لزيارة الولايات المتحدة عندما كان جورج بوش هو الرئيس". وتضيف "والآن، مرة أخرى، يجلس نفس الأشخاص الذين لا يهتمون بمستقبل الأفغان إلئ طاولة المفاوضات لكسر المحرمات وإضفاء الشرعية علئ طالبان".

لمواجهة السوفييت في أفغانستان صنعت الولايات المتحدة ظاهرة المجاهدين، الذين وصفهم عنهم تحدث زبيغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأميركي كارتر، بأنهم بيدق في رقعة الشطرنج الكبرى للقضاء علئ الاتحاد السّوفيتي السابق، ثم جاء تنظيم القاعدة، ومن رحمهما خرجت حركة طالبان، وفي نفس الفترة ساعدت علئ قلب النظام في إيران. لكن، تحولت القاعدة وطالبان وإيران تحولت إلئ أكبر أعداء الولايات المتحدة. من هان يتطلع المراقبون بحذر إلئ المفاوضات بين واشنطن وطالبان، وقلق من أن يقتل أي أمل في خروج أفغانستان من التشدد المجتمعي الذي فرضته طالبان وأن تصبح دولة "دينية" شبيهة بإيران بعد الثورة الإسلامية التي منحها الغرب الشرعية.

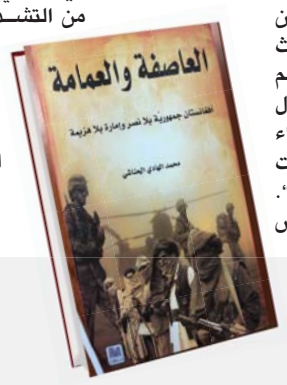

السلام مبدأ لم ينشأوا عليه

طالبان.. مِن النشأة إلى انهيار الإمارة

زيد بن رفاعة

❑ لفتت حركة طالبان أنظار العالم بتأسيسها المفاجئ وبسيطرتها علئ السلطة المفاجئة أيضا، في بلد تتصارع عليه حيتان الإسلام السياسي الأفغاني والقبائل والدول الكبرى. بدأ المشهد من قندهار، تلك المدينة التي يعود تاريخها إلئ خمسمئة عام، لكن المؤسسين ربطوا قدسيتها عندهم بقدسية النبي، حيث أشاعوا أن مسجدها يحتوي علئ عمامة النبي السوداء، وقد اعتمرها الملا عمر زعيم طالبان ومؤسسها يوم الإعلان عن حركته، لذا نرى أغلب عمائم أعضاء طالبان سودا، ولا ينافس علئ هذا اللون إلاّ رجال الدين الشيعة من المنتسبين إلئ سلالة النبي.

إمارة بلا هزيمة

في كتابه "العاصفة والعمامة: أفغانستان جمهورية بلا نصر وإمارة بلا هزيمة"، سجل الصحافي التونسي محمد الهادي الحناشي يوميات الحركة، التي ظل لسنوات يتابع شأنها من بداية تأسيسها سلطتها وحتئ سقوطها علئ يد القوات الأميركية والإسلاميين الأفغان المعادين لها.

لم تظهر طالبان علئ الأرض الباكستانية، مثلما شاع ذلك، بل ظهرت في العمق الأفغاني، من جماعة ينتمون إلئ الفقه الحنفي الديوبندي، وهو فقه ظهر في الهند، يتصل بالصوفية والماتريدية، نسبة إلئ المذهب الماتريدي، الذي يأخذ الوسط بين المعتزلة والأشاعرة. وإذا كانت الأشعرية تبنت الفقه الشافعي فإن الماتريدية، والمؤسس كان معاصرا لأبي الحسن الأشعري (324هـ)، اتخذت الفقه الحنفي في المعاملات والعبادات.

لم يكن إعلان تأسيس حركة طالبان في قندهار بمعزل عن تأييد دولي، مباشر أو غير مباشر، والسبب أن الجماعات الإسلامية، بعد خروج الاتحاد السوفييتي، وسقوط السلطة المتحالفة معه، ظلت تحارب بعضها بعضا، ففقد الأمن والاستقرار، وليست هناك نية في تطبيع الأوضاع، نزاع مستمر علئ السلطة والنفوذ والمال والسلاح. لذا حصلت طالبان كحركة جديدة علئ تأييد باكستان وغض النظر عنها من قبل الأوروبيين والأميركيين، فأخذت تتقدم بسرعة مذهلة، باحتلال المدن الأفغانية مدينة إثر أخرى. وحمّلت الأحزاب الدينية الأخرى خسارة فادحة، فتراجعت تلك الأحزاب كلا إلئ الأطراف، وفسح المجال لطالبان بدخول كابول، وعندها انتهئ الأمر، وأخذت تطارد فلول تلك القوى.

كان الرئيس الأفغاني المتحالف مع السوفييت نجيب الله قد اعتقل عند خروج الاتحاد السوفييتي، وسقوط العاصمة بيد الإسلاميين، وظل معتقلا لسنوات أي من 1996 إلئ 1991. ولما أصبحت العاصمة تحت هيمنة طالبان أخرج وأعدم هو وشقيقه رئيس جهاز المخابرات، وعلقت جثتيهما علئ الأعمدة، وسط التكبير بالنصر، وكانت تلك الحادثة البيان الأول لحكومة طالبان.

هناك مجلس علماء أو فقهاء شكله الملا عمر، وأخذ شرعيته وشرعية حركته منه. وهذا المجلس يشكل السلطة الدينية لطالبان، سواء كان في التأسيس وزعامة الملا عمر أو استلام السلطة وتشكيل الوزارات. ويضم المجلس الفقهاء المتشددين الذين يرون بقية الأحزاب الدينية غير إسلامية.

أعطئ ذلك المجلس قدسية للملا عمر، لا يراه ولا يلتقي به أي أحد، سوى المقربين جدا منه، حتئ صار اسمه مخيفا بأفغانستان. ومن أول يوم أعلنت الحركة عن تطبيق الشريعة الإسلامية. والمشهد الأول بدأ بإعدام نجيب الله وشقيقه، ولم تسمع الحركة نداءات الأمم المتحدة، حيث كانا معتقلين في بنايتها، وما سعت إليه زوجته وهي خارج أفغانستان.

كان وزراء طالبان من البساطة، لا مكاتب فخمة ولا مراسلين، وربما اشتبه الناس بينهم وبين بقية الموظفين، فالوزير يقوم بضيافة ضيوفه بيده، لذا يمكن من هذه الناحية اعتبارهم صادقين مع عقيدتهم (الترابية)، فلا مواكب للسيارات ولا أبهة في الدوائر. لكن عقولهم لا تناسب الزمن، لذا كان من الصعب أن تتفاهم الحركة مع العالم الخارجي بهذه الروحية، أي بطباع ما قبل قرون من الزمن.

كانت أهم وزارة في سلطة الحركة هي وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فأمر هذه الوزارة لا اعتراض عليه. وعن طريق هذه الوزارة أعلنت حومة الحركة توجيهات دينية للمجتمع الأفغاني، وفي مقدمتها ما يخص النساء، يمنع خروجهن لأي سبب من دون محارم، ويمنع تعليم البنات والنساء عموما، ويمنع غسلهن الثياب علئ شواطئ الأنهر، ويمنع سواق التاكسي من نقل النساء من دون محارم، أو كاشفات الوجوه. فقد قررت الحركة فرض النقاب علئ النساء كافة ومنعت الموسيقئ والغناء في أي مكان كان، سواء كان ذلك في حفلات الأعراس أو المطاعم أو أي ناد من النوادي، والتي أُغلقت بعد هيمنة الإسلاميين علئ السلطة.

وحرّمت اللعب بالطيور وتربيتها، واعتبرت اللعب بالطائرات الورقية من أدوات الشيطان، وتم وضع مقاس محدد للحية الشرعية، وتحريم فن النحت. وعلئ كل هذه النواهي عقوبات صارمة. بمعنئ أن الحركة أسست لإرهاب المجتمع عن طريق وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعطائها سلطة لا يعلوها إلا سلطة أمير الحركة.

غباء سياسي

كشفت الحركة، خلال سلطتها عن غباء سياسي، وأنها لا علاقة لها بالوضع السياسي الدولي أو الإقليمي، وذلك عندما تعاملت مع تمثالي بميان البوذيين، وهما تمثالان قديمان جدا، جاء ذكرهما في كتب مثل "معجم البلدان" لياقوت الحموي، وهو من أعلام القرن السادس والسابع الهجريين.

بعد أن تقرر إعلان أفغانستان إمارة إسلامية، صدر أمر هدم التماثيل، وأشهرها تمثالا بيمان، علئ أنهما صنمان. وهذان التمثالان يوفران موارد سياحية سنوية لأفغانستان، باعتبارهما قبلة للزائرين البوذيين من الصين واليابان والكوريتين، وكل العالم البوذي. وأجمع مجلس فقهاء أو علماء الحركة وقرر صحة هدمهما، أسوة بما فعله النبي عند فتح مكة.

حسب ما ورد في كتاب "العاصفة والعمامة"، كانت فرصة لحركة طالبان أن تقترب من دول العالم، الشرقي والغربي، وتُبدي تفاهما يمكن لها أن تنال به الاعتراف الذي ظل محصورا بدولتين أو ثلاث، ثم سُحب هذا الاعتراف. حينها وصل وفد من فقهاء المسلمين من الأزهر وغيره من المؤسسات بمهمة إقناع طالبان بالعدول عن قرارها الصادم للعالم.

لم يلتق الوفد بالملا عمر، فاللقاء به ليس بالسهولة، إنما استقبلتهم مجموعة من فقهاء الحركة، وأصرت علئ هدمهما، وكان السؤال للفقهاء القادمين من الخارج: هل هذه أصنام أم لا؟ ولكي تلين طالبان اعترفوا لهم بما قالوا.

أما الأمر الثاني الذي أسرع بسقوط الحركة، وإبعادها عن العالم، فهو إيواء تنظيم القاعدة وأميره أسامة بن لادن، واتخاذ أفغانستان قاعدة لحركة التنظيم المذكور، فكانت الفاجعة بـ11 سبتمبر 2001، ورفض الملا عمر تسليم بن لادن، فكانت الحرب وانتهاء سلطة طالبان، ومثلما وصفها مؤلف كتاب "العاصفة والعمامة" "إمارة بلا هزيمة"، أي أن طالبان ظلت بين جبال ووديان أفغانستان تكر وتفر.

غير أن هذا الوجود فرض إمكانية التفاوض مع حكومة كابول، وبعد وفاة الملا عمر لم تضعف الحركة، إنما مازالت قائمة في خاصرة كابول. لكن في كل الأحوال لا تبشر عقيدة طالبان بمستقبل للحركة علئ الأمد البعيد، لأنها، وإن كانت في أفغانستان متردية الأحوال، تبدو قد خرجت من القرون الخوالي، ليس لها مكان في القرن الواحد والعشرين. حتئ جعلت الحركة مدينة قندهار نموذجا لصلافة التخلف والتشدد، وليس أشهر من تورا بورا في نموذج التطرف الديني.

علئ العموم، لا يعني أن تطرف طالبان كان إسلاميا بحتا، بل إن القبلية المتمثلة بالبشتون، وهي الجماعة التي انطلقت منها الحركة، فرضت تقاليدها وأعرافها، وعلئ وجه الخصوص في معاملة النساء، فلما دخل المذهب الحنفي علئ حاملة العقيدة اليوبندية الهندية، حيث المدرسة الفقهية في قندهار، وجد طبيعة الأفغاني الجبلية والقبلية فتشكل بقالبها، فكانت طالبان.

آراء

«بعد زيارة لافروف سيكون أمام قادة الدول الخليجية موقف روسي واضح إزاء تعامل موسكو مع كافة الملفات، ومنها الملف النووي الإيراني لما يمثله من للدول الخليجية».

فيتشسلاف ماتوزوف
محلل سياسي روسي

«تركيا تعرضت لهجوم اقتصادي من الأطراف المنزعجة من نموها، وقد تمكنا من السيطرة على آثار التقلبات الاقتصادية، من سداد ديون تركيا لصندوق النقد الدولي».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

دفتر استدراج العروض الروسي في الخليج والشرق الأوسط

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

وضع أسس التعاون الاقتصادي والسياسي بين الفريقين كان إشارة إيجابية ضمن دفتر استدراج العروض الروسي. لم يعد الخليج العربي ينظر إلى روسيا بمنظور الخصم، بل أخذت تتدرج لتكون شريكا موثوقا

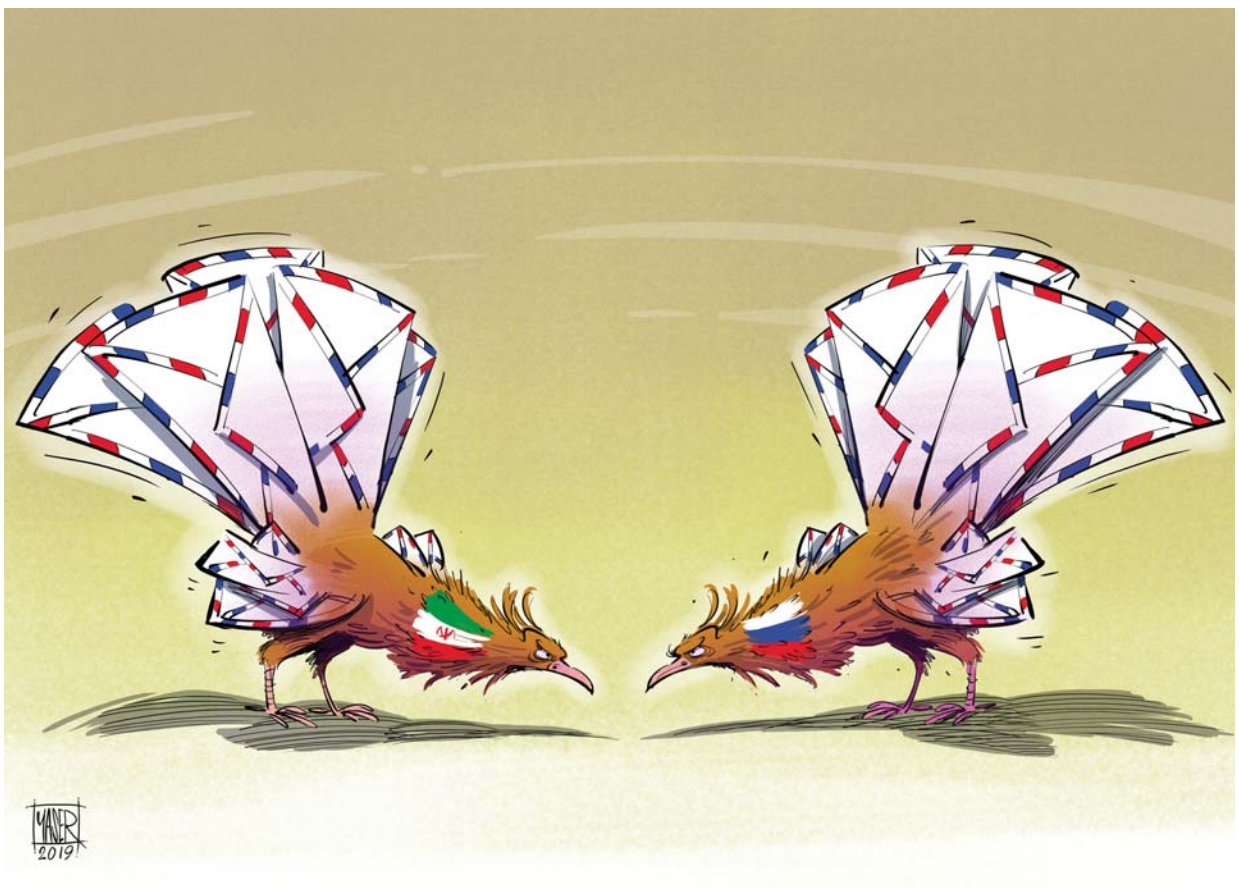

❑ عشية جولته الخليجية التي يفترض أن تمهد لأول جولة تاريخية للرئيس فلاديمير بوتين لم يسبق لرئيس سوفييتي أو روسي القيام بها، أعرب وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، عن "غضبه" إزاء زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى طهران حسبما ذكرت مصادر روسية.

بالفعل لا شيء مضمون في هذه المنطقة من العالم حيث الرمال المتحركة والتحالفات المهتزة. لذلك أتى الداهية لافروف إلى ضفاف الخليج العربي، وهو يدرك أن لعبة المصالح والصراعات هناك ليست عزفاً يجيده على أوتار الغيتار ولو بتجهم ورصانة، بل هي أقرب إلى نقلة حجارة على رقعة الشطرنج يحاول رئيسه كسبها استناداً لمهارته في الجودو وخلفيته الأمنية في إدارة الصراعات.

أياً كانت نقاط القوة والضعف قي أداء موسكو، يمكن القول إن "القيصر الجديد" انطلاقاً من البوابة السورية نجح في أن تصبح روسيا لاعبا لا يمكن الالتفاف عليه في الإقليم. ولهذا يعتبر الخليج العربي مركزيا في الحسابات الروسية لفرض تقاسم للنفوذ مع واشنطن، وفي هذا المضمار تبدو اللعبة مفتوحة ومرتهنة بعوامل أخرى ولاعبين آخرين إقليميا ودوليا.

على صعيد أشمل، لعب سيرجي لافروف دورا مهما على المستوى الدولي ويعتبر من وزراء الخارجية الروس الأكثر كفاءة وخبرة تجاه القضايا الإقليمية، سواء المتعلقة بسوريا أو ليبيا أو الملف النووي الإيراني أو غيرها، وكان له باع طويل ولمسات في اتخاذ القرارات والمناورات حيال هذه الأزمات.

من الدوحة إلى الرياض والكويت وأبوظبي، ركّز الضيف الروسي مع القادة الخليجيين على الصلات الثنائية والشأن السوري بشكل خاص مع التطرق لباقي القضايا الإقليمية، وبالطبع إلى الأزمة داخل البيت الخليجي التي اندلعت في يونيو من العام 2017، مجددا دعم بلاده لجهود الوساطة الكويتية لحل الأزمة، من دون الذهاب إلى أبعد من ذلك، لأن الهدف الأساسي لجولة لافروف هو التمهيد والتهيئة لجولة الرئيس فلاديمير بوتين للمنطقة خلال العام الجاري، والتي لم تتحدد مواعيدها حتى الآن وعدا المملكة العربية السعودية لم يتم حسم الدول الأخرى التي ستشملها الجولة.

وحسب مصادر في واشنطن، تضع الدبلوماسية الأميركية تحت المجهر تطور العلاقات بين موسكو والرياض منذ تلك المصافحة الشهيرة بين الرئيس الروسي وولي العهد السعودي على هامش قمة العشرين في الأرجنتين، في نوفمبر الماضي تبعاً للتعاون المحكم بين روسيا والسعودية في سوق النفط.

ويبدو أن واشنطن أرسلت إشارات أشبه بالتنبيه إلى كل دول مجلس التعاون الخليجي عن مغبة الانفتاح الواسع على موسكو وتأثيره على صلات هذه الدول مع واشنطن، أي أن هناك تحذيرا ضمنيا بأن الخروج من الفلك الأميركي "غير متاح وله عواقبه".

بيد أن المتابع لجولة لافروف يلمس أن الرياض، بالذات، لا تولي لهذه التحذيرات الوزن الذي تتوقعه واشنطن وتثمّن موقف موسكو "الحيادي" في الملف اليمني.

ويشبه مصدر خليجي ما يجري بأنه لعبة تشبه استدراج العُروض بين القوى العالمية التي يزداد اهتمامها بالخليج وثرواته وموقعه الإستراتيجي وإمكانياته الاستثمارية في الاتجاهين، ولهذا ليس من الضروري أن تكون العلاقات التي تُنسج مع روسيا والصين والدول الأوروبية والآسيوية الأساسية على حساب العلاقة المركزية مع الولايات المتحدة، بل تعزيزاً للموقع التفاوضي في المقام الأول وتنويعا تفرضه المتغيرات في سوق الطاقة، حيث يتركز التصدير إلى آسيا وكذلك التحولات السياسية العالمية وضرورة عدم الخضوع لابتزاز قوى دولية بعينها.

هكذا تنهمك روسيا والدول العربية في الخليج في اكتشاف بعضهما الآخر، وأبعد من استكشاف النوايا وبعض التوثب، يذهب التركيز إلى تقاطع المصالح وإمكانيات العمل المشترك، إذ تدرك الدول الخليجية، أكثر فأكثر، وزن روسيا الإقليمي والدولي تبعا للاختراق الروسي في سوريا وشرق البحر المتوسط ومواطئ القدم من مصر إلى ليبيا والسودان والجزائر، ومما لا شك فيه أن التخبط الأميركي في عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب والكسوف الأوروبي السياسي والإستراتيجي وعدم إعطاء الصين أولوية لدور سياسي دولي، يفتح الباب أمام موسكو لتعزيز مواقعها وعدم الاكتفاء بعروض بيع السلاح أو بصفقات في الطاقة فحسب، بل تطرح نفسها ندّا للولايات المتحدة يمكن التعويل عليه في اللحظات الصعبة، ولا يتخلى عن حلفائه كما يتم اتهام واشنطن غالبا.

من جهتها، تقر موسكو بأهمية دور المملكة العربية السعودية العربي والإسلامي وفي سوق الطاقة، وتعتبر أن دول مجلس التعاون الخليجي أخذت تلعب دورا أساسيا في صنع القرار العربي ولذا ركزت جولة لافروف على رصد مواقف دول الخليج تحديدا في موضوع إعادة دمشق لجامعة الدول العربية وكذلك إعادة الإعمار بسوريا.

لكن زيارة الأسد إلى طهران المثيرة للجدل عطلت، عن قصد أو عن غير قصد، الطموح الروسي حيث لم يتمكن لافروف من إحراز تقدم حاسم في الموضوع السوري، حيث تتمركز القضايا الخلافية على طبيعة الحل السياسي ومستقبل الرئيس بشار الأسد، وكذلك الدور الإيراني ونفوذ طهران بالمنطقة.

وعلى الرغم من اتهام مصادر روسية لواشنطن بكبح جماح الاندفاع العربي للتطبيع مع دمشق، فإن هذه المصادر تعترف بأن إيران المتمسكة باستحواذها على قسم كبير من الورقة السورية تتعمد إفشال السيطرة الروسية على مجريات إدارة الأزمة في سوريا، لكن موسكو التي تتفاهم مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على "وجوب إخراج القوات الأجنبية من سوريا" تقوم من خلال مسار أستانة بتكريس لهذا الوجود. ولذلك أعرب أكثر من محاور خليجي لسيرجي لافروف عن وجوب إيجاد تفاهمات أوسع للخروج من المأزق في سوريا، وبالطبع كان يعني ذلك تلميحاً باستحالة تحقيق أي تقدّم حاسم في الملف السياسي، أو في ملف إعادة إعمار سوريا من دون حد أدنى من التفاهمات الروسية – الأميركية.

التخبط الأميركي في عهد إدارة ترامب والكسوف الأوروبي الإستراتيجي وعدم إعطاء الصين أولوية لدور سياسي دولي، يفتح الباب أمام موسكو لتعزيز مواقعها وعدم الاكتفاء بعروض بيع السلاح أو بصفقات في الطاقة

بقيت الكثير من الأمور معلقة أو غامضة خلال مباحثات لافروف غير المعلنة في ما يخص الدورين التركي والإيراني في الإقليم، وعملية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية ومجمل الأمن الإقليمي. لكن وضع أسس الحوار والتعاون الاقتصادي والسياسي بين الفريقين كان إشارة إيجابية ضمن دفتر استدراج العروض الروسي.

لم يعد الخليج العربي ينظر إلى روسيا بمنظور الخصم، أي منظور الحرب الباردة السابقة، بل أخذت تتدرج لتكون شريكا ومنافسا دوليا موثوقا.

تركيا.. الحزب الحاكم يفتقر إلى الأفكار مع اقتراب الانتخابات

ذو الفقار دوغان
أكاديمي تركي

لدى الحزب الحاكم مشكلة في إقناع الناخبين في أنقرة الذين عاشوا تحت حكم رؤساء بلديات حزب العدالة والتنمية على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية بأن الأمور ستكون مختلفة هذه المرة

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

❑ فيما لم تبق سوى أسابيع على إجراء الانتخابات المحلية في تركيا يوم 31 مارس الجاري، يواجه الحزب الحاكم مشكلة في إيصال رسالته، أو حتى في بعض الحالات تقديم أي رسالة مقنعة على الإطلاق.

كان الرئيس رجب طيب أردوغان يصور الانتخابات على أنها مسألة حياة أو موت للأمة التركية، بتحذيرات من أن الحزب الحاكم يواجه تحالفا معارضا له صلات بالجماعات الإرهابية.

ومع ذلك، فإن أحد أبرز أعضاء حزب العدالة والتنمية في الانتخابات، وهو المرشح لمنصب رئيس بلدية إسطنبول، بن علي يلدريم، قد تناقض مع رئيسه ورئيس الحزب، إذ قلل من أهمية الانتخابات. حيث قال يلدريم لممثلي منظمات المجتمع المدني في إسطنبول يوم الرابع من مارس "إنها مجرد انتخابات محلية، وليست مسألة حياة أو موت".

لدى أردوغان على الأقل مؤسسات الدولة التي يفترض أنها مستقلة تنحاز في صفه. وقد تضرر اقتصاد تركيا من ارتفاع التضخم وتراجع قيمة الليرة خلال العام الماضي، وكان ارتفاع أسعار المواد الغذائية مشكلة لافتة بشكل خاص، ما أجبر الحكومة على إنشاء أكشاك لبيع الفواكه والخضراوات بأسعار مخفضة.

أردوغان ألقى باللوم في ذلك على من يقومون بتخزين المواد الغذائية بهدف التلاعب بالأسعار، وبعد أن أعرب الرئيس عن رغبته في هبوط أسعار المواد الغذائية حتى الانتخابات، تدخلت هيئة المنافسة التركية للبدء في إجراء تحقيق في الأسعار في 23 سلسلة من المتاجر الكبرى في جميع أنحاء البلاد.

كما تعرضت شركات استطلاعات الرأي للتدقيق بسبب محاولات مزعومة للتلاعب بآراء العامة. وتوقعت نتائج الاستطلاعات التي أجرتها واحدة من الشركات، وتسمى جيزيتشي، خسائر فادحة للمعارضة في كل المدن الكبرى باستثناء بورصة، في غرب تركيا. غير أن أسلوب أسئلة الاستطلاع أثار دعوات لاتخاذ إجراء قانوني ضد الشركة.

وسألت جيزيتشي الناخبين عما إذا كانوا سيصوتون لصالح تحالف الشعب، وهو الاسم الرسمي لشراكة حزب العدالة والتنمية الحاكم مع حزب الحركة القومية اليميني المتطرف، أو لصالح تحالف المعارضة الذي يضم حزب الشعب الجمهوري المعارض الرئيسي والحزب الصالح القومي وحزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد.

وقد أعلن ما يربو على 100 من ساسة الحزب الصالح عن عزمهم مقاضاة شركة جيزيتشي أمام المحكمة، إذ أنه لم يتم الاتفاق على تحالف رسمي مع حزب الشعوب الديمقراطي، الذي لا يثق به الكثير من الأتراك بسبب ارتباطه بالحركة السياسية الكردية.

وفي ظل استمرار تردد ما بين 17 و25 في المئة من الناخبين، فستكون هناك على الأرجح معركة انتخابية شرسة حتى يوم الاقتراع.

ويحاول المرشحون حشد الأصوات من خلال تعهدات بمشروعات وخدمات واسعة النطاق في حال انتخابهم، كما أن الوعود الطموحة التي قدمها ساسة المعارضة أثارت غضب أردوغان، الذي طالبهم بالكشف عن كيفية تخطيطهم لتمويل مشاريعهم.

مرشح حزب الشعب الجمهوري في إسطنبول، إكرام إمام أوغلو، اعترض على هذا التوبيخ من رئيس نقلت حكومته مئات الملايين من الليرات إلى المؤسسات الخيرية الصديقة لحزب العدالة والتنمية في السنوات الأخيرة.

ورداً على ذلك، قال إمام أوغلو "سأقوم بتمويل (المشاريع) بأموال من مواطني إسطنبول... لن أهدر ميزانيتهم. ولن أقوم بإنفاقها على مؤسسات لا معنى لها، لكن على الأطفال الرضع وأمهاتهم".

وفي أنقرة أيضاً، يقدم مرشحو المعارضة قائمة بمشاريع جديدة للناخبين بعد ربع قرن من حكم رئيس البلدية الإسلامي مليح غوكجك، الذي جرد من منصبه في العام 2017 بعد أن اختلف مع رؤسائه في حزب العدالة والتنمية، وخليفته مصطفى تونا.

لقد تعرض سكان أنقرة للحرمان فيما يتعلق بالخدمات خلال تلك الفترة، ولا توجد مؤشرات تذكر على أن الوضع سيتغير إذا فاز مرشح حزب العدالة والتنمية محمد أوزارسكي في 31 مارس.

أدى البناء العشوائي وسوء التخطيط في أنقرة خلال فترة مليح غوكجك إلى وفرة من الجسور غير الضرورية –بما في ذلك بعض الجسور التي تم بناؤها فوق المنتزهات التاريخية بالمدينة– بالإضافة إلى مشاكل البنية التحتية الخطيرة الأخرى. فضلاً عن ذلك فإن حركة المرور بالغة السوء في جميع أنحاء المدينة ومياه الصنبور غير صالحة للشرب، وفي كل عام يعني سوء تصريف المياه تعرض أجزاء من المدينة للفيضانات بعد هطول الأمطار الغزيرة.

وكشف العضو المؤسس في حزب العدالة والتنمية ونائب رئيس الوزراء السابق بولنت أرينج تقارير عن فساد غوكجك لا يمكن احتماله، وبعد خلاف واسع النطاق بين السياسيين المخضرمين في حزب العدالة والتنمية، طالب أردوغان رئيس بلدية أنقرة بترك منصبه.

ولذلك فإن لدى الحزب الحاكم مشكلة مصداقية في محاولاته إقناع الناخبين في أنقرة الذين عاشوا تحت حكم رؤساء بلديات حزب العدالة والتنمية على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية بأن الأمور ستكون مختلفة هذه المرة. وكان ردهم، ببساطة، نفس الشعارات والوعود التي قدمها حزب الشعب الجمهوري.

هناك العديد من الأمثلة على ذلك، بما في ذلك التحوّل المفاجئ لحزب العدالة والتنمية إلى وعد الناخبين بالحدائق العامة والمكتبات بعد سنوات من المضيّ قُدماً في مشاريع البناء الضخمة، التي قضت على المساحات الخضراء من وسط مدينة أنقرة. ومع ذلك، تقل هذه المرة احتمالية النجاح في الاستيلاء على مشاريع المعارضة، لأن الناخبين الآن قد أعلنوا أن الأولوية لتوفير الخدمات، وهو ما فشلت بلديات الحزب الحاكم في تنفيذه.

آراء

«ما يقود مسار الانسحاب هو مهمتنا المتمثلة في هزيمة تنظيم داعش، وهذا هو تركيزنا الأساسي والتأكد من أننا نحمي قواتنا وأننا لا ننسحب بطريقة تزيد الخطر على قواتنا».

جوزيف فوتيل
قائد القيادة المركزية الأميركية

«هناك إجماع وطني عراقي على حصر وجود القوات الأميركية في مهمات تدريب القوات العراقية وتمكينها من محاربة الإرهاب، ورفض وجود القواعد والقوات الأجنبية القتالية».

برهم صالح
الرئيس العراقي

عين الأسد.. الجريمة والعقاب في العراق

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

هل احتلت الولايات المتحدة العراق لتتركه إلى زعماء الميليشيات الإيرانية وجوعهم المزمن للجاه والمال والسلطة، أم أنها ضحت بالأموال الطائلة والآلاف من الجنود لتحافظ على مصالحها في العراق والمنطقة

❑ بعد 16 سنة من احتلال العراق تبدو المناخات السياسية أكثر تعقيدا من السنة الأولى التي اتسمت بنشوة التدافع على استرضاء الحاكم المدني الأميركي، بول بريمر، الذي تم تعويضه بالحاكم العسكري لولاية الفقيه قاسم سليماني قائد فيلق "القدس" في الحرس الثوري الإيراني. فوضى أمنية لا يمكن إنكارها بعد فترة تدريب طويلة في صناعة الإرهاب ومكافحته واحتلال المدن وتحريرها ووضع الصبات الكونكريتية ورفعها، وما بينها من قتل على الهوية وفتاوى ومصالحات على مزاج سلاح الميليشيات ومقاعدها الانتخابية، حيث نشهد النهايات الموعودة لتنظيم داعش في آخر جيوبه السورية.

العراقيون مع اقترابهم من ذكرى كارثة الاحتلال يبدو أنهم أصبحوا أكثر قدرة على التأمل في الحفرة التي سقطوا فيها بعد أن جرّتهم إليها قوى سياسية انشغلت بترتيب أوضاعها، ثم وصلت إلى نقطة التقاء بعد انجلاء الرغبات وفوضى السلاح لتنتبه إلى حتمية النجاة بالخلاص من الواقع الذي وصفه رئيس الجمهورية برهم صالح بالدولة العميقة للفساد، وفي تصريح آخر يستنجد بأربعين سنة قادمة ليتعافى العراق من أمراض هذه الدولة.

الاعتراف بـ"العراق أولا" ينبغي أن يبدأ بالاعتراف بالفشل وبسقطة الاحتلال بما يفترض أن تؤدي إليه من معاينة الأضرار ومراجعة الحسابات للخروج من المأزق التاريخي، ومواجهة الحقائق بالإجابة على أسئلة تتعلق بتغير العلاقات مع الدولة العظمى المحتلة بانسحاب قواتها العسكرية التي وصلت أعدادها إلى 160 ألف مقاتل بعد تفكيك الجيش الوطني بمؤسساته ومعاهده وكلياته ومعسكراته وخبراته القتالية.

هل احتلت الولايات المتحدة العراق لتتركه إلى زعماء الميليشيات الإيرانية وجوعهم المزمن للجاه والمال والسلطة، أم أنها ضحت بالأموال الطائلة والآلاف من الجنود لتحافظ على مصالحها في العراق والمنطقة؟ أي أن الولايات المتحدة جاءت لتبقى، وذلك لا يعني أبدا الإبقاء على قواتها القتالية بما تكلفها، إنما بما يضمن مصالحها وإستراتيجياتها وبأقل التكاليف وخارج المساءلة والمحاججات القانونية الوطنية والدولية إن وجدت.

سفارة الولايات المتحدة في بغداد هي الأكبر في العالم من حيث المساحة والمنشآت والمهمات الوظيفية، بما يوازي قاعدة استخبارية وقاعدة دبلوماسية تتسع وتتقلص عند الحاجة لتراوح بين 6 آلاف إلى 15 ألف منتسب، وكذلك الأمر في قنصليتها في أربيل العاصمة الإدارية لإقليم كردستان.

إذا الولايات المتحدة "باقية وتتمدد" ولو ضمن سقف الدبلوماسية، أي بواجبات السفارة والقنصليات، أما إشارة الرئيس دونالد ترامب إلى تخصيص 3 مليارات دولار لتطوير قاعدة عين الأسد في الأنبار لمحاربة ومراقبة أنشطة الإرهاب وتدريب القوات العراقية، فهي تجيب دون لبس وعلى طريقة إشارات المرور لحركة سير القوى السياسية في العراق إن كانت حكومية أو برلمانية أو بتوجهات مشروع إيراني أو بنادق ميليشياوية صرفة، والغريب أن تلك الإشارة مرت بانسيابية ودون تعليق.

النظام الإيراني قال من كربلاء على لسان وزير الخارجية المستقيل محمد جواد ظريف "نحن باقون وهم سيمضون"، وهو ما تؤكده كل الأطراف المتصارعة على أرض العراق بما فيها تنظيم داعش الذي تتفاقم عملياته وسط مراجعة سياسية وعسكرية تصل حد الاتهامات باستذكار أرقام قتلى تنظيم الدولة في المواجهات الصادمة التي شهدتها المعارك في الموصل، وكيفية تضخيمها مقابل أرقام الضحايا الأبرياء الذين مازالت بعض جثثهم تحت الأنقاض وأصبحت عرضة لمزايدات ومناقصات تدحضها الأرقام الفعلية المسجلة لانتشال الجثث وهي بالآلاف.

تحجيم أرقام الضحايا الأبرياء من المدنيين والإفاضة في أعداد قتلى داعش لا يحققان المطلوب في الحرب على الإرهاب من ناحية الخطط الأمنية أو في إعادة النازحين وإعمار مدنهم، أو حتى للترويج لمكاسب شخصية وحزبية، فأرقام المقاتلين من داعش هي أرقام مبعثرة وغير دقيقة، تتحدث حسب قراءات استخبارية ومن مصادر في السلطة عن تقديرات تصل إلى أكثر من 10 آلاف مقاتل.

السؤال يتجه إلى التحقيق في أعداد قتلى داعش في معارك الموصل وهل كانت مؤثرة جدا في هيكلية التنظيم أم أن غالبيتهم هربوا باتجاه سوريا. المعلومات العسكرية أثناء تلك المعارك كانت تستبعد فتح الثغرات لهروبهم رغم المطالب المتعددة من أجل تخفيف الخسائر بين المدنيين، لكن قراءة الموقف الآن تؤكد أن أعداد قتلى التنظيم أقل من المعلن وأن أرقام الضحايا من المدنيين لا تتناسب مع ما كان يذكر عن هامش الخطأ في العمليات الحربية.

الأخطر كامن في المتبقي من الأفراد، وهم كما هو واضح باقون أيضا ويتمددون لأن من تبقى منهم هو الأكثر تدريبا وقدرة على المناورة والبقاء على قيد الحياة رغم الهجمات الواسعة من سلاح جو التحالف الدولي أو هجمات المعارك البرية التي شرذمتهم إلى مجاميع متناثرة قد تمكنهم خبراتهم من خوض حرب عصابات طويلة.

الميليشيات المذهبية إن كانت تحت إمرة الحشد "الشعبي" أو خارجه ممن تشتكي منها الحكومة وتعترف بفشل السيطرة عليها، هي الأخرى باقية وتتمدد في إمكاناتها وتجربتها القتالية أو في التكيف مع أهداف المناورة الإيرانية بالتغلغل في مفاصل السياسة وإدارة شؤون الأمن والتحريض على خروج القوات الأجنبية لإملاء الفراغات. ما يتبقى هم العراقيون الذين لا مصلحة لهم بدولة الفساد العميقة أو حفرة الاحتلال.

لماذا لن يحكم الإسلاميون الجزائر؟

حميد زناز
كاتب جزائري

لا يمكن لجيل عاش 10 سنوات من الإرهاب أن يسلم أمره لإسلاميين لا علاقة لهم بالعصر. التجربة المرة التي عاشها الجزائريون مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ قتلت المشروع الإسلامي في الجزائر إلى الأبد

❑ يتخوف الكثير من العلمانيين وأغلبية الجزائريين الذين عاشوا مرحلة الإرهاب الإسلامي إبان العشرية الدموية من أن يختطف الإسلاميون السلطة إن سقط النظام إثر هذا التمرد الجماهيري المتواصل منذ 22 فبراير الماضي. فهل يمكن أن يكون الإسلاميون بديلا عن عبدالعزيز بوتفليقة كما حدث في تونس وفي مصر عقب ثورة التونسيين والمصريين على نظامي زين العابدين بن علي وحسني مبارك؟

لا يمكن إنكار أن جزائر اليوم تعيش تحت قانون أسرة مستلهم من الشريعة وأن المدرسة متأسلمة وأغلب وسائل الإعلام جاهزة لنشر الظلام، وفي قانون العقوبات مواد رادعة لكل من يخالف المجموعة الوطنية في مسألة العقيدة الدينية وغير ذلك من مظاهر الأسلمة التي رعاها هذا النظام. فقد انتصر على الأصولية الإسلامية عسكريا بفضل تعاون الجزائريين من كل الفئات والمناطق، ثم تركها تنتصر في المجتمع، فانتشر الرقاة والمشعوذون وهكذا خدّر الناس وكبلهم. ومنذ وصول بوتفليقة إلى الحكم وهو في شهر عسل مع زعماء الإسلاموية فلا يمر تغيير حكومي إلا وناشد الإخوان المسلمون ممثلين في حزب حمس بالمشاركة فيها. وقد ذهب في استفزاز الجزائريين مذهبا لم يكن ينتظره أي جزائري وخاصة أهل ضحايا الإرهاب حينما استقبل رئيس الحكومة أحمد أويحيى مدني مزراق، أمير الجيش الإسلامي للإنقاذ ليستشيره حول تعديل دستور البلاد، هو الذي اعترف على شاشة التلفزيون أمام الملأ أنه قتل جنودا جزائريين بيديه.

ونظرا لكل هذا، فمن لا يتعمق في المسألة ويبقى حبيس ما أشرنا إليه من مظاهر صادمة، سينتهي بسرعة إلى الاعتقاد بأن الجزائر أصبحت ثمرة ناضجة قد تسقط في أي لحظة في سلة الإسلام السياسي، وما هي إلا مسألة وقت حسب المتشائمين وتتحول الجزائر إلى جمهورية إسلامية، ولكن يبقى ذلك التنبؤ متسرعا ومجانبا للصواب لاعتبارات كثيرة منها:

جرب الجزائريون حكم الإسلاميين، ففي 1990 شاهدوا ذلك التسيير الكارثي للبلديات التي فازت بها جبهة الإنقاذ الإسلامية ولاحظوا اهتمام المنتخبين الإسلاميين بالتوافه من الأمور، وكيف عجزوا عن تحقيق ما كانوا يعدون به في المساجد. ولم يقدموا شيئا لسكان بلدياتهم، وليس هذا فحسب بل واصل المنتخبون الإنقاذيون انتهاج سياسة جبهة التحرير الوطني في كل شيء، حتى في المحاباة واستعمال وسائل البلديات لمصالحهم. ويتذكر الجزائريون ما قاله أحد قياديي الجبهة الإسلامية رابح كبير "جبهة التحرير أكلت 30 سنة ونحن أيضا سنأكل 30 سنة".

يعرف الجزائريون أن النظام وتحت يافطة المصالحة الوطنية ثم الوئام الوطني قد تحالف مع الإسلاميين بعد أن أهدى لهم عفوا شاملا ليسوا أهلا له، وكيف أغدق النظام على هؤلاء المجرمين الأموال والمساكن وأراضي البناء وأصبحوا يتبخترون ويستفزون عائلات الضحايا الذين لقوا حتفهم على أياديهم الملطخة بالدماء. وتيقن الجزائري أن صديق الفاسد فاسد وبات الإسلاميون ورجال النظام اسما لشيء واحد في نظر الناس.

كل هذا أفقد الإسلاميين مصداقيتهم ولم يعودوا قادرين على التبجح بالاستقامة والعدل كما كانوا قبل أن يسيروا البلديات، وقبل أن يمارسوا الإرهاب على نطاق واسع ويفرضوا على الجزائريين الرعب وبعض السلوكيات المتخلفة طيلة عشرية كاملة.

وقد ترسخ في ذهن أغلبية الجزائريين أن الإسلاميين والنظام مسؤولان عن المأساة التي عاشتها بلادهم ويتحملان المسؤولية الأخلاقية والقانونية لما ارتكب من مجازر.

وليس صدفة أن أهم شعار يتغنى به المتظاهرين في الجزائر اليوم هو "جزائر حرة ديمقراطية". وهو دليل على أن هذا الجيل الجديد يريد لا فقط إسقاط النظام القائم، بل إسقاط حلفائه الإسلاميين. ولئن كان جيلا متدينا جراء التعليم والترهيب العائلي، فإنه لا يريد العيش في دولة إسلامية بعد أن شاهد الأعمال الوحشية التي قام بها تنظيم داعش، وعرف ما هي الشريعة. فمن يقبل أن يعطي صوته لحزب يعده بقطع الأيدي ورجم البشر؟

وعلاوة على كل ما سبق ففي الجزائر ورقة رابحة ضد الإسلاميين غير متوفرة في أي بلد وهي منطقة القبائل، الصخرة التي تحطمت عليها أحلام الأصوليين والتي ستبقى صامدة في وجوههم.

لا يمكن لجيل عاش 10 سنوات من الإرهاب الإسلامي و20 سنة تحت حكم فاسد أن يسلم أمره لإسلاميين لا علاقة لهم بالعصر. التجربة المرة التي عاشها الجزائريون مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ قتلت المشروع الإسلامي في الجزائر إلى الأبد.

سوريا: حل وسط يحفظ ماء وجه ترامب

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

محاربة داعش لم تكن تشكل الأساس الذي تبنى عليه السياسة الخارجية الأميركية. فللأخيرة أهداف أخرى تتعلق بإبقاء هيمنة سياسية على دول المنطقة، تتحقق عبر الإبقاء على تواجد عسكري واسع ومستدام

❑ تراجعت الإدارة الأميركية عن قرارها السابق، والذي لم تمض ثلاثة أشهر على إعلانه، بسحب قواتها العسكرية من سوريا وذلك بإعلان الإبقاء على نحو مئتي جندي وتأكيد الرئيس الأميركي دونالد ترامب موافقته "مئة بالمئة" على هذه الخطوة، كما قال.

هكذا جاء القرار الجديد كحل وسط يرضي طرفين داخل الإدارة الأميركية. الطرف الأول هو الرئيس ترامب المشغول بالاستحقاق الانتخابي القادم، بعد نحو عام ونصف العام، أكثر من أي قضية أخرى. وعد ترامب قاعدته الشعبية بالانسحاب من سوريا وببناء جدار على الحدود الأميركية مع المكسيك، وهو يحاول الإيفاء بهذين الوعدين متعاميا عن العواقب الوخيمة التي قد تترتب عليهما وعازما استخدام كل الوسائل، الدستورية منها وغير الدستورية، لتحقيق ذلك. ففي قضية الجدار، أغلق ترامب الحكومة الأميركية وأعلن حالة الطوارئ في سابقتين خطيرتين تهددان مبدأ الفصل بين السلطات.

أما بخصوص الوجود العسكري في سوريا، فقد قرر تجاهل جميع الحقائق التي تؤكد على ضرورة استمرار الوجود العسكري الأميركي في شمال سوريا لتحقيق الأهداف التي أعلنتها إدارة ترامب أساسا، وتتمثل بإنهاء تنظيم داعش ومنع ظهوره من جديد، فضلا عن إبقاء الضغوط على النظامين السوري والإيراني.

يقدر تقرير لمركز الدراسات الدولية والإستراتيجية أن أعداد الجهاديين في العالم تبلغ اليوم نحو 230 ألف مقاتل، وهو ما يقارب أربعة أضعاف العدد الذي قدرته وكالات الاستخبارات العالمية بعد وقوع أحداث 11 سبتمبر 2001 والبالغ نحو ستين ألف مقاتل. ويتركز أكبر عدد للمقاتلين الجهاديين في سوريا بوجود ما بين 40 و70 ألف مقاتل. بالنسبة للمؤسستين العسكرية والاستخباراتية الأميركيتين، فإن ترجمة تلك المعطيات على أرض الواقع تفضي للاعتقاد بأن كل الشروط ستكون مهيئة لعودة تنظيم داعش بمجرد مغادرة الولايات المتحدة.

هنالك تقارير استخباراتية بدأت بالظهور تؤشر إلى أن عناصر داعش في سوريا والعراق قد استطاعوا إعادة التجمع والتمركز في مناطق نائية تحضيرا لشن حرب عصابات طويلة تشبه تلك التي قادتها حركة طالبان في أفغانستان وأدت، في نهاية المطاف، بعد نحو عقد ونصف العقد على انطلاقها، إلى إجبار الولايات المتحدة على الجلوس معها على طاولة المفاوضات. لقد تحول تنظيم داعش من تنظيم ثابت يسيطر على مناطق جغرافية محددة إلى شكل جديد من التمرد الذي يتحرك بمرونة وفاعلية وقادر على العودة إلى شكله القديم بمجرد توفر الظروف الملائمة.

وليس الانسحاب الأميركي هو الشرط الوحيد المساعد على عودة تنظيم داعش ولكن أيضا وأساسا، قدرة التنظيم على تحشيد عشرات الآلاف من الشباب غير المتعلم والفاقد للأمل، مستغلا معاناتهم الاقتصادية والإنسانية المتفاقمة باستمرار.

والحال أن محاربة داعش ليست ولم تكن، تشكل الأساس الذي تبنى عليه السياسة الخارجية الأميركية في المنطقة. فللأخيرة أهداف أخرى تتعلق بإبقاء هيمنة سياسية على دول المنطقة، تتحقق عبر الإبقاء على تواجد عسكري واسع ومستدام، بالإضافة لعوامل أخرى كثيرة.

وبهذا المعنى، لقد وفرت الحرب السورية فرصة للإدارة الأميركية لتأسيس وجود عسكري في شمال وشرق سوريا بالتعاون مع شريك محلي منضبط وفعال، هو القوات الكردية. ولقد نجحت الولايات المتحدة في استغلال تلك الفرصة وتثبيت وجودها العسكري في بيئة نزاع شديد ومتعدد الأطراف وبفاعلية كبيرة.

من جهة أخرى، يتيح ذلك التواجد إبقاء الضغط السياسي والاقتصادي على نظام الأسد وحليفيه روسيا وإيران. لقد توقفت الولايات المتحدة عن المطالبة بتنحي بشار الأسد كما أوقفت الدعم الذي كانت تقدمه إدارة الرئيس السابق باراك أوباما للمعارضة المسلحة في محاولة لاحتواء النزاع وتثبيت نوع من الاستقرار. في نفس الوقت رفضت واشنطن تطبيع العلاقات الاقتصادية والسياسية مع النظام السوري الذي تعتبره جزءا من المشروع الإيراني في المنطقة وترغب بالتالي بمواصلة الضغط عليه.

اليوم، تسيطر الولايات المتحدة والقوات الكردية التي تدعمها على معظم الثروة النفطية للبلاد، وهو ما يزيد من المصاعب الاقتصادية التي تواجهها الدولة السورية ويزيد من أعباء الدعم الاقتصادي المترتب على الحليفتين؛ روسيا وإيران.

أخيرا، تعتبر تكلفة الوجود العسكري الأميركي في سوريا شديدة الانخفاض، على الصعيدين المادي والبشري، ما يجعل من قرار الانسحاب خطأ استراتيجيا. دعا كل ذلك المؤسسات الأميركية والحزب الجمهوري لتكثيف الضغوط على الرئيس الأميركي واقتراح حل وسط يحفظ ماء وجه الرئيس والوجود الأميركي معا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«نتوقع أن تستثمر السعودية 35 مليار دولار في مشاريع بنية تحتية بينها الطرق والسكك الحديدية والكهرباء والطاقة والسياحة والصحة والمنسوجات وصناعة الأدوية».

مصطفى كمال
وزير المالية في بنغلادش

«الوفد السعودي يزور بنغلادش لاستكشاف جميع إمكانات توسعة الأعمال والاستثمار. يمكنني التأكيد على رغبتنا في شراكة حقيقية في تطوير التجارة والاستثمار».

ماجد بن عبدالله القصبي
وزير التجارة والاستثمار السعودي

المعجزة الصينية أمام خيارات صعبة: تباطؤ النمو أو تراكم جبال الديون

● شروط ترامب لإنهاء الحرب التجارية ستفاقم التحديات الاقتصادية ● الحفاظ على النمو يتطلب مواصلة إغراق الشركات الحكومية بالديون

تزايدت المؤشرات على أن الصين تواجه معارك اقتصادية متناقضة بين الدفاع عن معدلات النمو وشبح ارتفاع الديون إلى مستويات خطرة، في وقت تزيد فيه شروط واشنطن لإنهاء الحرب التجارية من صعوبة تلك المهمة.

❑ **بكين** – يختزل إقرار الصين على لسان رئيس وزرائها لي كيتشيانغ، بأنها تحتاج إلى الاستعداد لخوض "معركة اقتصادية قاسية قادمة" حجم الخيارات المرّة التي تنتظرها في الأشهر المقبلة.

ويتحتم على بكين خوض حرب على جبهتين متناقضتين يصعب التوازن بينهما إذا أرادت حماية معدلات النمو التي تحتاجها بشدة ويحتاجها أيضا الاقتصاد العالمي.

وتتمثل الأولى في مطالب الرئيس الأميركي دونالد ترامب بخفض دعم الشركات الحكومية لتفادي فرض رسوم عقابية على تلك الشركات، أما الثانية فهي حاجة الشركات الصينية الخاصة المتعثرة للدعم الحكومي دون المغامرة بارتفاع ديونها إلى مستويات غير مقبولة.

ومنحت الحكومة الصينية هذا الأسبوع نفسها مساحة للمناورة من خلال تقليص معدل النمو الاقتصادي المستهدف للعام الحالي إلى ما بين 6 و6.5 بالمئة، وهو أقل معدل نمو للاقتصاد الصيني منذ أكثر من 3 عقود.

وأشارت وكالة بلومبيرغ إلى أن المحللين الاقتصاديين رحبوا بخفض بكين لمعدل النمو المستهدف، لأنهم كانوا قد حذروا من أن أي محاولة لزيادة معدل النمو عن تلك المستويات، كانت ستحتاج إلى إجراءات تحفيز مفرطة تهدد الاستقرار المالي للصين على المدى الطويل.

ولا يمكن للحكومة الصينية مواصلة معدلات النمو المرتفعة إلا بمواصلة الإنفاق الشامل السخي على مشروعات الطرق وخطوط السكك الحديدية وغيرها من مشروعات البنية التحتية العملاقة.

لكن ذلك يمكن أن يؤدي إلى اختلالات كبيرة في التوازنات المالية ولا بد لها من تخفيف تلك الوتيرة، رغم استمرار تنفيذ الكثير من مشروعات الطرق والسكك الحديدية الكبرى.

وللخروج من الاشتباكات المتقاطعة قررت الحكومة خفض الكثير من الضرائب وهو تطور إيجابي سيمنح الشركات الخاصة مساحة للحركة والتقاط الأنفاس حتى لو كانت النتيجة نموا أبطأ.

لي كيتشيانغ:
يجب أن تستعد الصين لخوض كفاح قاس لمواجهة الظروف الاقتصادية الراهنة

وأعلن رئيس وزراء الصين هذا الأسبوع حزمة تخفيضات ضريبية بقيمة تصل إلى 298 مليار دولار، وتعهّد بالمزيد من إجراءات تحفيز الاقتصاد خلال الفترة المقبلة.

ورغم أن تلك الإجراءات قد تمثل تراجعا عن تعهدات العام الماضي بكبح جماح المخاطر المالية وتقليص الموازنة، فإن الهدف العام مازال هو تعزيز نمو الاقتصاد دون السماح بتسارع وتيرة نمو الديون مرة أخرى. لكن هذا التحرك المتوازن سيخضع للاختبار بشدة إذا ما ظهرت أي تهديدات جديدة للنمو الاقتصادي.

ونقلت بلومبيرغ عن مايكل سبينسر، مدير وحدة الدراسات الاقتصادية في فرع دويتشه بنك في هونغ كونغ قوله، إن "الحكومة الصينية مترددة في العودة مجددا إلى إقامة مشروعات بنية تحتية لتعزيز النمو الاقتصادي، إذا لم تكن هناك حاجة لهذه المشروعات".

وحذّر رئيس الوزراء الصيني من أن بلاده تواجه خلال العام الحالي ظروفا أصعب وأشد تعقيدا، في وقت تحاول فيه تنشيط الإقراض للقطاع الخاص، رغم إدراكها أن إجمالي الديون في الصين يقترب من 300 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقال كيتشيانغ إنه "يجب أن تستعد الصين تماما لخوض كفاح قاس في مواجهة الظروف الاقتصادية الراهنة.

والحقيقة أن المشكلة الاقتصادية في الصين ليست شأنا محليا فقط. فمع تباطؤ وتيرة النمو في أوروبا والشكوك التي تحيط باستمرار نمو الاقتصاد الأميركي، فإن اشتداد تباطؤ الاقتصاد الصيني سيكون نبأ سيئا للاقتصاد العالمي، ويمكن أن يشيع الاضطراب في الاقتصادات الآسيوية التي اندمجت في سلسلة الإمدادات المرتبطة بالصين.

ويركّز صناع السياسة الاقتصادية في الصين على إدارة تراجع النمو تدريجيا على المدى الطويل بعد أن تراجع من 10 بالمئة في بداية العقد الحالي إلى نحو 6.5 بالمئة في العام الماضي.

وقد أعلنت بكين هذا الأسبوع عن خفض ضريبة القيمة المضافة في قطاع الصناعات التحويلية من 10 إلى 7 بالمئة كجزء من إجراءات تستهدف دعم الاقتصاد الصيني المتباطئ. كما خفضت تلك الضريبة على القطاعات الأخرى إلى 9 بالمئة.

وتشير تقديرات بنك مورغن ستانلي إلى أن إجمالي ما ستوفره تخفيضات ضريبة القيمة المضافة للمستهلكين والشركات الصينية يمكن أن يصل إلى 240 مليار دولار.

وفي الوقت نفسه تستهدف الحكومة الصينية بلوغ عجز موازنة العام الحالي 2.8 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 2.6 بالمئة العام الماضي. وتعهّدت في تقريرها الذي قدمته أمام مؤتمر نواب الشعب الصيني بخفض الأعباء الضريبية عن الصناعات الرئيسية.

ورغم التخفيضات الضريبية، تعهد تقرير رئيس الوزراء باستمرار استقرار معدل الكفاية المالية خلال العام الحالي. وهذا قد يكون هدفا صعبا.

وترى بولين لونغ، المدير الإداري لشركة آشيا انالاتيكا للاستشارات في هونغ كونغ، أن الرسالة الصادرة عن اجتماعات البرلمان الصيني، هي تعزيز النمو الاقتصادي، قاعدة جديدة، وأن تخفيض حجم الديون "خارج النطاق بالتأكيد".

وقفزت قروض البنوك في الصين في يناير الماضي إلى مستوى قياسي جديد، كما ارتفعت التمويلات غير المصرفية خلال أول 11 شهرا من العام الماضي.

وحذر رئيس الوزراء الصيني نفسه، من أن القروض قصيرة الأجل تتزايد بسرعة مفرطة.

وعلى خلاف السنوات السابقة، لا توجد مستهدفات لمعدل نمو مبيعات التجزئة ولا الاستثمار في الأصول الثابتة في الصين خلال العام الحالي. وأكد التقرير الحكومي الصادر هذا الأسبوع أن السياسة النقدية ستظل "عقلانية" في حين ستكون السياسة المالية "استباقية وأكثر فاعلية".

وقال رئيس الوزراء إنه "سيتم خفض الاحتياطيات الإلزامية للبنوك الصغيرة في الصين مجددا".

ويأتي ذلك في وقت تقترب فيه الولايات المتحدة والصين من التوصل إلى اتفاق تجاري يمكن أن يؤدي إلى إلغاء أغلب أو كل الرسوم الأميركية على المنتجات الصينية، مع التزام الصين بتنفيذ تعهداتها التي تتراوح بين تحسين حماية حقوق الملكية الفكرية وشراء كميات كبيرة من المنتجات الأميركية.

وسيؤدي هذا الاتفاق إلى تبديد واحدة من أصعب السحب التي تخيّم على الاقتصاد الصيني، وتجعل الرئيس الصيني شي جينبينغ أقل احتياجا إلى اللجوء لإجراءات تحفيز الاقتصاد لدعم النمو.

ويرى ليو ليغانغ كبير خبراء الاقتصاد الصيني في فرع سيتي غروب المصرفية في هونغ كونغ، أن "معدل النمو المستهدف للعام الحالي، يشير إلى أن بكين لا تريد إطلاق حزم تحفيز اقتصادي كبيرة، رغم تزايد الغموض الناجم عن التطورات الخارجية".

وفرة الأموال لا تحل المشاكل دائما

بولين لونغ:
الصين مصرة على تعزيز النمو ولا يبدو أنها مهتمة بخفض حجم الديون

هواوي تنقل معركتها الوجودية إلى داخل الولايات المتحدة

● الشركة تقيم دعوات في ولاية تكساس الأميركية ضد واشنطن ● ألمانيا ترفض استبعاد هواوي من بناء شبكات الجيل الخامس

نقلت هواوي الصينية معركتها الوجودية إلى داخل الولايات المتحدة بإقامة دعوى في ولاية تكساس ضد إجراءات واشنطن التي تستهدفها. وتلقت الشركة أمس دعما من إعلان برلين أنها لن تستبعد هواوي من بناء شبكات الجيل الخامس في ألمانيا.

❑ **بكين** – أكدت الصين أمس أن المزاعم الأميركية ضد شركة هواوي الصينية العملاقة للاتصالات ومديرتها المالية مينغ وانتشو تمثل "خطوة سياسية متعمدة لإفقادهما مكانتهما" العالمية.

وقال وزير الخارجية الصيني وانغ يي في مؤتمر صحافي أمس إن "الحكومة الصينية تدعم خطوة هواوي بإقامة دعوى قضائية ضد الحكومة الأميركية، بشأن صلاحية قانون يحظر على الوكالات الحكومية استخدام منتجات الشركة الصينية بسبب مخاوف أمنية".

وأكد وانغ "إننا نساند هواوي ومينغ وانتشو في السعي للحصول على التعويض القانوني، لحماية مصالحهما ورفض تحويلهما إلى ضحية مثل الحملان الصامتة".

ورفعت هواوي دعوى ضد الإدارة الأميركية في ولاية تكساس بسبب منعها الإدارات الأميركية من حيازة منتجات هواوي. وتريد الشركة المطالبة أيضا بتعويضات وفوائد بسبب المنع "غير الدستوري" الذي يستهدفها. واتهمت واشنطن بقرصنة خوادمها وسرقة رسائلها الإلكترونية.

واتهمت الولايات المتحدة كل من مينغ وشركة هواوي وفرع تجاري للشركة يعمل في الولايات المتحدة وشركة "سكاي كوم" لبيع معدات الاتصالات، بارتكاب عمليات احتيال مصرفية ونصب عن طريق الإنترنت والتآمر لغسل الأموال، وتم ربط هذه الاتهامات بخروقات محتملة للعقوبات الأميركية على إيران.

وفي يناير الماضي اتهمت واشنطن هواوي في قضية منفصلة بالنصب عن طريق الإنترنت، وعرقلة العدالة والتآمر لسرقة أسرار تجارية من شركة "تي.موبايل" الأميركية للاتصالات.

وقال وزير الخارجية الصيني وانغ للصحافيين أمس إن تصرف الولايات المتحدة ضد هواوي ومينغ "لا يمثل مسألة قضائية على الإطلاق بل هو خطوة سياسية متعمدة لإفقادهما مكانتهما".

كما اتخذت واشنطن خطوات ضد التوسع التكنولوجي الصيني عن طريق الطلب الذي وجهته لدول أخرى، لرفض الموافقة على البنية التحتية للجيل الخامس لشبكة الاتصالات لهواوي والتي تصفه واشنطن بأنه يشكل تهديدات أمنية.

وأضاف وانغ أن الفترة الأخيرة شهدت "المزيد من المشكلات والخلافات" بين الصين والولايات المتحدة، "التي تشن حربا تجارية أثرت سلبا على الاقتصاد الصيني"، لكنه قال إن بكين لا يزال "لديها نظرة إيجابية إزاء العلاقات الصينية الأميركية، واعتقد أن هذه النظرة تشاركنا فيها قطاعات واسعة من المجتمع الأميركي".

وتضغط الولايات المتحدة على حلفائها لمقاطعة معدات هواوي للجيل الخامس، وقد نجحت تلك الضغوط في إقناع دول بينها أستراليا وكندا ونيوزيلندا بمقاطعة الشركة الصينية.

لكن هواوي تلقت أمس بعض الدعم من إعلان وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير أن بلاده لا ترغب في منع شركة هواوي من بناء شبكاتها من الجيل الخامس في ألمانيا.

بيتر ألتماير:
ألمانيا لن تمنع هواوي من بناء شبكات الجيل الخامس في ألمانيا

وانغ يي:
إجراءات واشنطن تمثل خطوة سياسية متعمدة لإفقاد هواوي مكانتها عالميا

وعندما سئل في برنامج حواري لتلفزيون "زد.دي.أف"، إن كانت الحكومة تعتزم منع هواوي من مزاد الجيل الخامس القادم بسبب مخاوف تتعلق بعلاقات الشركة مع الحكومة الصينية قال ألتماير "لا لن نستبعد أي شركة".

لكنه أضاف أن برلين ستعدل القانون لضمان أن تكون كل المكونات المستخدمة في شبكات الجيل الخامس آمنة وأنه لن يكون هناك أي انتهاكات ضد قواعد حماية البيانات.

في المقابل ذكرت تقارير أمس أن قوانين جديدة بشأن الاستثمار في بريطانيا ستمنع شركة هواوي الصينية من دخول المشروعات التكنولوجية الحساسة في المملكة المتحدة.

وذكرت صحيفة "صن" البريطانية أن كثيرين يشعرون بقلق من أن السماح لهواوي بالدخول في طرح شبكة الجيل الخامس من الهواتف في بريطانيا سيتيح للصين التجسس على الحياة الخاصة للناس واختراق الشركات البريطانية.

وقال التقرير إن وزيري الخارجية جيريمي هانت والدفاع جافين وليامسون من بين من أبدوا قلقهم بشأن امتداد الشركة الصينية.

وتحولت هواوي إلى مورد أساسي لمعدات شبكات الاتصال، خاصة في الأسواق النامية نظرا لانخفاض أسعار منتجاتها. وتمكنت من اختراق الأسواق المتقدمة من خلال تطوير معدات شبكات الجيل الخامس للاتصالات.

لكن عددا متزايدا من الدول الغربية بدأت تدير ظهرها لهواوي، خشية تحول هذه المعدات إلى حصان طروادة تابع لأجهزة بكين الأمنية، إذ تجبر القوانين الصينية الشركات المحلية على التعاون مع أجهزة الاستخبارات.

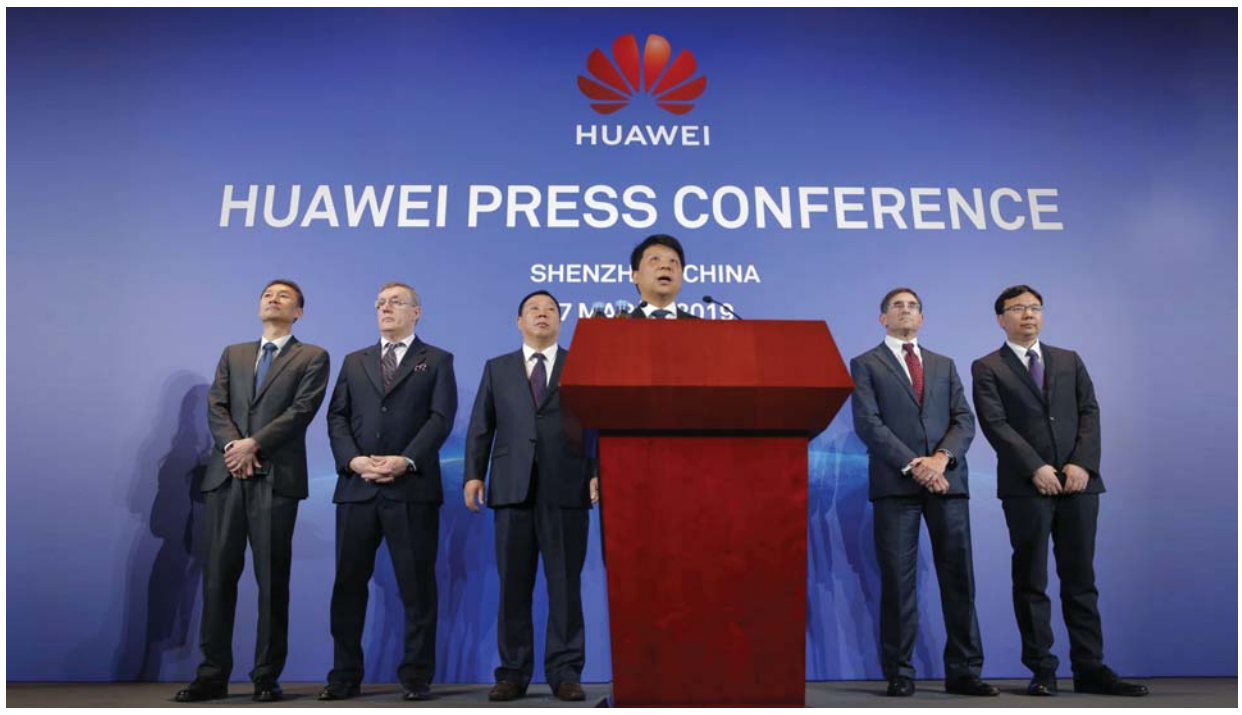

هواوي تنتقل من الدفاع إلى الهجوم

اقتصاد

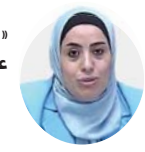

«20 عضوا في مجلس النواب الأردني وقعوا مذكرة ترفض تحذير الملحق التجاري الأميركي في عمان للتجار الأردنيين من التعامل التجاري مع سوريا».

وفاء بني مصطفى
نائبة في البرلمان الأردني

«تمثيل المرأة في مجالس إدارة مؤسسات الإمارات الاتحادية بلغ 17 بالمئة العام الماضي ونحو 4 بالمئة في مجالس إدارة الشركات المدرجة في الأسواق المالية».

منى غانم المري
نائبة رئيسة مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين

مشروع استراتيجي يدعم جهود التنمية

خطط سعودية لاقتحام صدارة منتجي الغاز في العالم

● إعلان اكتشاف احتياطات كبيرة في البحر الأحمر

● مشاريع لوضع أرامكو ضمن الخمسة الكبار عالميا

أكدت السعودية تحقيق اكتشافات كبيرة للغاز الطبيعي في البحر الأحمر واقترابها من إبرام صفقات في مشاريع خارجية، في خطط شاملة للانضمام إلى كبار منتجي الغاز الطبيعي في العالم.

❑ **الرياض** – قال وزير الطاقة والثروة المعدنية السعودي خالد الفالح أمس إن شركة أرامكو تطمح أن تكون من أكبر 5 منتجين للغاز المسال في العالم بحلول نهاية العقد المقبل من خلال عدد من المشاريع المحلية والشراكات الخارجية.

وكشف عن تسجيل اكتشافات لاحتياطات "كبيرة" من الغاز الطبيعي في البحر الأحمر، وأنها ستكثف عمليات التنقيب والتقييم في تلك المنطقة خلال العامين المقبلين. وأكد أن الدراسات أكدت الجدوى الاستثمارية لتلك الاحتياطات دون توضيح حجم الاكتشافات ومواقعها بالتحديد.

وأكد على صعيد المشاريع الخارجية أن مفاوضات استحواذ أرامكو على أصول غاز كبيرة في أنحاء العالم بلغت مرحلة متقدمة وأن الشركة المملوكة للدولة تقوم حاليا بالمفاضلة بين العروض المتاحة أمامها.

وقال الفالح إن المجال مفتوح في عدة قارات بينها روسيا في إطار مشروع شراكة بين أرامكو وشركة "نوفتك" ومشاريع في الولايات المتحدة لتسييل الغاز، وأخرى في أستراليا.

وأضاف الفالح أن استثمارات أرامكو الدولية المرتقبة في مشاريع الغاز في أفريقيا سواء في البحر المتوسط أو شرق أفريقيا أقل تقدما إلا أنها تظل مطروحة على الطاولة.

ونسبت رويترز إلى الوزير قوله لصحيفة الحياة "نتمنى في العام الحالي أن يتم الانتهاء من أول صفقة وإعلان أول مشروع".

وأشار إلى أن "أرامكو سوف تبدأ على المدى القريب المتاجرة في الغاز المسال من خلال شركة أرامكو للتجارة، التي فتحت تخصصا في مكتبها في سنغافورة معنيا بالتجارة في الغاز الطبيعي المسال".

وأوضح أن صفقات الشراء من المنتجين والبيع سيعزز حصة أرامكو من هذا النشاط ويعطيها فرصة لمعرفة السوق والتعامل مع المستهلكين قبل توسيع إنتاجها الخاص.

وكشف أن الرياض سوف تبدأ قريبا بنشاط تسييل الغاز في السعودية، ستضمن المرحلة الأولى حلول الغاز المسال محل استهلاك 600 إلى 700 ألف برميل من منتجات البترول المحروقة.

خالد الفالح:
الدراسات أكدت الجدوى الاستثمارية لاكتشافات الغاز الكبيرة في البحر الأحمر

وأضاف أن المرحلة الثانية سوف تتزامن مع خطط لاستهداف أسواق شركائنا في مجلس التعاون الخليجي، الذين يستوردون الغاز بتكلفة عالية.

وذكر وزير الطاقة السعودي أن المرحلة الثالثة ستبدأ بعد اكتفاء السوق المحلية والأسواق المجاورة وستشهد البدء بتصدير الغاز المسال من إنتاج السعودية، والذي يتجه للارتفاع بوتيرة سريعة.

وتشير بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية إلى أن احتياطيات الغاز الطبيعي لدى السعودية بلغت في نهاية عام 2017 أكثر من 303 تريليونات قدم مكعب، وأن ذلك يضعها في المرتبة الرابعة عالميا بعد روسيا وإيران وقطر على الترتيب.

وتشير البيانات السعودية الرسمية إلى أن إنتاج أرامكو من الغاز الطبيعي الخام بلغ في ذلك العام نحو 12.4 مليار قدم مكعب يوميا مقارنة بنحو 12 مليار قدم مكعب يوميا في عام 2016.

وتقول أرامكو إنها ماضية في خطط تستهدف مضاعفة إنتاجها من الغاز الطبيعي ليصل إلى 23 مليار قدم مكعب يوميا خلال 10 سنوات.

وأضاف الفالح أن "أرامكو تستهدف الاستثمار في جنوب أفريقيا لتكون منصة للدخول إلى القارة التي تحمل فرصا استثمارية واعدة" إضافة إلى الفرص الكبيرة في الهند وباكستان وإندونيسيا.

303 **تريليونات قدم مكعب احتياطات السعودية من الغاز التي تجعلها في المرتبة الرابعة عالميا**

تونس تبدأ إنشاء أكبر منطقة للتجارة الحرة والخدمات اللوجستية على الحدود مع ليبيا

● رهان على الشراكة مع القطاع الخاص في بناء مراحل المشروع

● الحكومة تسعى لمعالجة تفشي التهريب وتعزيز التبادل التجاري

وضعت تونس أول لبنات إنشاء أكبر منطقة تجارية ولوجستية حرة على الحدود مع ليبيا بعد سنوات من التأخير في إطار جهود دعم الصادرات ومعالجة التداعيات السلبية لانتشار التهريب والسوق السوداء، رغم شكوك البعض في جدوى المشروع نتيجة ارتباك تنفيذ المشاريع التنموية السابقة.

رياض بوعزة
صحافي تونسي

❑ **بنقردان (تونس)** – أعطت الحكومة التونسية الضوء الأخضر أخيرا لبناء المنطقة الحرة للأنشطة التجارية واللوجستية في بنقردان، في محاولة لتطويق التهريب، التي يوجه إليها أصابع اللوم في اتساع الاختلالات الاقتصادية.

ويؤكد المسؤولون أن الهدف من الاندفاع لإنشاء المنطقة هو تعزيز التبادل التجاري والحد من السوق السوداء، التي نخرت الاقتصاد في السنوات، التي تلت الإطاحة بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

وتواجه السلطات تركة هائلة من المشكلات المتعلقة بالتهريب، وقد شدد خبراء مرارا أن عليها تحديد خارطة واضحة المعالم للحد من هذه الآفة المتنامية، والتي خصصت لها الحكومات السابقة ملايين الدولارات لمحاربتها ولم تأت بنتائج ملموسة.

واختارت الحكومة تدشين المشروع البالغ مساحته 150 هكتارا، بالتزامن مع إحياء الذكرى الثالثة لأحداث بنقردان، في تحرك رمزي تريد منه إثبات أن مكافحة الإرهاب لا يأتي إلا بتنمية المناطق الحدودية.

وقال وزير التجارة عمر الباهي في كلمة بعد وضع حجر الأساس للمنطقة الحرة إن "من بين أهداف المشروع هو دمج السوق الموازية في الاقتصاد الرسمي، وهو ما سيوفر 8 آلاف فرصة عمل بشكل مباشر وغير مباشر".

وموقع إنشاء المشروع استراتيجي إذ لا يبعد عن معبر رأس جدير الحدودي مع ليبيا سوى 10 كلم، كما أنه قريب من ميناء جرجيس التجاري بنحو 50 كلم.

وفعليا، ثمة منطقتان للتبادل الحر إحداها في جرجيس التابعة لولاية مدنين على مساحة 60 هكتارا، والثانية بولاية بنزرت على مساحة 30 هكتارا، ولكن دورهما غير كاف رغم أن أنهما بلغتا الطاقة القصوى تجاريا.

وأكد وزير التجارة في تصريح لـ"العرب" أن الوزارة تعمل مع وزارات التجهيز والصناعة والفلاحة لإتمام كافة مراحل المشروع خاصة وأن القسط المتبقي من الطريق السريعة الرابط بين ولاية قابس وراس جدير سيكون جاهزا بنهاية العام الجاري.

مصطفى عبدالكبير:
الدولة ليست جادة حتى الآن في التعامل مع المشاريع التنموية في بنقردان

وأوضح الباهي، الذي دشن المشروع برفقة وزير التجهيز والإسكان نورالدين السالمي، أن المنطقة الحرة ستؤسس لقاعدة تجارية ضخمة بمعايير دولية وهو ما من شأنه أن يجعل من المنطقة بوابة لغزو الأسواق الأفريقية.

وكشفت مصادر لـ"العرب" أن الجزائر أبدت رغبتها ببناء طريق سريعة بين المنطقة الحرة والحدود الجزائرية، لتسهيل عبور البضائع إلى ليبيا وأوروبا عبر ميناء جرجيس.

ووفق الوثيقة الفنية للمشروع، فإن 70 بالمئة من مساحة المنطقة الحرة مخصصة لأنشطة الخدمات اللوجستية وإعادة التصدير والتجارة الدولية وستكون تحت الرقابة الجمركية، ما يعني أنها ضمن الاقتصاد الرسمي.

إلياس بن عامر:
سيتم الترويج للمشروع في شهر يونيو المقبل لاستقطاب رؤوس الأموال

وسيتم تخصيص المساحة المتبقية من المنطقة للتجارة بالتفصيل وبناء مستودعات تخزين للشركات الصناعية، إلى جانب بناء وحدات فندقية وترفيهية، فضلا عن بناء هياكل لتقديم الخدمات الإدارية والمساندة للمستثمرين.

وتراهن تونس على جذب استثمارات أجنبية جديدة للدخول في مثل هذه المشاريع الواعدة بعد أن استطاعت انتزاع اتفاق من الصين العام الماضي ضمن مبادرة "الحزام والطريق" الجديد لبناء منطقة حرة تشمل مصانع صينية في جرجيس.

ومن المفترض البدء في تنفيذ أولى مراحل المشروع والبالغ تكلفته 32 مليون دينار (10.5 مليون دولار) الشهر المقبل، وتشمل البنية التحتية بما فيها بناء محطة لتوليد الكهرباء ومحطة لمعالجة النفايات وتشييد الطرقات وتهيئة قنوات الصرف الصحي.

وتعمل الحكومة على تنويع الحوافز لتشجيع المستثمرين ودفعهم للدخول في شراكات مع القطاع العام، باعتبار هذا المحور إحدى أبرز النقاط الاستراتيجية في السياسة الاقتصادية للدولة.

وأكد الديوان التونسي للتجارة، الجهة المشرفة على المشروع، أن عمليات التشييد ستنطلق بعد تأسيس شركة ستدير المراحل الخمس لبناء المنطقة، على أن تتم المرحلة الأخيرة في ديسمبر العام المقبل.

وقال إلياس بن عامر الرئيس المدير العام للديوان في تصريح خاص لـ"العرب" إن "قيمة المشروع تبلغ حوالي 320 مليون دينار (105 ملايين دولار) وأن الدراسات الفنية للمشروع ستكون جاهزة في الفترة القليلة القادمة".

105 **ملايين دولار التكلفة الإجمالية لمشروع المنطقة الحرة في بنقردان على أن يدخل العمل بحلول 2021**

وأوضح أنه سيتم الترويج للمشروع خلال ندوة دولية في شهر يونيو المقبل من أجل استقطاب رؤوس أموال محلية وأجنبية للمساهمة في بناء المنطقة التجارية الحرة.

وأشار إلى أن المنطقة الحرة ستقدم حوافز لتجار السوق الموازية في المناطق الحدودية وستشجعهم على ممارسة أنشطتهم ضمن السوق الرسمية لمحاصرة عمليات التهريب، وبالتالي تحقيق عوائد إضافية لخزينة الدولة.

ويمثل التهريب صداعا مزمنا لتونس، خاصة الوقود حيث يباع لتر البنزين المهرب من ليبيا بـ6 أضعاف ثمنه، وفق البنك الدولي، فضلا عن منتجات غذائية واستهلاكية أخرى مجهولة المصدر، والتي ألحقت ضررا كبيرا بالصناعة المحلية وأدت لغلق العديد من الشركات لأبوابها.

وتستهدف تونس الحد من حجم الاقتصاد الموازي من 50 بالمئة، وفق التقديرات الرسمية، إلى 20 بالمئة بحلول العام المقبل، غير أن المحللين يشككون في قدرتها على القيام بذلك.

وتزامن إطلاق المشروع مع تدشين أول مستشفى خاص ببنقردان وافتتاح جسر وادي بوحامد الرابط بين مدنين وجرجيس في خطوة لتوسيع شبكة الطرقات في الجنوب التونسي.

وقال وزير التجهيز للصحافيين إن العمل على قدم وساق من أجل الانتهاء من أشغال الطريق السريعة المؤدية للمنطقة الحرة مرورا ببنقردان حتى تكون المدينة أكثر نشاطا من خلال شمولها بخطط التنمية.

ولكن اللافت أن بعض السكان وناشطين من المنطقة أبدوا لـ"العرب"، امتعاضهم من الخطوة في هذا التوقيت، إذ أكدوا أنها مجرد ذر رماد في العيون استباقا للانتخابات التشريعية والرئاسية المقررة نهاية العام.

وقال مصطفى عبدالكبير الناشط الحقوقي وهو من سكان بنقردان لـ"العرب"، إن "الدولة ليست جادة في التعامل مع المشاريع التنموية والدليل أن الرئيس الباجي قائد السبسي زارنا في 2016 ودشن قرابة 16 مشروعا ولكنها لم تر النور إلى اليوم".

وأضاف عبدالكبير الذي يرأس المرصد التونسي لحقوق الإنسان أن "الحكومات المتعاقبة ربطت مصيرنا لعقود طويلة بليبيا من خلال مشاريع تنموية وهمية"، مشيرا إلى أن مشروع المنطقة اللوجستية كان مطروحا منذ 2008 خلال حكم بن علي.

وتستهدف تونس من المناطق الحرة تحقيق عوائد سنوية تتجاوز نصف مليار دولار على أن تتضاعف مع دخول مشروع بنقردان النشاط.

تصاعد التحذيرات من تداعيات خفض تصنيف لبنان الائتماني

❑ **بيروت** – تصاعدت تحذيرات خبراء الاقتصاد من تداعيات تصنيفات لبنان الائتمانية بعد خفض وكالة ستاندرد آند بورز نظرتها لاقتصاد البلاد مؤخرا من مستقر إلى سلبي بسبب البطء الشديد في تنفيذ وعود الإصلاح.

ونسبت وكالة شينخوا الصينية لرئيس قسم الأبحاث الاقتصادية في بنك بيبلوس نسيب غبريل قوله إن "ستاندرد آند بورز ترى أن ثقة المستثمرين ستنخفض في غياب الإجراءات للحد من العجز المالي، والذي قد يؤدي إلى تباطؤ نمو ودائع غير المقيمين وانخفاض في احتياطيات العملات الأجنبية والتي قد تؤثر على قدرة لبنان في تسديد ديونه بالعملات الأجنبية".

وأوضح أن النظرة السلبية تعني أن هناك شكوكا حول جدية الحكومة في تنفيذ الإصلاحات.

وأضاف إنه "إذا نفذت الحكومة الإصلاحات الموعودة ، فإن التوقعات ستعود من السلبية إلى الاستقرار، ولكن إن لم يكن الأمر كذلك، فقد يتعرض لبنان لخفض أكبر لتصنيفه".

وكانت الوكالة قد عدلت قبل أسبوع توقعاتها بشأن لبنان كما توقعت أن تبقى محركات النمو التقليدية في لبنان مثل السياحة والعقارات والبناء ضعيفة.

وأكدت الوكالة أنها قد تخفض تصنيفها للبنان في غضون الأشهر الـ12 المقبلة إذا "أدى الركود السياسي إلى ارتفاع العجز المالي ، بينما تباطأت تدفقات الودائع المصرفية في وقت تشكل المصارف التجارية المحلية ومصرف لبنان المركزي مصدر التمويل الرئيسي للحكومة".

واعتبر الخبير الاقتصادي غازي وزنة أن الخطوة الأخيرة للوكالة ترتكز على عدة عوامل. وقال "تغيرت نظرة الوكالة لأنها تعلم أن الدين العام اللبناني سيستمر في الزيادة خلال الفترة المقبلة بسبب غياب الإصلاحات، في حين أن النمو سيظل بطيئا".

عجز مزمن في إدارة الأزمة

وجوه

حرية كيري في استعمال جسده أثناء أداء الأدوار الكوميدية تبدو كما لو كانت نمطا جديدا، لم يكن تهريجا بقدر ما كان انسيابا للأطراف والرأس والملامح، كما لو أنها تسيل في المشهد، تتشكل أمام عين المشاهد، كما لو أنه كان يرسم، وهو اليوم يرسم بالألوان ما كان يرسمه بجسده.

نجم كوميدي أسطوري يحارب المنتج الثقافي الأميركي

جيم كيري

مسيحي بوذي مسلم يجد في الرسم فضاءه الجديد

إبراهيم الجبين

❑ ترى ما الذي يحدث في تلك الأعماق المجهولة في ثنايا النفس البشرية؟ وما الذي يتحرك داخلها ليقود دفتها في هذا الاتجاه أو ذاك؟ هل يمكنها أن تكون مثل ألوان ذائبة على البياض؟ كيف يتغير الإنسان بين لحظة وأخرى من صانع ضحك بطاقة مدهشة إلى صوفي يعتنق ديانات عديدة يعبر عن ذاته هذه المرة بالريشة والسكين؟

هذه حال جيم كيري اليوم. ومن لا يعرف جيم كيري؟ قد لا يوجد بيت في العالم به جهاز تلفزيون وسكانه لم يتعلقوا يوما بشخصية من شخصيات كيري. ربما "القناع" أو "آس فينتورا" أو المحامي الكذاب، أو رجل النعم، أو ربما بروس العظيم الذي شق الحساء في صحنه يمينا ويسارا مثلما شق موسى البحر.

> حالة جيم كيري ليست أقل من انتقال ثقافي عالي الدلالة، من طور الترفيه الاستهلاكي الذي مثله الفن في العقود الماضية، بكل صنوفه ومجالاته، إلى طور آخر مفتوح على المعرفة الجادة مرة أخرى، ولكنها هذه المرة غاضبة وصاخبة وتعرف ما تريد

عقود من الإضحاك، تصل إلى لحظة يخشى فيها مئات الملايين من محبي كيري أن تقوده خطاه الجديدة إلى الانتحار. لقد تغير الفتى الذي قلد ببراعة جميع نجوم هوليوود، قلدهم بمحبة وقلدهم بنبل فهمه الجميع. صار رساما وصار أقرب إلى الكآبة وبات هذا واضحا حتى على أخاديد وجهه المتعرجة.

يقول كيري "حين تعيش ذلك المستوى العميق من اليأس، دون أن تحصل على إجابات لأسئلتك، ولكنك تبقى بخير، ويمكنك أن تبتسم في عملك. حينها يبقى يأسك يأسا عميقا وبطيئا، لكني لا أتناول أي مضادات اكتئاب، حتى أنني لا أشرب القهوة إلا نادرا. لا مخدرات ولا كحول".

ما الذي يحصل مع كيري؟ ماذا يفعل في مخبئه السري في الغابة؟ مكان شبيه بدور العبادة البوذية. فراش على الأرض وعزلة. يصف مكانه ذاك بالكلمات التالية "إنه مخبئي. مركز الكون كله. وهنا أعيش مع بوذا وكريشنا والمسيح وبقية الرفاق". وحين يسألونه "هل أنت بوذي؟" يجيب بهدوء "أنا بوذي ومسلم ومسيحي وأنا كما تحبون أن أريد. لا يهم. كلها تعبر عني. المهم إما أن تكون في موضع يعيش فيه الحب أو لا. هذا هو المهم".

الرموز والإنسان

في زمن آخر سيقول كيري "حين مثلت كل تلك الشخصيات التي أحبها الناس، بدأت أشعر وكأن شخصيتي الحقيقية رقيقة للغاية أساسا. ثم سألت نفسي: ولكن من هو جيم كيري؟ وعرفت أنه شخص غير موجود أصلا في الواقع، ولكن جاد أحدهم وأعطاه اسما وجنسية وبضعة أفكار، لكنه غير موجود".

الصدمة التي لا يمكن أن تغفل عنها عينا من يتابع مسيرة كيري، والتي بدأت تظهر أعراضها عليه اليوم، هي ذات الصدمة التي عصفت بكبار الفنانين والمبدعين والأدباء في مختلف الحقول، صدمة جعلتهم يتوقفون عند لحظة تحوّلهم من الإنسان العادي إلى الأيقونة والرمز. وهو أمر تميز كيري دونا عن غيره من نجوم التمثيل بمقاومته، ليس عن طريق الانهيار والانتحار أو الغرق في الضجيج، بل في رفض أن يكون رمزا بين الرموز.

رفضه ذاك كان منبع تحوّله. ومنعطف اكتشافه موهبته الجديدة؛ الرسم. فذهب إلى من يشبهه في ذلك العالم التشكيلي الواسع والمعقد. ذهب إلى آندي وارهول.

وارهول لا تكمن قيمته في كونه فنانا تشكيليا شهيرا من بنسلفانيا الأميركية وحسب، بل في كونه قدم نموذجا جديدا للرسام، لم يسبقه إليه أحد. تدخل في تخصصات الآخرين، وقاد الصورة إلى حيث أن تكون كل شيء في اللحظة ذاتها، إعلانا ولوحة وملصقا وعلامة عبادة ورفضا سياسيا واجتماعيا، فكرة ومشروعا، بهجة وغضبا وحزنا. كان وارهول نبي الرسم الأميركي الذي قام بغزو العالم بالفعل.

أحتاج إلى الألوان

وحين تنظر إلى لوحات كيري التي يحاول أن يكمل بها رسالة وارهول، ستجد بروس لي ومارلين مونرو والألوان الفوسفورية اللامعة في مواضع غير متوقعة، ستجد زعانف القروش مجسمة، وستجد البوب آرت في كل مكان.

وبينما يؤسطر وارهول الشخصيات والأشياء من حوله، بدءا من صورة ممثلة شقراء ووصولا إلى علبة صلصة الطماطم، يعمل كيري اليوم، ومن خلال اتباع تقنيات وارهول ذاتها، إلى هدم تلك الأسطرة وإعادة الرموز إلى طبيعتها البسيطة. يقول كيري "لا أؤمن بالرموز، ولا بالأيقونات. أؤمن أنها أعمق بكثير مما تبدو عليه".

يعطيك كيري الدرس الذي كنت تنتظره، دون أن تتوقعه بالطبع. وكما أضحك من قلبك في أفلامه، يجعلك تكتشف أن الرسم أيضا ضرورة مثله مثل الضحك. يقول في فيلم وثائقي أنتج عنه بعنوان "أحتاج إلى الألوان" إنه يحب الاستقلالية التي يعطيها اللون. إنها "حريته التي لا يمكن أن يملي فيها عليه أحد ما الذي يجب أن يفعله".

حرية كيري في استعمال جسده أثناء أداء الأدوار الكوميدية كانت نمطا جديدا، لم يكن تهريجا بقدر ما كان انسيابا للأطراف والرأس والملامح، كما لو أنها تسيل في المشهد، تتشكل أمام عين المشاهد، كما لو أنه كان يرسم، وهو اليوم يرسم بالألوان ما كان يرسمه بجسده.

وهي في كل حال ألوان جديدة، سواء كانت ثلاثية الأبعاد أم ذات بعدين، مساحات هائلة يقدمها كيري في لوحاته تقلب إدراكنا لوظيفة اللون. هو ليس موجودا الآن من أجل نقل رسالة الرسام، بل لأنه كائن حقيقي يقوم بما يريد أن يقوم به في فضاء اللوحة بعيدا عن سيطرة كيري.

"تستطيع ألا تختار فعل هذا" يقول كيري. ويضيف "وبوسعك أن تفعل ما تشاء، لكن موقعك من العالم هو من يختارك".

لا تظهر الشخوص في لوحات كيري كما يظهر غيرها في لوحات الرسامين الآخرين، هي هنا متحفزة للحركة، للانتقال من اللوحة وليس للبقاء فيها والخلود في عالمها حيث ستعرض في بيت أحد الأثرياء أو في متحف أو في أي مكان، تبدو اللوحة لحظة من حياة شخوصها، كان لهم ما قبلها وسيكون لهم ما سيأتي من بعدها.

التوق إلى الخلق

في الفيلم الوثائقي "جيم وآندي" يقول كيري إنك "في مرحلة ما، عندما تخلق لنفسك شخصية لتنجح، سيكون عليك إما التخلي عن هذه الشخصية التي خلقتها والمخاطرة بأن تصبح محبوبا أو مكروها بسبب شخصيتك الحقيقية، وإما أن تقتل شخصيتك الحقيقية وتموت متمسكا بشخصية لم تكنها يوما".

لذلك يريد اليوم أن يكون كيري الجديد، كيري الرسام المتألق أيضا، لأن الرسم كما يعترف من "الماضي والمستقبل، من الندم والقلق".

كيري الزاهد الآن بكل تلك الأبعاد، أول ممثل يطلب مبلغ 20 مليون دولار من أجل دور في فيلم سينمائي، وهو المبلغ الذي حصل عليه بالفعل، فقد صار النجم الأول الذي تضمن شركات الإنتاج الكبرى أرباحها في أي فيلم يشارك به. أرباب الصناعة التي يقول عنها كيري "لم أكن راغبا في الاستمرار داخل هذه الصناعة. لم أكن معجبا بما يحدث، شركات الإنتاج تسيطر على كل شيء. ربما لأنني شعرت بالانجذاب إلى نوع مختلف من الفنون الإبداعية، لقد أحببت حقا قوة الرسم. وعدم وجود لجنة ما تخبرني بالأفكار التي تروق لرباعي هوليوود؛ الذكور والإناث، ومن هم فوق وتحت سن 25 عاما. لم تكن خطتي الانضمام إلى هوليوود وإنما تدميرها، مثل الإمساك بمطرقة ضخمة لتحطيم البطل الرئيسي".

سر كيري أنه ظل يخلق شخصيات تلو شخصيات، حتى وصل إلى شغف أن يخلق ذاته من جديد. وهو شغف لا شفاء منه ولا عودة عنه بعد اليوم.

في كندا ولد كيري في العام 1962 وقد سحره التمثيل منذ طفولته. دخله بالثقة ذاتها التي يتحدث بها في هذه الفترة عن الألوان. الأزرق والأرجواني. لا يخفي عليك أنك يمكن أن تعرف عالمه العميق من خلال ألوان لوحاته. من خلال العتمة في بعضها، ويمكنك أن تعرف ما الذي يريده من الألوان المتألقة فيها، عبر بريقها الجذاب.

عندما كان كيري طفلا، كان يقضي نصف يومه وهو يمثل أمام الآخرين، لكن النصف الآخر من يومه كان يقضيه في العزلة. كان يكتب الشعر ويرسم. يسخر من تلك اللحظات بالقول "لم يكن بوسع أحد أن يعاقبني ويقول لي: اذهب إلى غرفتك. كان هذا ما أريده بالضبط".

سيولة الحضارة

عبر كيري تلك النافذة، لم يعد يكتفي بالرسم، صار ينحت التماثيل، أجساد ذائبة في الفراغ، تشريحها تام ومدرسي لكنه مليء بالسيولة، إنها سيولة الزمن الذي يواجهه كيري ونواجهه معه، سيولة الحضارة.

أعاد رسم عيني المسيح مرارا، كان يبحث فيهما عن شيء محدد يقول إنه يلخص كل الحكاية، حين تدخل أكثر فيهما سترى كيف أن كيري تجاوز قصة الممثل الذي يهوى الرسم، صار رساما حقا وصار علينا أن نراه بعيدا تماما عن حياته السابقة.

قطع صلصالية بيضاء فيها كائنات تفتح ذراعيها للريح، إنها تبدأ الآن في اكتشاف الحياة. كما لو كانت تولد مجددا وهي ناضجة.

ووسط كل تلك الألوان المحتفلة تقف فراشة على إصبع الإنسان، تخلت عنها ألوانها، فبدت بالأبيض والأسود كما لو أنها مسودة فيلم في كاميرا تصوير فوتوغرافي. صورة مقلوبة للفراشة الملونة.

سلالم شاهقة الارتفاع يصعد عليها كيري ليلطخ اللوحة باللون الوردي في أقصاها، ويعود ليتمدد فوق المساحات ساكبا أكثر المواد حرارة. إنه يرد على شيء ما في الوجود. لوهلة تعتقد أن كيري يواصل ذلك الصراع التاريخي ما بين الفن التشكيلي الأوروبي الرصين والآخر الأميركي الذي لطالما اعتبرته أوروبا "منحطا". كأنه يقدم نفسه كرائد جديد للتعبيرية التجريدية الأميركية الثانية، تعبيرية ترفض الفكرة الأميركية للفن، وتنحاز إلى فنان رحل شابا في مطلع الثلاثين من عمره، إنه الفرنسي إيف كلاين.

وكما عبّر كلاين ذات يوم عن أفكار الفلاسفة العظماء من خلال ثلاثة ألوان فقط هي الأزرق والذهبي والوردي، معتبرا أنها قادمة من الكواكب والفضاء الخارجي، عاكسة قوة الشمس والنار والدم والماء والسماء، يرشق كيري ألوانه للعبرة ذاتها، بحثا عن الحقيقة التي بحث عنها كلاين. كيري لا يرفض الانحطاط البصري الأميركي الذي غزا العالم وحسب، بل يرفض معه المنتج الثقافي الأميركي ذاته بما وصل إليه مؤخرا، بما في ذلك رفضه لترامب وماكينات الصناعة في هوليوود والأيقونات وغيرها من حوامل الدلالات.

حالة جيم كيري ليست أقل من انتقال ثقافي عالي الدلالة، من طور الترفيه الاستهلاكي الذي مثله الفن في العقود الماضية، بكل صنوفه ومجالاته، إلى طور آخر مفتوح على المعرفة الجادة مرة أخرى، ولكنها هذه المرة غاضبة وصاخبة وتعرف ما تريد.

● فن كيري يرد على شيء ما في الوجود. لوهلة تعتقد أنه يواصل ذلك الصراع التاريخي ما بين الفن التشكيلي الأوروبي الرصين والآخر الأميركي الذي لطالما اعتبرته أوروبا "منحطا".

● شخوص لوحات كيري متحفزة للحركة، للانتقال من اللوحة لا للبقاء فيها والخلود في عالمها.

● أعمال وارهول تؤسطر الشخصيات والأشياء، بينما يعمل كيري اليوم، ومن خلال اتباع تقنيات وارهول ذاتها، إلى هدم تلك الأسطرة وإعادة الرموز إلى طبيعتها البسيطة.

فنون

أطلق النجم اللبناني وائل كفوري أغنيته الجديدة «ولاد الحرام»، وهي من كلمات الشاعر منير بوعساف وألحان ملحم بوشديد الذي تولى توزيع الأغنية أيضا.

أطلقت الفنانة السورية أصالة عبر موقع يوتيوب، برومو كليبها الغنائي الجديد «بنت أكابر»، وحقق البرومو أكثر من 10 آلاف مشاهدة في غضون ساعة.

فنانة لبنانية ترسم قوارب العودة بخطوط التلاشي

● عفاف زريق تقوّض بالأبيض والأسود المفاهيم التقليدية لمعنى الزمن

احتضنت صالة "صالح بركات" البيروتية معرضا للفنانة اللبنانية المتعددة الوسائط، عفاف زريق، ضم مجموعة من الأعمال المشغولة بألوان الباستيل والحبر والفحم وضعتها تحت عنوان "رحلات العودة".

ميموزا العراوي

❑ **بيروت** – نص الفنانة اللبنانية عفاف زريق الذي قدمته مؤخرا بصالة "صالح بركات" البيروتية لا يسهل تلقيه للوهلة الأولى على أنه عبارة عن أعمال متكاملة ترصد عبرها مسار وجدانها الذي عبر عدة بحار وتكسر على شطآن وجود بشري يتربص به الألم والخيبات من كل جهة، بل تبدأ تدفقات هذا العالم الذي يسكن الفنانة وتسكنه، يتقدم نحو زائر المعرض شيئا فشيئا ليظهر أمامه أكثر ضبابية وتمنعا عن الإفصاح، آخذا المُتفرج، ربما، إلى يقين من أن الفنانة اللبنانية ترسم أولا وأخيرا لها، وربما، لقلة من مُشاهدين رضخوا لترنح برطوبة أجوائها المُشبعة بسحر التلاشي.

غير أن أهم ما يتركه نص الفنانة الشخصي جدا في نفس زائر معرضها من أثر هو تفتح براعم الرغبة المُلحة في مُساءلته لذاته حول قيمة الأشياء الأرضية، وماهية الألم الإنساني الذي يعبر في شرايين العمر رذاذا خفيفا، ولكن أسيديًا لا يلبث أن يتلاشى، ومع ذلك ليس قبل أن يكون حفر أو دمغ أو هشم مسارات عبوره.

ويكثر استخدام الفنانة اللبنانية عفاف زريق للون الأسود والأبيض في معرضها المعنون بـ"رحلات العودة" وتتفنن في استنطاقهما وجعلهما أكثر تعبيرا من الألوان الأخرى عن كل حالات النفس من سعادة وطمأنينة وحزن وألم. وهي لا تتعاطى معهما إلاّ بوصفهما نبضا يتصاعد أو ينهار، يتباطأ أو يتسارع بعيدا عن كليشيهات الانطباعية وغنائيتها الفياضة.

وفي انغماسها بهذا الإيقاع الشخصي تُعبر الفنانة عن الحنين، ولكنه حنين يبدو وكأنه إلى أشخاص غامضة وأماكن مجهولة بالنسبة إليها من شدة تراجعها عنها وتأملها فيها من مسافة عاطفية هائلة.

وربما ما يقف وراء هذا الانطباع الذي تتركه الفنانة في نفس مُشاهد لوحاتها مُجتمعة هو هذه "المُصالحة"، إذا صح التعبير، التي توصلت إليها زريق مع كل التجارب المؤلمة، أو تلك المُحزنة لأنها غادرت دون عودة. مُصالحة تحمل في ثناياها إلى جانب جمالية خاصة، خطورة "نقصان" واضح، إذ أن نص الفنانة الذي لا فكاك فيه، استسلم إلى نوع من الخدر جعله في أحيان كثيرة منقوصا من الزخم، نصا باردا، لا بل مُثلجا يُذكر بتحجر الكائنات الحية في صخور الجليد.

الكثير من المُسالمة والمُصالحة تبدوان وكأنهما أفقدتا أعمال الفنانة الدفء، الدفء الذي تراجع مدحورا أمام "توهج" السكينة وفي انزلاق تحت رايات سلام داخلي "أصم" أبيضه فتاك وترابه غبار وهشيم. أعمال عفاف زريق تبدو أمام الناظر إليها مسكوبة من جرن كريستالي عتيق حرصت الفنانة على ترميم أدنى تكسراته و"تعثراته"، فاستحال إلى شاهد على عمليات الترميم المُضاعفة التي تعرض لها على مدى السنين فانتفت شفافية اللوحات وهي في أوج حضورها الظاهري/ المادي.

> ◄ عفاف زريق تفرض على الأسود والأبيض التحفظ على مشاعرهما الخاصة لتملي عليها أشكال التعبير الذي تريده

تطلق الفنانة على مجموعة من لوحاتها عنوان "الحياة هي رواية مُرعبة ومُستمرة"، تضم المجموعة لوحات بقياسات موحدة ومتراصة تذكر بمربعات لعبة "الكلمات المُتقاطعة"، غير أن الفنانة الراسمة لقوانين اللعبة لا تنتظر من اللاعبين/ المُشاهدين أن يضعوا كلماتهم/ بصماتهم في مربعات تلونت بالأبيض إلى جانب لوحات/ مربعات أخرى طغت عليها خربشات عاطفية مُتحفظة مشغولة باللون الأسود.

فقد حفرت الفنانة "وشوشاتها" في كلا النوعين من المربع ليبقى الإيقاع بين تراصفهما جنبا إلى جنب يحيلنا إلى دقات قلب متجانسة تستلهم في تجلياتها الإحجام أكثر من الإفصاح.

علاقة عفاف زريق بالألوان علاقة غير تقليدية، فهي تفرض على هذه الألوان التحفظ على مشاعرهما الخاصة لتملي عليها أشكال التعبير الذي تريده، أو تسمح به لا شعوريا. تكاد الألوان التي تجد طريقها إلى لوحاتها لا تتعدى ثلاثة ألوان، وإن حضرت في المعرض مجموعة لوحات "ملونة" للفنانة، وهي ليست ربما أفضل ما قدمت من اللوحات.

عالم زريق هو ما بين الألوان، على مشارفها وعلى القمم المُطلة عليها من غير حسرة، ولعل أكثر ما يشير إلى أسلوبها المميز في استخدام الألوان لوحات متجاورة عنونتها الفنانة بـ"وجاء الصباح رويدا رويدا"، فما وجده زائر المعرض في هذه اللوحات هو كيف يكون اللون ليس مادة يلوّن بها، بل هو "الصابغ والمصبوغ" على حد السواء.

للفنانة مجموعة لوحات أخرى بالغة الصغر (25 لوحة) تحت عنوان "ظلال"، وهي تجسد وجوها مُبهمة الملامح وضعتها زريق جنبا إلى جنب في قلب قالب من "البيكسي غلاس".

هنا أيضا تظهر قدرتها على إيصال عملية "التطهير" إلى خواتيمها، بالرغم من أن الفنانة تجد في تلك الوجوه تباينا في التعبير عن حالات نفسية مختلفة، إلاّ أن ما يطغى هنا هو الجمود الذي عكفت الفنانة على صناعته في مشغلها الوجداني على مدى سنين طويلة.

وتبدو تلك الوجوه مُشتركة في قدر واحد: قدر الاحتراق من دون صوت ومن دون نار، إنها وجوه تشبه من ناحية صور الضحايا التي "يدكها" رجال الشرطة في مغلفات مفتوحة على جدران مكاتبهم، ومن ناحية ثانية تشبه هذه الوجوه بصمات كربونية هي كل ما تبقى منها، تغلفها الفنانة في حضن بلاستيكي شفاف ضابط يمنع الرطوبة والغبار والهواء من الدخول إليها، هكذا تُحفظ الذكريات التي لم تعد إلاّ خيالاتها من التحلل.

بشكل عام تقوّض الفنانة اللبنانية عفاف زريق وفي كل لوحاتها مواطن استيعابنا التقليدي لماهية الزمن، فمسألة التأريخ لو طُرحت على لوحاتها لنفت مصداقيته لناحية ما يقدمه من تجزيء زمني مبني على تتالي الماضي والحاضر والمستقبل.

ومن هناك تشتبك الأزمنة مع بعضها البعض في نسيج لوحات الفنانة ويُقرأ النبض الضئيل الصاعد إلى صفحات لوحاتها أفقيا وعموديا، لذلك تبدو لوحاتها بعظمتها أشبه بهرطقة شعرية لا تريد أن تلتزم إلاّ بما تنصّ عليه خيالاتها وانطباعاتها الناجية من تجارب السنين.

أجواء مُشبعة بسحر التلاشي

أبيض فتاك ترابه غبار وهشيم

«من رمل ونار» فيلم مغربي مذهل عن جاسوس إسباني مُربك

ضمن عروض المهرجان الوطني للفيلم بمدينة طنجة المغربية، الذي تختتم فعاليات دورته العشرين الأحد، احتضنت سينما "غويا" بطنجة العرض ما قبل الأول لفيلم "من رمل ونار" (الحلم المستحيل) للمخرج المغربي المخضرم سهيل بن بركة.

❑ **طنجة (المغرب)** – عرض مؤخرا بمدينة طنجة المغربية الفيلم الجديد للمخرج سهيل بن بركة المعنون بـ"من رمل ونار" (الحلم المستحيل)، وهو التجربة السينمائية الثامنة للمخرج المغربي.

ويدور الفيلم التاريخي، الذي تدور أحداثه في القرن الـ18، وتحديدا في عهد السلطان المولى سليمان، حول دومينغو باديا الرحالة والجاسوس الإسباني، الذي سيتم تجنيده للتجسّس على المغرب الذي كان ينتهج ما يسمى بسياسة الاحتراز ويطمح إلى إعلان الجهاد لاسترجاع الأندلس من أيدي الإسبان.

وعلى مدى أحداث الفيلم التي تستغرق 116 دقيقة سيتنقل دومينغو باديا الشهير باسم الأمير علي باي العباسي بين إسبانيا وبريطانيا وفرنسا وسوريا والمغرب، حيث سيكسب ثقة السلطان قبل افتضاح أمره من قبل الإنكليز انتقاما من فرنسا التي شنت الحرب عليهم في واترلو.

ويخضع دومينغو باديا لعملية ختان في لندن على يدي طبيب يهودي، قبل أن يتوجه إلى المغرب متنكرا في زي عربي، مدعيا أنه من الشرفاء أحفاد الرسول الكريم، وأنه من مواليد حلب بالشام، وكان هدفه إقناع السلطان المغربي المولى سليمان بن محمد بقبول التعاون مع إسبانيا، درءا لخصومه الطامعين من الفرنسيين والإنكليز، وإذا فشل هذا المخطط فإنه سيلجأ إلى دعم بعض الثوار لإيقاد فتنة داخلية تساعد على إضعاف المغرب وتسهل احتلاله على الإسبان.

وقد كان هذا المخطط مدعوما من قبل الملك الإسباني كارلوس الرابع، كما أنه في ما بعد عرض مشروعه لاحتلال المغرب على نابليون بونابرت، وكان ذلك في 10 مايو سنة 1808 وبتشجيع من الملك كارلوس الرابع المخلوع، لكن نابليون شكك فيه وبعث معه برسالة توصية إلى شقيقه جوزيف بونابرت.

ومع هذا الفيلم يعود المخرج المغربي سهيل بن بركة البالغ من العمر 74 عاما إلى السينما بعد غياب دام خمسة عشر عاما، ليعرض حياة علي باي العباسي الذي ولد عام 1767 وتوفي عام 1818، وعاش حياة فريدة متنكرا بشخصية تاجر عربي من سلالة الرسول، فيما كان في الحقيقة جاسوسا يعمل لحساب إسبانيا.

> ☚ سهيل بن بركة يعود إلى السينما المغربية بعد غياب 15 عاما بفيلم تاريخي عن الجاسوس الإسباني دومينغو باديا

وقال سهيل بن بركة إن منتجين إسبانا اقترحوا عليه تصوير فيلم عن هذه الشخصية الغامضة، إلاّ أنه قرأ كتابا عن رحلة دومينغو باديا إلى المغرب، ولم يجد فيه سوى أمور تافهة عن حياته في قصر السلطان، لكنه بعد بحث عميق اكتشف أهمية هذا الجاسوس الذي أرسله ملك إسبانيا كارلوس الرابع لدعم التمرد ضد السلطان مولاي سليمان.

وأضاف بن بركة "ولد علي باي، دومينغو باديا، في كاتالونيا، وكان ضابطا في الجيش الإسباني، لكن مواهبه كانت أبعد من ذلك بكثير، إذ كان يتقن خمس لغات، وكان فيلسوفا وعالم فلك يضاهي كبار العلماء في عصره، وفق كريستيان فيوشر واضع كتاب 'علي باي، رحالة إسباني في أرض الإسلام'".

ويُعتبر علي باي أحد الأسماء المعروفة في مجال الرحلات والمغامرين الأوائل في عالم الجوسسة، كان قد جاء إلى طنجة في سنة 1807، وأقام بها مدة طويلة تعلم فيها الحديث باللغة العربية، وبها غير اسمه إلى علي باي.

وانطلق من طنجة نحو عدد من البلدان في شمال أفريقيا وصولا إلى مكة، التي يعتبر هو أول أوروبي دخل إلى الحرم المكي على أنه مسلم، ثم جال في عدد من المناطق التابعة للإمبراطورية العثمانية.

وتتحدث العديد من كتب السيرة عن حياة علي باي، على أنه كان جاسوسا أرسلته إسبانيا لتقصي الحقائق واكتشاف واقع الحال في المغرب والبلدان العربية للإعداد للمرحلة الاستعمارية.

ولفت المخرج المغربي سهيل بن بركة إلى أن "باديا كان شخصا مذهلا، لم يكن أحد يستطيع مقاومته"، وقد توفي في رحلة الحج الثانية "بعدما دست له السم الليدي إستر ستانهوب الأرستقراطية البريطانية التي عاشت في لبنان وسوريا.

وتم تصوير الفيلم الذي يتضمن العديد من الأحداث التاريخية المطعمة بقصة حب عنيفة تجمع علي باي بالليدي البريطانية ميليكي، بين أستوديوهات ورزازات وصحراء مرزوكة وموقع وليلي والرباط والدار البيضاء وأيضا مدينة تورينو الإيطالية بممثلين مغاربة وأجانب.

وسهيل بن بركة مخرج وكاتب سيناريو مغربي، ولد عام 1942 في تمبكتو بمالي، وحصل على دبلوم الصحافة عام 1964، كما درس السينما، وحصل على دبلوم في الإخراج السينمائي في المعهد التجريبي بروما، ليتجه إلى الإخراج بعد ذلك.

قصة حلم مستحيل تدور أحداثها في القرن الـ18

كتب

ضمن فعاليات مهرجان المربد الشعري وقع الشاعر العراقي حبيب السامر مجموعته الشعرية الجديدة «النوافذ لم تغلق بعد».

عن دار فضاءات للنشر والتوزيع بعمان صدرت للشاعر المغربي خليل الوافي مجموعة شعرية جديدة بعنوان «صرخة الطين».

أمكنة الخيال الشعري تختصر عالم الشاعر

● جغرافية المخيلة الشعرية في تجربة الشاعر سيف الرحبي ● عتبة المكان العماني يطل منها الشاعر على دواخله

يكتسب المكان أهمية قصوى في الأدب، وإن كان عنصرا أساسيا في السرد خاصة، فإنه كذلك من ركائز النص الشعري، الذي يظهر فيه وإن متخفيا بتفاصيله، وإن أوفى الناقد الفرنسي غاستون باشلار في بحوثه حول أهمية المكان في النصوص الأدبية، فإن هذا العنصر ما زال فاتحا لأسئلة كثيرة اليوم.

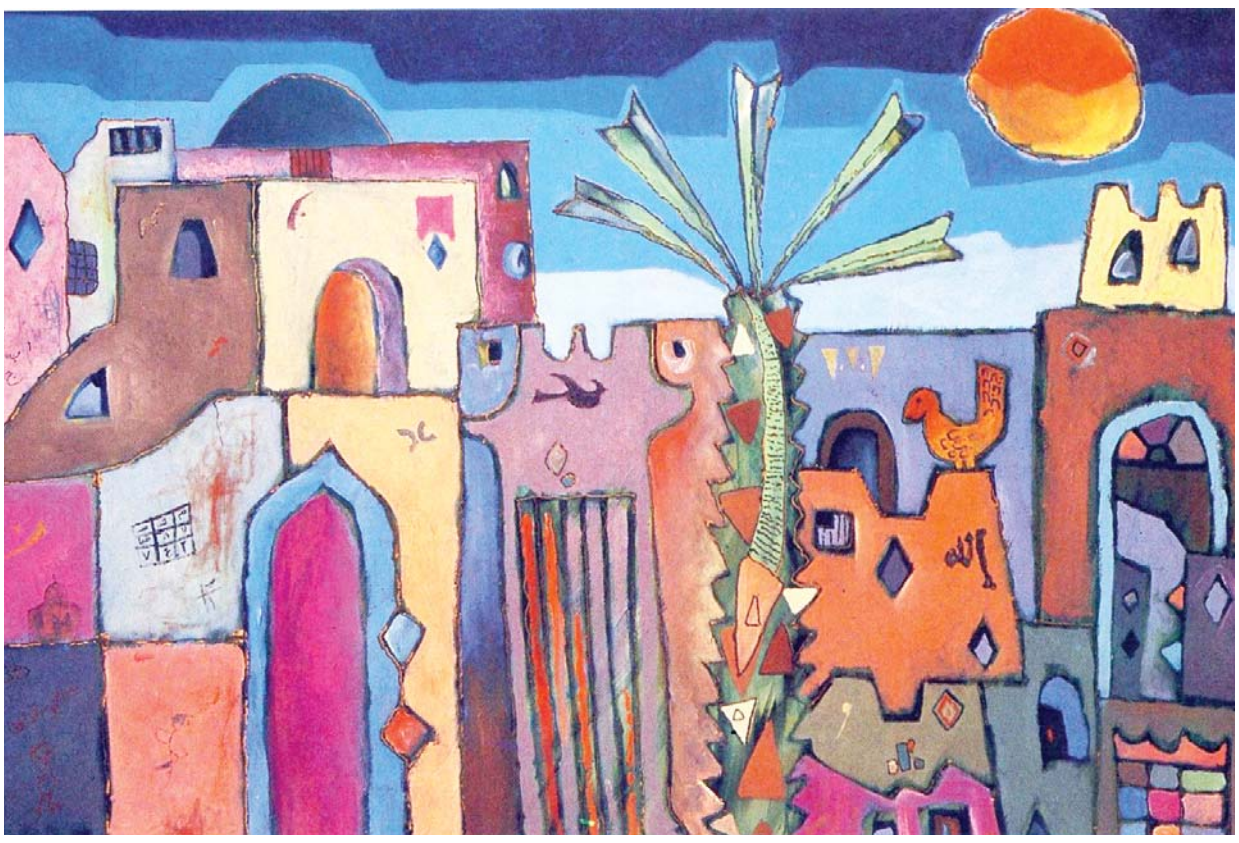

المكان مختلف في القصائد (لوحة للفنان أنور سونيا)

مفيد نجم

❏ عبر مقدمة وثلاثة فصول تتوزع على ثمانية محاور، تتناول الشاعرة والدارسة فاطمة الشيدي بالقراءة والتحليل تجليات المكان في تجربة الشاعر سيف الرحبي، في كتابها الجديد "جغرافية المخيلة" الصادر حديثا عن دار الانتشار العربي ببيروت.

وتبدو أهمية المقدمة في أنها تشكل مدخلا مهما لاستقراء الخلفية التي تنطلق منها، في دراسة المكان ودوره في تشكيل التجربة الشعرية، باعتبارها واحدا من أهم الروافد، التي تتغذى منها هذه التجربة، أو ذاكرة النص التي تتموضع فيها الصور والأحاسيس في بؤر غير مرئية، تتداخل فيها الأزمنة والأمكنة بصورة دالة، تمنح النص هويته.

مخيلة المكان

إن المكان في منظور الشيدي هو أحد أشكال الانتماء التي تربط الشاعر بنصه، انطلاقا من دراستها لعلاقة المكان باللغة، كما تتجلى في تعدد اللهجات واللغات وتعدد الألوان والملامح الشخصية، وتظهر في الاختلاف بين أهل الجبل وأهل السهول، ما يجعل من الشعر منذ القديم مرآة لعصره.

وتحدد الشيدي أهداف الدراسة في الوقوف على حضور الجغرافيا الواسع والمهيمن في المخيلة الشعرية للشاعر الرحبي، كما تجلت في نصوص أعماله المختلفة. وترى أن أثر المكان في هذه التجربة يظهر في احتفاء قصيدته المبكر بالذاكرة المكانية بدءا من سيرة الطفولة والمكان والحلم، حيث يؤثث الشاعر بيت قصيدته بغوايات الجسد وجحيم الروح، لكن العلامة الأبرز تبدو في تمثل المكان العماني بقوة نظرا لما يحمله من تناغم وغنى وتباين في معطياته الجغرافية، التي يسعى الشاعر عبرها إلى أنسنة هذا المكان وتأنيثه.

وتحاول الباحثة الاستدلال على القيمة الخاصة للمكان في تجربة الشاعر من خلال النصي الذي يتكرر كثيرا في دراستها. فالمدينة التي يستنطقها الشاعر تتجلى في صور ودلالات كثيرة تعكس طبيعة العلاقة معها وما ترمز إليه على المستوى المحلي والعالمي، وهو ما كان يقتضي التفصيل فيه. إن المدينة كما تجدها عند الرحبي هي ملاذ وغربة في آن معا، فهي مزيج من الجمال والقبح والقسوة، لكن ما سكتت عنه الدراسة أن المدينة هي رمز لقيم الاستهلاك وعلاقاته، وقبل هذا هي مدينة مختلقة، وبلا هوية في عالم الصحراء.

وفي دراستها للبحر تكشف عن العلاقة بين الجبل والبحر، لكنها لم تحاول أن تتناول دلالاته في ضوء هذه العلاقة، وما تحمله من معان. وتبرر الشيدي علاقة المدينة بالبحر بأن الأخير كان ملاذا يهرب إليه من المدينة. لكنها تنتقل إلى تقديم قراءة إحصائية للثيمات المكانية في أعمال الشاعر المختلفة، في حين أنها تنتقل تاليا إلى دراسة الملامح الفنية للمكان في هذه التجربة بدءا من دراسة الصورة الفنية بأشكالها المختلفة البصرية والسمعية والحركية، لكن كان يمكن أن تتناول الصورة ببعديها الساكن والمتحرك مقابل الصورة البصرية والسمعية.

تتناول الباحثة المكان ببعديه الواقعي كما يظهر في الجانب اللوني، بينما تتداخل الصورة الغرائبية مع الأسطورية لترسم ملامح مكان متخيل. وتنطلق الكاتبة في دراستها للصورة من العلاقة بين الخارج والداخل، ثم تبرز أهم ملامح المكان البصرية في أبعادها اللونية المختلفة، وتقوم بتحليل لأبعادها الفنية وما تنطوي عليه من حيوية في الحركة، كان يجب اكتشافها من خلال الاستخدام المكثف للأفعال المضارعة في القصيدة. لكن الدارسة تخلص إلى نتيجة مهمة هي تداخل مستويات الصورة، وهو ما تفرد له جدولا خاصا.

تبحث الشيدي في مرجعية الصورة من خلال علاقة الشاعر القوية بالأسطورة التي تشكل ميراث الأجداد، إضافة إلى علاقته بالطبيعة، التي يحاول أن يكتنه من خلالها المجهول والغامض والقصي من حياة تملكت عليه روحه.

وتضيف أن معظم نصوص الشاعر توظف الدلالات الطبيعية والمكانية نفسها، وتبني صورها وأساطيرها من المألوف والعادي الحسي أو المتخيل. وتنتقل فجأة إلى دراسة المهيمنات الأسلوبية انطلاقا من رؤيتها لنصوص الشاعر، بوصفها متباينة ولا تأبه إلا لسياقها الداخلي، ما يجعلها تجمع بين الخبر والإنشاء الطلبي والنهي والاستفهام والنداء والتعجب، إضافة إلى القسم، وإن كان النداء كما ترى يمثل السمة الأبرز في نصوصه، بينما يشكل الاستفهام حالة استنفار لذاكرة الشاعر وروحه، من خلال جدل العلاقة بين المكان والقصيدة.

> ◄ الشاعر يؤثث بيت قصيدته بغوايات الجسد وجحيم الروح، لكن العلامة هي تمثله للمكان العماني وما يحمله من تناغم وغنى

حركته الواسعة في المكان، وتنقله بين مدن وجغرافيات مختلفة، ما جعل المكان يشكل تكوينا نحتيا مهما في ذاكرته، كعنصر من عناصرها التي شكلت ذاته الإنسانية وذاته الشاعرة، ما جعل المكان يتحول إلى نص والنص خارطة لكل الأمكنة. لكن المكان في بداية التجربة كما تراه يراوح بين تشكيليتين جغرافيتين متباينتين، تتمثل الأولى في تشكيلة جبلية ومائية خبرها منذ الطفولة وظلت تظهر في نصوصه الأخرى على شكل أودية وشعاب وقرى معلقة على رؤوس الجبال. ويأتي التشكيل البحري تاليا من خلال صور الطبيعة المالحة والممتدة. وتلح الشاعرة على علاقة الطفولة بالمكان من خلال الحضور المكثف للطبيعة الأولى في نصوص أعماله المختلفة.

ويظهر الملمح الآخر للمكان في هذه التجربة بصورته المتحركة عبر صور ديناميكية وفعل مكان متحرك، في حين يتخذ طابعا ماهويا في هذه العلاقة التي يتوحد فيها مع المكان. أما على مستوى التشكيل الشعري فإنه يكشف عن الحضور غير المباشر للمكان، والذي تمحي فيه الفواصل بين المحتمل وغير المتوقع، إضافة إلى البعد السينمائي للصورة المكانية والغرائبية التي تمنح المكان خصوصية الحضور.

المدينة والبحر

مع أن ثمة اختلافا بين المكان المديني والبحر على المستوى الجغرافي والدلالي إلا أن الشيدي تحاول أن تجمعهما معا في عنوان واحد، على غرار استخدام مصطلح الفضاء

كتّاب سعوديون يفككون الحكايات الخرافية التي ألّفها المتشددون

إن حالات تغييب العقل لدى الكثير من المتشددين تبدو بارزة في الخرافات الشعبية التي يتناقلونها، حكايات أغلبها من وحي مخيلاتهم، تعبر عن فكر أثّر في المجتمعات العربية بشكل كبير، وهو ما يثبت أثر الحكايات في الإنسان، سواء الإيجابي أو السلبي كما هو في هذه الحالة.

زكي الصدير

❏ ست وتسعون خرافة صحوية شعبية مرتبطة بيوميات "المجاهدين"، يتتبعها الكاتب السعودي محمد عزيز العرفج في كتابه الجديد بعنوان "خرافات الصحوة الإسلامية"، متلمّسا مدى تأثير هذه الحكايات الشفهية على تهيئة الجماهير البسيطة وحشدها وتلقينها النفسي حيال ما يحصل في المناطق المشتعلة بالحروب بين العالمين، حيث "المؤمنون" و"الكفار"، وحيث الحق والباطل، والحقيقة والخرافة، والمادية المطلقة والجهل المقدّس.

يتناول كتاب "خرافات الصحوة الإسلامية" حالات التغييب العقلي التي فرضته الحالة الدينية المتشددة خلال الأربعين سنة الماضية في السعودية، حيث يرصد الثوابت والمتحولات التي رافقت قضية جهيمان العتيبي في الحرم المكي عام 1979 حتى تحجيم المتشددين في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز، وكيف كان أثرهم على عجلة التنمية في الداخل السعودي التي ظلت واقفة مكانها لقرابة نصف قرن.

قسّم العرفج كتابه، الصادر حديثاً عن دار أروقة للدراسات والترجمة والنشر وعن مركز روية للدراسات بالقاهرة، إلى قسمين، تناول القسم الأول آراء مجموعة من الكتاب والكاتبات ممّن عاصر حقبة الصحوة وهم أطفال لم يبلغوا الحلم بعد، كما عاصروها فترة مراهقتهم وشبابهم وكهولتهم، بعضهم لم يلحق ببدايتها، وولد بعد عام 1979 بأعوام قليلة، وبعضهم شاهدها تبدأ منذ ذلك العام حتى مآلاتها في عام 2017.

وشارك في إعداد الشهادات المقدمة في الكتاب كل من: أحمد التيهاني، وحصة بنت محمد آل الشيخ، وحمزة قبلان المزيني، وخالد الوحيمد، وسالمة الموشي، وعبدالرحمن الحبيب، وعبير العلي، وعلي إبراهيم مغاوي، وفهد عامر الأحمدي، ومحمد العصيمي، ومحمد بن ربيع الغامدي، ومحمد بن علي المحمود، وهيفاء محمد العمري، ووحيد الغامدي.

أما القسم الثاني فاستعرض العرفج فيه بعض الحكايات الشعبية التي تم تداولها في المجتمع خلال زمن الصحوة، وهي حكايات تصل -حسب تعبير المؤلف- إلى مراتب ما تسمّى شعبياً بـ"السبحونات"، أو الواقعية السحرية في التصنيف السردي الأدبي، أو الخرافات في الأدب العالمي القديم. وقد أطلق عليها العرفج مصطلح "خرافات صحوية" كما هو واضح في العنوان.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب "كانت تلك الخرافات تلبست بلباس الدين، ووصلت إلى حد الإيمان اليقيني التام بها كمرويات مقدسة مثلما حصل مع المرويات الشعبية العالمية في الأمم الأخرى التي انتشر فيها الجهل في عصور الظلام قبل شروق شمس التنوير، وكانت مصدقة الكتاب المقدّس، ومن استنكرها في تلك الفترة 'الصحوة' فإنه كان يطعن في إيمانه، وربما يتم تكفيره من المجتمع لحظة تشكيكه في صحتها، إلا أنها وصلت مرتبة الخرافة بكل أركانها الحكائية، وأخذت بعداً سرياليا كما هو حال الخيال العربي".

> ◄ حكايات الصحوة أخذت بعداً سرياليا وتلبست بلباس الدين، ووصلت إلى حد الإيمان اليقيني بها كمرويات مقدسة

ويتابع "لكل فترة أو زمن أو قبة حكايتها الشعبية التي تنتشر في المرويات الشفاهية بين الشعوب من سالفات وسباحين وخرافات، رأيت أن تلك الخرافات التي انتشرت في حقبة الصحوة المنتهية، تستحق أن ترصد وتسجل للشابات والشباب المعاصر، وللأجيال اللاحقة، مثلما فعل في بلادنا من قبل: فهد المارك، وعبدالكريم الجهيمان، وعبدالله بن خميس، وناجي الأنصاري، ومحمد صادق دياب، وسليمان النقيدان، ومحمد ناصر العبودي، وسعد العبدالله الصويان، ومحمد بن ربيع الغامدي، ومحمد زياد الزهراني، وعلي إبراهيم مغاوي، وفاطمة البلوي، ولمياء باعشن، وعمرو العامري، وشاهر النهاري، وعبده خال، ومفرح السيد، وغيرهم.. وإن كنت لم أجمع كل تلك الخرافات، إلا أن ما جمعته يعد من أشهر الخرافات الصحوية التي تم تداولها شفهياً بين أفراد المجتمع بعد أن أطلقها الوعّاظ عبر المنابر وجمعات التبليغ، وانتشرت انتشاراً كبيراً في حقبة الصحوة".

مكتبة مكنزي البغدادية

حميد سعيد
كاتب عراقي

❏ في مقالة بعنوان "التراث الثقافي المادي لحضارة العراق بعد جرائم النهب والتدمير" بقلم الناقد والروائي المصري عبدالمقصود محمد، نشرت في مجلة الموروث التي تصدر عن معهد الشارقة للتراث، يستعرض فيها الخراب الذي عصف بمعظم المؤسسات الثقافية والمواقع الآثارية في العراق وما تعرضت له من إهمال وتخريب ونهب، في ظل الاحتلال الأميركي – الإيراني والحكومات التي توالت في العراق بعد سنة 2003، وورد في المقالة المذكورة ما آل إليه شارع الرشيد، أهم شوارع بغداد وأكثرها عراقة وحيوية، حيث فقد أهم معالمه الجمالية والحضارية، وأدوارها الوظيفية، ومنها كما ورد في المقالة مكتبة مكنزي.

إن هذه الإشارة هي التي دفعت بي إلى هذه الوقفة عند مكتبة مكنزي، لأن كثيرين ممن زاروا بغداد لم يتعرفوا عليها، بل إن الأجيال الجديدة من البغداديين، بمن فيهم الكتاب والأدباء والصحافيون والأكاديميون، لم يدركوا أيام حضورها الثقافي، حين كانت توفر من الكتب والدوريات الأجنبية وبخاصة الإنكليزية، والأدوات والأجهزة العلمية، ما لا توفره المكتبات الأخرى، لذا كان روادها سواء من العراقيين أم من الأجانب المقيمين في العراق أو العاملين فيه، يختلفون في توجهاتهم الثقافية، وما يحتاجون إليه من كتب ودوريات وأجهزة علمية، عن رواد مكتبات سوق السراي وشارع المتنبي، ومن ثم شارع السعدون. وخلال بعض أعوام إقامتي في بغداد ومنها أعوام مرحلة الدراسة الجامعية، كنت أمرّ بها باستمرار وأشاهد الذين يترددون عليها من الجنسين.

لقد تأسست هذه المكتبة في بدايات العقود الأولى من القرن العشرين واستمر حضورها الثقافي حتى أواسط تسعينات القرن المذكور، إذ كاد نشاطها يتوقف بفعل ظروف الحصار المفروض على العراق وتراجع الوضع الاقتصادي وضعف إدارتها، غير أنها لم تغلق أبوابها نهائيًا، على أمل أن تتحسن الظروف لتعود إلى نشاطها، لكن الاحتلال الأميركي – الإيراني، وما نتج عنه من دمار وما عرفت فيه بغداد من تخريب، أنهى كل أمل بعودتها، فتحولت أخيرا إلى مخزن بائس للبضائع.

وقد ظهرت كتابات كثيرة، تذكّر بها وبتاريخها ودورها الثقافي وتدعو إلى عودتها، لكن من يقرأ هذه الكتابات، ومن يستجيب لما تدعو إليه؟! وقبل ذلك وردت في مذكرات وكتابات عدد من الرموز الثقافية، وأذكر هنا على سبيل المثال ما كتبه الأستاذ جبرا إبراهيم جبرا في كتابه" شارع الأميرات"، ومن الطبيعي أن مثقفا مثل جبرا الذي كانت الترجمة من بين نشاطاته الثقافية، أن يكون على علاقة وثيقة بمكتبة توفر له ما يحتاجه من كتب ودوريات باللغة الإنكليزية.

أما اسمها فقد اقترن باسم مؤسسها الأول "كينيث مكنزي"، وهو مواطن اسكتلندي، أحب بغداد وتوفي فيها في العام 1928، ويقول الباحث عبدالجبار العتابي "إن بغداد التي تعرفه جيدًا وربما عدته واحدا من أبنائها، واعترافا بفضله، شيعت جنازته بحضور عدد كبير من العراقيين والبريطانيين، ودفن في المقبرة البريطانية في الباب الشرقي"، وورث إدارة المكتبة "دونالد مكنزي" حتى العام 1946، حيث أدارها بعد ذلك أحد العراقيين واسمه كريم، غير أنه اشتهر باسم "كريم مكنزي" وكان الأكثر نشاطاً والأوسع علاقات مع الكتاب والباحثين والأكاديميين والطلبة الجامعيين. ويذكر بعض الذين كتبوا عن مكتبة مكنزي أسماء آخرين توالوا على إدارتها إلى حين إغلاقها، وستبقى هذه المكتبة حاضرة في تاريخ بغداد الثقافي والاجتماعي، كما سيبقى غيابها يمثل حالة وجع تضاف إلى أوجاع المثقفين العراقيين في ظل كل هذا الخراب والتخريب.

كتب

أصدرت حديثا منشورات المتوسط بميلانو رواية جديدة للروائي السوري الكردي جان دوست بعنوان «باص أخضر يغادر حلب».

عن منشورات تنويريات صدر مؤخرا للكاتب والباحث العراقي رسول محمد رسول كتاب فكري بعنوان «هيا إلى التنوير».

كتاب عانوا المرض فوقفوا على الهاوية وكتبوا سردا فارقا

● تجربة الموت والمرض في كتابات سردية عالمية وعربية تقف بين برزخين

في الكثير من الأحيان كانت تجربة المرض حافزا على مدار تاريخ الكتابة للإبداع، بإنتاج أعمال منحت الذات فرصة المقاومة والتحايل والانتصار على المرض، ومن ثم جاءت الكتابات وكأنها "مديح للألم" كما يقول الكاتب سيد البحراوي في كتاب حمل الاسم نفسه. والسؤال الذي تكشف عنه هذه الكتابات "ما الذي يتعذر تحمُّله المرض أم الموت؟" كما تساءل الطاهر بن جلون.

ممدوح فرّاج النّابي

❑ كتابة المرض أو الألم واحدة من كتابات الذات التي تسرد تجربة وقوع هذه الذات فريسة للمرض، إلاّ أنها -في ظني- يَحقّ لها أنْ تكون كتابةً منفصلةً بذاتها، وذات خصوصية. فبقدر اتصالها بالذات وتعبيرها عمّا تعانيه أناتها، إلا أنّ سمات الكتابة خاصّة في حالة المقاومة التي تبدو عليها الذات، تُعطي للتجربة ميزتها في ظلّ وقوعها تحت فعل المقاومة أو المواجهة، فكما يقول محمود درويش "فكل كتابة إبداعية نَصرٌ صغير على المرض".

الوقوف على الهاوية

الكثير من الكُتّاب على اختلاف أجناسهم أوقفوا بعضا من أعمالهم على تجربة المرض التي مروا بها في حياتهم، فيختارون لحظة الخطر، لحظة الوقوف على الهاوية، لينطلقوا منها لاستعادة وتقييم مسيرة الحياة. ولا تقتصر لحظة الخطر على ذواتهم، وإنما أيضا تشمل مَن يرتبطون بهم، على نحو ما فعلت إيزابيل الليندي (شهرزاد أميركا) في روايتها "باولا"، وهي التجربة التي قاومت بها أثر شبح الموت الذي خلّفه موت ابنتها الشابة ذات الثمانية والعشرين ربيعا التي عاشت غيبوبة لفترة طويلة، إلى أن ماتتْ. فكما ذكرت في مذكراتها "أن الكتابة هي الشيء الوحيد الذي أبقى عقلها سليما". فاتخذت من موضع جلوسها إلى جوار سرير ابنتها وسيلة للحكي.

الكتاب الذي يضمُّ تجربة مأساوية كان أيضا انتصارا للحياة، وقد حوى قصتين: الأولى قصة ابنتها باولا والتي راحت من خلالها تستحضر كل الوجع، والانتظار الذي عاشته في ممرات المستشفى وفي غرفة بفندق ثمّ في بيتها بكاليفورنيا، تحكي إلى باولا أسطورة الأسرة التي تبدأ من الجد الأول. أما القصة الثانية فكانت عنها هي أو قصة قدرها المجازف، وهو أشبه بمراجعة لحياتها، من موقع المتأمل فتحكي لنا كقراء عن مغامراتها في العشق، وعيوب عشاقها، ومع الموقف العصيب الذي تروي فيه إلا أنها لا تنسى أن تسرد عن حبها للحياة.

نفس الشيء فعله الكاتب المغربي الطاهر بن جلون في روايته "حين تترنّح ذاكرة أمي"، حيث حكى الكاتب عن مرض الزهايمر الذي أصاب والدته للا فاطمة التي كانت تتمحور حياتها في المطبخ، وتنظيف الدار ورعاية الأولاد. فيستعرض ابنها حياتها؛ طفولتها، وقصة زواجها من أزواجها الثلاثة، وترمّلها واعتبار نفسها فأل شؤم عليهم. وعن أمنيتها الوحيدة في أن تموت قبل أن تفقد أحدا من أحبائها، حيث تفضل أن يبكوا عليها، لا أن تبكي عليهم. فتحدَّث عن الآلام النفسيّة التي اعتصرته عندما رأى أمه تتخبّط في ذكرياتها، تخلط الحاضر بالماضي في توهان.

وعلى غرار تجربة الليندي قدّمت منى الشيمي تجربة عاشتها مع المرض مع ابنها المراهق في نص "بحجم حبة عنب" وهو يُكابد من أوجاع مرض السرطان، الذي شاغَبَها في أوّل الأمر كـ"حبّة عنب" وتسلّل إلى جسد صغيرها، في غَفلة مِنها في صورة سرطان نهش الجسد، وأحالَه إلى مسخ. فاتخذت من رقدة ابنها على السرير حيلة لاجْترار ماضيها، وذكرياتها، وزواجها، وكأنها تُهدي ابنها بالحكي وسيلة للمقاومة والتشبث بالحياة. وبالمثل قدَّم الكاتب عبده وازن تجربة مماثلة وإن كان اقتصرها على ذاته بعد أن خاض تجربة قلب مفتوح فكتب "قلب مفتوح"، وعبر هذه التجربة استطاع أن يلعب على استرجاع الماضي بكل تداعياته؛ الطفولة والحرمان بعد فقد الأب المبكر، والحب الأول، وتحايل الأم على الزمن لتربية أبنائها، وكأن هذه الكتابة أشبه بتأريخ لسيرة روحه.

أوقف الكاتب المصري الراحل جمال الغيطاني أحد دفاتره لتجربة المرض التي عاشها قبل رحيله، وجاء بعنوان "الأزرق والأبيض" يحكي فيه رحلته مع الألم والمرض بداية من دخوله إلى المستشفى والعناية المركّزة، وزيارته للأماكن القريبة من قلبه قبل سفره لإجراء العملية. وبالمثل الكاتب سامح فاير في "حكاية يوسف" فقدّم تجربة مريرة عاشها مع ابنه الرضيع الذي احتاج إلى أكثر من عملية بعدما اكتشف الأطباء "ترسّب ماء في أعلى المخ".

مصارعة الموت

كتب الدكتور سيد البحراوي تجربته مع مرض السرطان في نص "مديح الألم". وقد خاض هو الآخر تجربة استطاع أن ينتصر في نهايتها على السرطان، إلا أنه عاد وقاومه مرة ثانية حتى قضى عليه.

على نفس الشاكلة قدّم الشّاعر علاء خالد في "مسار الأزرق الحزين" رحلته خلف خطوط العدو كما وصفها، وهناك تجربة الشاعر الراحل أسامة الدياصوري التي حملت عنوان "كلبي الهرم كلبي الحبيب". وكلها تجارب عن الألم والحياة بين برزخين. وإن كانت حالة الدياصوري النفسية قد تحسنت بالكتابة، فقد مرّت عليه ثلاث سنوات لم يكتب فيها أي حرف، وكانت هذه الكتابة نقلة له من الشعر إلى النثر. وقد عرف من خلال هذه التجربة أن المرض هو "الخيط الذي ينظم حياته كلها، منذ مولده".

مالت بعض هذه الكتابات إلى الصوفية، والتدبّر في المصير، وإن كانت ثمة كتابات وهي تقاوم غول المرض كانت تروِّض نفسها إلى النهاية المتوقعة، كما فعلت نعمات البحيري في رواية "يوميات امرأة مشعة"، وهو ما ظهر في حالة التوحد مع المرض، فتقول "نزلت وسرت في ردهات مركز الأورام متجاهلة، إنها أنا نعمات البحيري بلحمها وشحمها ودمها، زاعمةً لنفسي أنني شخص آخر خارج دائرة الورم والخبث".

الأثر الإيجابي للمرض إضافة إلى حالة التكيّف التي تعيشها الكاتبة مع مرضها، أن المرض يعطي لها بُعدا جديدا في رؤيتها للعالم من حولها، خاصة في لعبة الحياة والموت، بل تنامى لديها إحساس جديد بالزمن الذي مر وانقضى أو الزمن القادم الباقي، زمن تساوت فيه الأزمنة والفصول.

على الرغم من خصوصية التجربة ووقعها المؤلم على النفس، حيث النفس في حالة اختبار بين المقاومة أو الاستسلام! إلا أن الكثير من الكُتّاب دمجوا الذاتي بالعام. فلم تقف التجربة على استجلاء معاناتهم الداخلية فقط. بل كانت بمثابة رؤية كُلّية للألم المحيط سواء بالأشخاص أو بالوطن.

تجربة المرض دفعت الكثيرين من غير الكُتّاب إلى خوض تجربة الكتابة، فرأينا أنيسة حسون تحكي تجربتها مع السرطان، وهناك أيضا الكاتبة غادة صلاح التي سطرت كتابا عن معايشتها لهذه التجربة بعنوان "الأنثى التي أنقذتني: رحلتي مع سرطان الثدي" وهو عبارة عن مشاهد ومشاعر لكل ما مرّت به في الصراع مع المرض. وبالمثل الصحافي محمد شروق الذي سجّل تجربته بعنوان "أنا والسرطان".

الكتابة بالألم (لوحة للفنان بسيم الريس)

> ◄ ثمة رسالة تتضمنها كتابات الألم، فهي أشبه برسالة أمل لكل من مروا بهذه التجربة، وحثّهم على مواجهة مخاوفهم

ومن الكتابات التي تدخل ضمن كتابات المرض وإن كانت غير شخصية، رواية "أنا.. قبلك" للبريطانية جوجو مويس، حيث تسرد عن تجربة شاب "وليام جون ترينر"، الذي كان مثالا لشاب طموح وناجح نشأ في أسرة مترفة، يعيش حياة مفعمة بالنشاط والمغامرة والحيوية، لكن كل هذا يتوقف بعد إصابته بالشلل الرباعي، جرّاء حادثة تصادم بدراجة نارية. فتنقلب حياته رأسا على عقب، وفيها تذهب الكاتبة لمناقشة قضية خطيرة خاصة بالمرضى المحبطين، وسعيهم إلى إنهاء حياتهم أو ما عرف بـ"الموت الطوعي".

ثمّة رسالة تتضمنها كتابات الألم، فهي أشبه برسالة أمل لكلّ من مروا بهذه التجربة، وحثّهم على مواجهة مخاوفهم. فنحن كما يقول كافكا "نمضي سنوات من حياتنا ونحن نرقص من الألم" والأجمل أن نجعل هذا الألم مُحفزًا للإبداع!

سجلات شاردة

حسن الوزاني
كاتب مغربي

❑ لا يكاد يخمد سجال بين كاتبين إلا ليبدأ آخر، لا يقل عنه عنفا. وإذا كان العداء ظاهرة إنسانية ضاربة في القدم، تزداد جرعتها مع لحظات ضغط الحياة اليومية، فإن كثيرا من الكتاب يجعلون من الحقد قوتَهم اليومي، وطريقتهم للتمرن على شحنة الغرور الزائدة، وأحيانا ممرهم نحو مجد وهمي لا يستقيم إلا عن طريق تحطيم الآخر، بدل أن يكون ذلك عن طريق الكتابة وقوتها. ولذلك، لم يعد غريبا أن تحتل نيرانهم غير الصديقة الصفحات الاجتماعية، بينما صار القراء الجدد يحترفون النقر على اللايك، مع إضافة بعض توابلهم من خلال التعليقات.

إنها الصورة الحديثة للسجال الذي لا يولد الأفكار بقدر ما يشكل مصدرا لألم الآخرين، ويسيء، وهذا هو الأخطر، إلى صورة الكاتب لدى القارئ أو الرأي العام.

وأعتقد من باب الانطباع أن هذه الخلافات تسود، على الأقل في حالة المغرب الذي يحفل بتعدد لغاته الأدبية، بشكل أساسيّ بين الأدباء الذين يكتبون باللغة العربية، بينما يتفرغ الآخرون لنسج مساراتهم الأدبية الحقيقية. وهو الأمر الذي يعكسه ليس فقط ما يُنشر على الصفحات الاجتماعية، ولكن أيضا حواراتُ الكتاب بعيدا عن المنصات، حيث يمتهن الكثيرون النميمة الثقافية بكل أشكالها، وحيث يتم قتل الأب ومعه أفراد العائلة. ولعل ذلك يشكل ظاهرة قد تحتاج إلى دراسة ما، خصوصا في ما يتعلق بالعلاقة المفترضَة بين سلوك الكاتب ولغته.

والحقيقة أن السجال الأدبي، بمعزل عن صورته المشوهة السابقة، كان دائما جزءا من الحراك الأدبي والثقافي. إنه الوجه المشرق للنقد، باعتباره مولدا للأفكار.

وخارج الحالات الراهنة، لنا أن نتأمل كيف استطاع فقهاء وعلماء، اعتدنا أن نصنفهم ضمن المحافظين، أن يمتلكوا القدرة على التناظر والحوار والاختلاف حتى في القضايا التي كانت محاطة بالقدسية. ولعل خير نموذج على ذلك، النقاش الذي هم كلمة "الإخلاص".

وقد ارتبط الخلاف حولها بما جاء في "رسالة ذي الإفلاس إلى خواص مدينة فاس" التي ألفها الطرابلسي محمد الخروبي، في أواسط القرن السادس عشر، بشأن مفهوم النفي في شهادة لا إله إلا الله. وامتدت هذه المناظرة، التي ارتبطت بمجال علم التوحيد المحاط بسياج ديني لا يسمح بكثير من الاجتهاد والنقاش، والتي كان طرفاها الشيخ عبدالله الهبطي ومحمد بن عيسى التملي، إلى مصنفات عدد من المؤلفين، ومن ذلك تخصيص الحسن اليوسي مؤلَّفه "مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص" للموضوع.

والأكيد أن السجالات الأدبية والفكرية لن تتوقف عند هذه اللحظة، بل إنها ستظل ملح كل اللحظات الأدبية والثقافية الإنسانية، باعتبارها الوجه الحقيقي لممارسة الاختلاف. أما الكُتاب الذين يمتهنون النميمة بدل امتلاك القدرة على التناظر عن طريق الأفكار، فقد كُتب علينا أن يكونوا بيننا.

من أين يأتون بهذه القدرة على الحقد، بدل الانتصار لقيم الاختلاف. اسألوا فرويد!

المرأة بوابة الشاعر إلى عالم التصوف

أحمد رجب

❑ **القاهرة** – نشأ التصوّف على أساس أن الخطاب الديني استعارة في المقام الأول، لذلك خَبرَ الصوفيةُ مبكرا إمكانات الشعر، لا في التّعبير عن وجودهم فحسب، بل وفي إنتاج معرفة بالوجود وبالإنسان كذلك. فحاجة التصوف إلى الشعر جاءت تلبيةً لرغبات مجالس الصوفية التي تتخذ من السماع بابًا من أبواب تحقيق اللحظة الصوفية التي ينسى فيها المريدُ مكانه وزمانه، ويندمج في الزمن الروحي الذي لا تقيِّده الدقائقُ والساعات، وينخرط في حال الوجد والهيام. وربما ذلك يفسّر الإنتاج الشعري الكبير للصوفيين.

وقد كثر بين الشعراء العرب المعاصرين توظيف التراث الصوفي أو استلهام الكتابة الصوفية ورموزها وشخصياتها، ومنهم من ينحو منحاه في التخييل والتجريد وتلوين النصوص الشعرية بنفحات العرفان الباطني. ومن هؤلاء الشاعر المصري البيومي محمد عوض بتجربة ذات نفس صوفي خالص تتجلى في اثني عشرة ديوانا له حتى الآن، وقد اختارت الناقدة والأكاديمية العراقية أمل محمد الأسدي في أحدث كتبها "متصوف وليس صوفيا.. دراسة تحليلية في شعر البيومي محمد عوض" أن تتوقف عند اثنين منها هما "صمتها زعفران" و"سيرة الياقوت".

وتعتمد الناقدة للتفرقة بين الصوفي والمتصوف على مقولة لعبدالقادر الجيلاني حيث يرى "أن المتصوف هو المبتدأ والصوفي هو المنتهى، والمتصوف هو الشارع في طريق الوصول، والصوفي هو من قطع الطرق ووصل إلى من إليه القطع والوصل، والمتصوف متحمل والصوفي محمول"، وهي لا تستطرد كثيرا في توضيح تلك التفرقة، فهدفها لم يكن تحديد مراتب أو رصد مقامات بل انصب غرضها على الشعر ذاته بعيدا عن مرجعيات الشاعر الفكرية أو الثقافية العامة.

وترى الأسدي أن الصوفي قدم حبه للذات الإلهية بديلا موضوعيا عن صلته بالواقع الحياتي وتجاربه المختلفة، وبالرغم من ذلك لم يبتعد عن الشعر الذي تراه ابنا للحياة التي عزف عنها الصوفي، وتذهب هنا إلى أن الشعر عند الصوفية لم يكن مقصودا لذاته، وإنما هو مقصود لغايات أخرى دينية أو فلسفية، والصوفي كان يعاني من الاغتراب الروحي، وكان يفر من عالمه المادي بحثا عن شهود الوجود والتحقق فيه، وهذا لا يتحقق إلا بالغياب عن عالم الحواس. ولم يجد وسيلة أقوم ولا أقدر على التعبير من الشعر.

> ◄ الصوفي ليس المتصوف، فالشعر عند الصوفية لم يكن مقصودا لذاته على عكس صورته عند الشعراء المتصوفين

وهنا تميّز الكاتبة بين نوعين من الشعراء، فهناك الصوفي الشاعر، وهو الإنسان الذي عاش تجربة التصوف ثم قام بتوظيف الشعر في إطارها، وقد التزم بموضوعات الصوفية وبمعجمها، وهناك على العكس منه الشاعر الصوفي، وهو شاعر أولا ثم تأتي نزعة التصوف عنده لتشكل جزءا من تجربته الشعرية، ووفقا للشاعرة فتلك النزعة موجودة لدى أغلب الشعراء فيندر أن تجد ديوانا لشاعر عربي معاصر خاليا منها.

فالشاعر يقرأ في التصوف وعنه، دون أن يمارس طرقه، ويستلهم رموزه وأجواءه ويستعير من معجمه تماما كما استعار الصوفي الشاعر تجربة الحب العذري ومكابداتها ليعبر بها عن معاناته في تجربة العشق الإلهي، لذلك تكثر فيه رمزيتا الخمر والمرأة.

وتؤكد الأسدي أن شعر البيومي محمد عوض غنائي دائما، وسواء انتمت قصيدته إلى شعر التفعيلة أو قصيدة النثر، فهي تمثل ذات الشاعر، وتعكس رؤاه الخاصة، ومرجعياته الفكرية والشعرية. وللمرأة حضورها الأوفى في تلك التجربة، فهو يراها مظهرا جماليا يقف أمامه متأملا، ومزاوجا بين المعنوية والمادية الحسّية، ففي ديوان "صمتها زعفران" وابتداء من عتبة الإهداء تبدو النزعة الصوفية، ومن عتبة الإهداء أيضا تتلمّس الكاتبة الحسّ الصوفي في ديوان "سيرة الياقوت"، وهو ما يتأكد في القصائد التي تشكل المرأة محورها، وهي في الشعر الصوفي وسيلة يستخدمها المتصوفة لإضفاء نوع من الخصوصية على تجاربهم.

وترى الأسدي أن الشاعر يمضي في ديوانيه تحت مظلة الحب الإلهي، الذي يقوم على رمزية المرأة، لذا يتأرجح تمظهرها في القصائد بين الروح والجسد، فهو يتوسل بالحضور الروحي للمرأة الرامز للحب الإلهي، لكن تمظهرها روحا يظل محاصرا، فتتردّد ذات الشاعر بين عالمي الروح والجسد، فلا يستقر لا على الروحية الجسدية ولا على الجسدية الروحية، ولا يدري أين يكمن الجمال، أفي الجسد الذي آخره الفناء والعدم، أم في روحية الجسد التي توصله إلى الجمال المطلق؟ وهي الحيرة التي تتجلى في قوله "لماذا ننكر الجسد؟ ووجه الله فيه بدا، أيبدعه بأحسن صورة، ونرده زبدا".

الكتابة الأدبية بناء لغوي يعتبر المفردة كائنا حيويا لا تنتهي غايته عند صياغة الفكرة فقط، بل تمتد لتبث فيها الروح، وتركيب الألفاظ واستعمالها في سياق التعبير الأدبي خاصية فنية تميّز الكاتب عن نظرائه، حيث أن القيمة الذاتية للفظ تكتسب أهميتها باتساقها وتلاؤمها مع سائر الألفاظ، لتكسو الكلام نغما تهش له النفوس، هنا تقوم الباحثة بإحصاء للمفردات التي اعتمد عليها الشاعر في ديوانيه، وتعد معجما لفظيا خاصا لكل ديوان ثم تحلله، فمفردة العشق تتصدر في تكرارها ديوان "صمتها زعفران" ومن بعدها لفظ الجلالة "الله" ثم النور فالمحبة وهكذا..

أفلام لا تموت..

حقق فيلم «أرغو» نجاحا تجاريا ملحوظا، وكانت كلفة إنتاجه أكثر من 40 مليون دولار، فيما حقق إيرادات زادت على 200 مليون دولار، وحظي بترشيحات لجوائز عدة وحصد على الكثير من الجوائز.

آرغو.. شهادة سينمائية عن «المنجزات الأولى» للثورة الإيرانية

● بين آفليك راهن على التوفيق بين الوفاء للحقائق وتوفير الإثارة ● الفيلم وفر مساحة كبيرة للمغامرة بغاية قهر الخصم الإيراني

لا يمكن أن تغيب عن الذاكرة الأميركية ولا الإيرانية قصة الرهائن الأميركان الذين احتجزوا إبّان الثورة على الشاه، محمد رضا بهلوي، في العام 1979.

فكما أن الثورة الإيرانية هي بمثابة تحوّل في تاريخ الشعب الإيراني في ظل صعود موجة الحكم الثيوقراطية المتشددة وتمكنها من تسلم مقاليد الحكم بعد إسقاط نظام الشاه محمد رضا بهولي، الحليف الأزلي للغرب، فكذلك تعد تراجيديا الرهائن الأميركيين واحدة من أهم الأحداث التي ظلت حاضرة حتى الساعة في الذهن الجمعي الأميركي.

الإيرانيون أو على الأقل بدفع من نظامهم الحاكم يخرجون للتظاهر في كل عام إحياء لذكرى الثورة كما لذكرى حادثة السفارة الأميركية، بينما يفخر الأميركيون بجهازهم الاستخباري السري الذي توصل إلى تنفيذ عملية محكمة وجريئة ودقيقة وغير مسبوقة. وفق هذه المقدمة سوف تتكامل الصورة إلى حد كبير من خلال فيلم آرغو للمخرج بن أفليك الذي عرض للمرة الأولى في العام 2012، ونال الكثير من الجوائز والأوسكارات والإشادات، فضلا عما حققه من إيرادت أكدت قيمته الفنية.

طاهر علوان

هروب من الغضب الإيراني

❑ في البدء قدّم الفيلم توطئة لأنظمة الحكم التي توالت على إيران وصولا إلى الشاه، من خلال لقطات رسوم متحركة ومقاطع وثائقية، وصولا إلى قيام الثورة الإيرانية ونزول الخميني وأتباعه من الطائرة على متن رحلة للخطوط الفرنسية.

خلال ذلك كانت هنالك حقب استثنائية في التاريخ الإيراني التي مر بها الفيلم ومنها ثورة محمد مصدق (ولد عام 1880 وتوفي عام 1967) الذي أقدم على تأميم شركات النفط البريطانية وأوشك على عزل الشاه عندما كان رئيسا للوزراء، بين 1951 و1953، حيث التفت من حوله الجماهير الإيرانية، لكن الولايات المتحدة لم يكن لها أن تتخلّى عن حليفها الشاه، فانتصرت له لينتهي الأمر بمصدق إلى السجن بتهمة الخيانة ثم الإقامة الجبرية حتى وفاته.

ما قبل الثورة

قصة مصدق قد تبدو وكأنها تمهيد مبكر للثورة ضد الشاه، ولكن في هذه المرة لم تكن هنالك فرصة لإعادته سوى إنقاذه شخصيا وأسرته بانتقاله إلى الولايات المتحدة وطلب اللجوء هناك، هذا التحوّل المفصلي وكما هي الحال مع الثورات المحملة بالراديكالية وبنزعة الانتقام وبعد نصب المشانق وفتح السجون للقصاص من أركان حكم الشاه، لم يكن يرضي تلك الجماهير المندفعة كالسيل سوى رأس الشاه شخصيا بمطالبة الولايات المتحدة بإعادته، لكن ذلك لم ولن يحصل، وبالتالي وقع الهجوم الانتقامي على السفارة الأميركية في طهران.

مشاهد الهجوم على السفارة من قبل الجماهير الغاضبة والفوضوية، تشكّل لوحدها علامة فارقة ومميزة في هذا الفيلم، إذ تم تصويرها بحرفية عالية وأداء متقن عندما كان أركان السفارة يسابقون الزمن بتحطيم أجهزة الاتصال وإتلاف الوثائق، فيما كانت الحشود تحطم النوافذ والأبواب ليجد العشرات من الدبلوماسيين الأميركان أنفسهم بين أيدي تلك الحشود التي تشتعل في داخلها نزعة الانتقام.

> مشاهد الهجوم على السفارة من قبل الجماهير الغاضبة، تشكل لوحدها علامة مميزة في هذا الفيلم، إذ تم تصويرها بحرفية عالية وأداء متقن

من بين أولئك الدبلوماسيين هنالك ستة هم محور هذا الفيلم المأخوذ من وثائق المخابرات المركزية الأميركية بعد الإفراج عن تلك الملفات، فضلا عن قصة توني مندیز الذي صار بطلا قوميا وهو عميل وكالة المخابرات المركزية الأميركية "سي.آي.إيه"، الذي قاد ونفّذ عملية إجلاء الرهائن في عملية استخبارية جريئة.

وفق هذه الخلفية انقسم السرد في الفيلم إلى قسمين. الأول هو ما يجري في أوساط الإدارة الأميركية من اجتماعات متواصلة لمراقبة مستجدات الوضع الإيراني، والأهم متابعة قضية الرهائن. والقسم الثاني هو يوميات الرهائن أنفسهم وقد وجدوا ملاذا لهم في داخل السفارة الكندية في طهران، وضاع أثرهم بالنسبة للسلطات الإيرانية التي ظلت تقتفيه حتى اللحظة الأخيرة.

بيئات متناقضة

ومن وجهة نظر كاتب السيناريو والمخرج صرنا نتنقل بين بيئتين متناقضتين، حيث يقرر توني مندیز خوض عملية استخبارية لإنقاذ الرهائن الستة.

عمد المخرج بن أفليك في جميع المشاهد تقريبا، وخاصة تلك التي سبقت العملية، على التركيز على نقاط الذروة والأكثر توترا، مما منح الفيلم مساحة كبيرة للمغامرة وإشباع الطابع البوليسي فيه وتمجيد البطولات الفردية وهي غاية في حد ذاتها لجهة قهر الخصم الإيراني وتحديه وخداعه في عقر داره.

تدخلت مؤسسات هوليوود بقوة في هذا الفيلم بالتنسيق مع المخابرات الأميركية لتبني مشروع وهمي لإنجاز فيلم كندي من داخل إيران، وكان على فريق العمل الذي يقوده بن أفليك فضلا عن الدبلوماسيين الستة أن يقوموا بمسح أماكن التصوير تحت سمع السلطات الإيرانية وبصرها وتحت إشرافها.

وكانت البداية من إعداد ملف متكامل لفيلم مغامرات من أفلام الخيال العلمي يحمل اسم آرغو ويجري بالتنسيق مع جون تشامبرز(الممثل جون كودمان)، أحد العاملين في هوليوود والذي سبق له وأن تعاون مع المخابرات الأميركية، وبإشراف أحد المنتجين تكتمل خطة الفيلم الوهمي.

واقعيا كان مستغربا أن توفر السلطات الإيرانية، وهي التي تخوض تصفياتها الدامية ضد بقايا حكم الشاه وضد خصومها الآخرين من جميع الجهات، إقليمية ودولية، فرصة تصوير فيلم وتعطي موافقات وما إلى ذلك، لكننا سنعود إلى فرضية أن السينما قد تسهم في الدعاية الإيجابية لصالح النظام الناشئ ووفق هذه الخديعة سارت الأحداث.

انتقل مندیز (المخرج الممثل بن أفليك) إلى طهران عبر إسطنبول ووصل إلى طهران حاملا وثائق السفر وبطاقات الهوية المزيفة التي تخص الدبلوماسيين الستة على أساس أنهم فريق عمل سينمائي، هنا كان التحدي المكاني قضية أساسية. إذ كيف وأين سوف يتم التصوير وأي عناصر مكانية يمكن توفيرها، ويبدو أن بعض المناطق في إسطنبول كانت مناسبة ومشابهة لما هي عليه في إيران، وهي نقطة نجاح تحسب لصالح الفيلم إذ بدت الأحداث، بما فيها المظاهرات الصاخبة وحتى الهجوم على مبنى السفارة مقنعة تماما.

وفي وسط هذا المسار تكوّنت صورتان نمطيتان ما بين الشخصية الإيرانية والأميركية، وهما وجها لوجه، ولأن الدعاية والدعاية المضادة هما سلاحا الطرفين لم يكن متوقعا أن تظهر الشخصيات الإيرانية، وخاصة رجال البوليس في المطار وفي غيره من الفضاءات بغير تلك الصورة من العجرفة والوحشية والعدوانية، لاسيما وأن التجييش الشعبي كان في خلفية تلك الأحداث المتصاعدة ومحورها الأساس هو المطالبة باسترداد الشاه وأن الولايات المتحدة متواطئة معه، وبالتالي فإنها تحسب على أنها ضد الثورة.

الهروب من إيران

ولعل المفصل الأساسي في الفيلم والأكثر درامية هو مرحلة الإعداد لتهريب الدبلوماسيين الستة الذين وجدوا أنفسهم في مواجهة أقدارهم في مغامرة خطيرة لا يعرف أحد مدى نجاحها، وبالطبع فإن تحركات مندیز، الذي حمل اسم كيفن هاركنس، تجري بإشراف المخابرات ورئاسة الأركان وعلم الرئيس الأميركي جيمي كارتر شخصيا.

في ما يتعلق بالبناء السردي للفيلم فقد لاحظنا أن نموّ الأحداث كان مرتبطا بقدرة مندیز والدبلوماسيين الستة على اجتياز العقبات وخاصة غير المتوقع منها، ففيما انطلت الخدعة على الإيرانيين واقتنعوا أن هذا هو فريق عمل سينمائي ومنحوه التراخيص للكشف عن المواقع، فإن تعميق مسار السرد الفيلمي استوجب أكثر من حبكة ثانوية ومنها مثلا المواجهة غير المتوقعة التي تقع بين فريق العمل وبين الجمهور في داخل البازار، والتي كادت أن تؤدي بهم إلى كارثة لولا هروبهم في اللحظات الأخيرة.

في المقابل أيضا، انطلق مندیز بالدبلوماسيين وكل منهم يحمل اسما مزيفا على متن باص صغير ليخترق مظاهرة صاخبة وغاضبة تشتم الولايات المتحدة، وتطالب بالانتقام حيث كان متوقعا في أي لحظة أن يتم إخراجهم من السيارة والإيقاع بهم.

هذه الحبكات الثانوية أجاد كاتب السيناريو كريس تيريو بثّها في مفاصل الفيلم، ليتوّجها في مشاهد الدخول إلى المطار واجتياز مراحل التفتيش والتدقيق في الهويات والمواجهة الصاخبة مع ثوري مصاب، بما يشبه حالة هستيرية من الصراع والتشكيك الفوضوي في الفريق.

الإثارة الأميركية

ما قبل ذلك كانت نقطة التحول، في ما قبل اللحظة الأخيرة للسفر، هي قرار السلطات الأميركية إلغاء العملية ومطالبة مندیز بالعودة سريعا، وذلك حفاظا على سلامة الرهائن ولأن السلطات الأميركية قررت اعتماد خطة بديل أخرى، بشن عملية عسكرية مباغتة.

لا شك أن هذه الحبكة الثانوية والتحول غير المتوقع وجهت صفعة شديدة لخطة مندیز الذي أوشك على الوصول إلى نتائج حاسمة ونهائية، لكنه وبعد طول تفكير يقّرر المضي في العملية حتى ولو لم تكن حاصلة على تفويض من الحكومة، وهنا يجري تدارك الموقف في اللحظة الأخيرة من طرف السلطات الأميركية في سلسلة مشاهد شديدة التوتر.

ولعل من المشاهد الطريفة هي تشغيل السلطات الإيرانية لعدد كبير من الأطفال والنساء، كانت كل مهمتهم جمع الأوراق الرسمية المفرومة والمقطّعة الخاصة بالسفارة ولصقها أجزاء مع بعضها حتى استطاعوا في اللحظات الأخيرة الحصول على صور الدبلوماسيين المختفين لتجري مهاجمة السفارة الكندية، حيث لن تجد السلطان الإيرانية أثرا لهم.

وفي إطار مشاهد الحركة ومع التصعيد الدرامي وحبس الأنفاس، يعبر الفريق بوابات المطار تباعا وفي اللحظة الأخيرة يلتحقون بالطائرة، لكن في تلك اللحظة يكون الحرس الثوري قد توصل إلى أن الدبلوماسيين الستة قد جرى تهريبهم على متن رحلة الخطوط السويسرية، ويجري ذلك ببراعة ما بين سيارات السلطات التي أسرعت باتجاه الطائرة، وبين الطائرة التي توشك على الإقلاع لتقلع بالفعل في اللحظات الأخيرة بعد سلسلة من مشاهد تقطع الأنفاس.

لا شك أن الفيلم حظي بنجاح مشهود فنيا ودراميا وعلى صعيد البروباغندا الأميركية ضد إيران أيضا، لكنه من جهة أخرى حمل وثيقة مهمة في مسار التاريخ السياسي وتاريخ العلاقة بين البلدين وكان تغطية حقيقية لقصة شغلت العالم ولا تزال تستعاد ذكراها في شهر نوفمبر من كل عام حيث تم اقتحام السفارة الأميركية في اليوم الرابع من ذلك الشهر من العام 1979 لتستمر الأزمة سجالا لعدة سنوات بعد ذلك فيما يحتفي الطرفان بذكراها كل على طريقته.

حقق الفيلم نجاحا تجاريا ملحوظا، وكانت كلفة إنتاجه أكثر من 40 مليون دولار، فيما حقق إيرادات زادت على 200 مليون دولار.

في المقابل حظي بترشيحات لجوائز عدة وحصد بالفعل على الكثير من الجوائز أهمها، جائزة غولدن غلوب، حيث حاز على جوائز أحسن تصوير وأحسن إخراج وأحسن ممثل مساعد. أما على صعيد جواز الأوسكار فقد حصد ثلاثا منها وذلك في دورتها 85 وهي جوائز أحسن تصوير وأحسن سيناريو وأحسن مونتاج، كما حاز على جوائز عدة من الأكاديمية البريطانية للسينما في دورتها 66 وهي جائزة أحسن فيلم وأحسن مونتاج وأحسن إخراج. وكان ملفتا إلى النظر واستثنائيا في تاريخ جوائز الأوسكار أن تقوم ميشيل أوباما، زوجة الرئيس الأميركي السابق باراك اوباما، بالإعلان من البيت الأبيض عن فوز الفيلم بجوائز الأوسكار.

● بن أفليك ركز على نقاط الذروة ما منح الفيلم مساحة للمغامرة وإشباع الطابع البوليسي وتمجيد البطولة الفردية

وعلى الرغم من قيمة الفيلم الفنية وإتقانه، بناء وموضوعا، ورغم الاهتمام النقدي الواسع الذي حظي به إلا أن هنالك انتقادات وجّهت له، ومنها تضخيم مساحة المغامرة والخطر ومشاهد حبس الأنفاس.

من جهة أخرى فإن واحدة من أهم ميزات هذا الفيلم هي كونه ذا طابع وثائقي لجهة اعتماده على وثائق حقيقية ووقائع عاشها أناس حقيقيون وليست من نسج الخيال، ولهذه الأسباب اعترضت كل من بريطانيا ونيوزيلندا على إغفالهما من الفيلم، بل والادعاء أن سفارتي البلدين رفضتا استقبال الدبلوماسيين الأميركان، بينما الحقيقة أن موقع السفارة الكندية ساعد أكثر من غيره من الأماكن في إخفاء الدبلوماسيين، ومع ذلك بقيت أصداء الموقف الكندي حاضرة في وسائل الإعلام الأميركية وأوساط السياسيين لوقت طويل ثناء وعرفانا لموقفهم الشجاع في إنقاذ الدبلوماسيين في واقعة لا يمكن أن تُنسى.

● الفيلم حظي بنجاح مشهود فنيا ودراميا وعلى صعيد البروباغندا الأميركية ضد إيران أيضا، لكنه من جهة أخرى حمل وثيقة مهمة في مسار التاريخ السياسي وتاريخ العلاقة بين البلدين

تحقيق

إنشاء مواقع فاخرة للتخييم تحتوي على جميع المرافق لتلبية رغبة الإماراتيين والسياح الذين يرغبون في قضاء عطلات بعيدة عن صخب المدينة في الشتاء.

رامي ركاب شاب سوري غادر بلاده إلى لبنان ثم إلى فرنسا حيث تحققت له أمنيته بالدخول إلى عالم المسرح من خلال برنامج «بروميير آكت» السنوي في سترازبورغ.

تخييم فخم في الإمارات بمزاج الحياة البسيطة

● أكواخ فاخرة وكرافانات خمس نجوم بعيدا عن صخب المدينة ● نشاطات متنوعة بمنطقة حتا في السباحة والتجديف في السد

الخيمة منزل سكان الصحراء في القديم، حافظت عليها العائلات والشباب في منطقة الخليج اليوم، ليصبح التخييم مغامرة حياتية وعطلة ترفيهية بعيدا عن صخب المدينة، ولتعزيز هذا النوع من السياحة التي أصبحت تجتذب إليها الأوروبيين وقع تجهيز فضاءات مخصصة للتخييم في دبي، تحتوي على جميع المرافق التي يحتاجها عشاق هذه السياحة، ومنها منطقة توفر أماكن فاخرة للتخييم.

❑ **حتا (الإمارات)** – على بعد حوالي 100 كيلومتر من دبي، يمضي الإماراتي محمد خليفة الكعبي عطلة نهاية الأسبوع في موقع تخييم بعيد عن صخب المدينة، حيث تتوافر فيه الفخامة التي تعرف بها الإمارة ذات الطموحات السياحية الكبيرة.

ويسير الكعبي (27 عاما) برفقة أصدقائه مستمتعا بغروب الشمس في موقع التخييم هذا في منطقة حتا التابعة لإمارة دبي والواقعة في شرق الإمارات العربية المتحدة قرب الحدود مع سلطنة عمان وقبالة شواطئ إيران.

تتميّز منطقة حتا بوجهاتها السياحية العديدة، ومنها أقدم قرية تراثية في الإمارات، وفضاءات لرياضة التجديف في سد حتا، وأحواض السباحة الطبيعية، والتلال الصخرية، والواحات المتوارية بين الجبال.

وتعد رحلات البر من التقاليد الإماراتية حيث تبدأ جموع الباحثين عن الراحة والهدوء والاستجمام في التوجه نحو البر رغبة في الاستمتاع بإجازة هادئة ومختلفة أملا في إراحة العقول والنفوس، والابتعاد عن الروتين اليومي واستبدال حياة المدينة بحياة فطرية تعيد للنفوس سكينتها، وللقلوب اطمئنانها، وللعقول راحتها.

يقول الكعبي الذي ارتدى الكندورة التقليدية البيضاء "الموقع (...) بعيد عن المدن والبناءات الشاهقة"، في إشارة إلى ناطحات السحاب والأبراج العالية التي تشتهر بها الإمارة الخليجية الثرية.

ويتابع قائلا، "التخييم هواية معروفة جدا في الإمارات، ولكن عندما نتكلم عن العائلة، فالأمر صعب قليلا بسبب المخاطر"، مضيفا "لكن هنا يتوافر نوع من الأمن".

ويتطلّع الإماراتيون وسكّان دول الخليج عموما إلى فصل الشتاء للتخييم في الصحراء، فيحمل بعضهم أغراضه مع بداية هذا الموسم ويتّجه نحو البرية للإقامة فيها لأسابيع، قبل أن تعاود درجات الحرارة ارتفاعها.

ويزيد الإقبال على التخييم بين شهري نوفمبر ومارس، حين تعتدل درجة الحرارة قبل حلول شهر أبريل، بينما يفضل الإماراتيون قضاء أشهر الصيف على شاطئ البحر.

ويؤكد الخبراء أن أكثر من 90 في المئة من سكان الإمارات يقصدون الصحراء، وأن دبي أصبحت بفضل وجود المنتجعات والفنادق الصحراوية المهيّأة قادرة على استقطاب فئة كبيرة من الراغبين بهذا النوع من السياحة.

> التخييم يتيح للزائر فرصة الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة والجبال الصخرية والكثبان الرملية

واعتاد الإماراتيون حمل خيامهم وكل ما يلزم من طعام وشراب ووسائل الترويح من تلفاز وأدوات رياضية، حيث تنتهز الأسر فرصة انخفاض درجة الحرارة للاستمتاع بالهواء الطلق والعودة إلى حياة البادية الممتعة.

ويجذب التخييم السياح أيضا إلى مدن خليجية وفي مقدّمها دبي التي تستقبل سنويا ملايين الزوار من الخليج ودول آسيوية وأوروبية وغيرها.

ويوفّر الموقع إمكانية التخييم بمستوى رفيع من الفخامة، تحت مسمّى "غلامبينغ" (التخييم الفخم).

ويضمّ الموقع ثلاثة خيارات لقضاء الليل، إمّا في أكواخ فاخرة، أو في كرفانات، أو في مقطورات مميّزة مع "تيراس" خاص لكل منها، إذ بإمكان ضيوفها الوصول إلى منطقة مشتركة مجهّزة بحفرة للنار وبمواقد للشواء، والاستمتاع بمناظر آسرة مطلة على السد وعلى الجبال المجاورة.

أمام إحدى المقطورات، يجلس الشاب السعودي جميل فهمي المقيم في دبي، مع مجموعة من أصدقائه في موقع مطل على السد تحت سماء تعبرها غيوم تتلوّن بالبرتقالي عند غروب الشمس.

يقول فهمي إن الموقع يقدّم له تجربة التخييم دون أن يضطر إلى التنازل عن معاييره الخاصة بالنظافة.

ويوضح، "الأمر ممتع مع النار والجلوس برفقة الأصدقاء، لكنّني أفضل شخصيا أن أنام في غرفة مع سرير وحمام خاص بها، وهذا ما نحصل عليه هنا".

ويضيف، "من الجيد أن تكون مغامرا وتستكشف المنطقة، وهذا ما قمنا به. خرجنا إلى الجبال وقمنا بالتجول مشيا وجلسنا حول النار وقمنا بالطبخ. ولكن عندما حان موعد النوم، دخلنا إلى الغرفة الجميلة (...) ونمنا على السرير".

تتوافر حمامات حديثة مع سرير مريح في كل غرفة، وتبدأ الأسعار عند مستوى 400 درهم إماراتي (نحو 105 دولارات) لليلة الواحدة.

وتعتبر دبي من الوجهات السياحية الكبرى في العالم. وتضمّ الإمارة مئات الأبراج وناطحات السحاب، أشهرها برج خليفة الأعلى في العالم والبالغ ارتفاعه 828 مترا، إضافة إلى برج العرب المعروف بفندقه من طراز "سبع نجوم".

ويندرج مشروع التخييم في حتا ضمن هذه الخطة التي تقوم على تكثيف المشاريع السياحية وتنويعها، وهناك العديد من المواقع التي بُني بعضها أخيرا بالقرب من مضمار حتا للدراجات الهوائية الجبلية، وهي مجهزة بالكامل بدءا من المناطق المخصصة للشواء والمرافق العامة وقواعد الخيام، والتي يقضي فيها الزائر تجربة رائعة في مناخ لطيف تتيح له فرصة الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة والجبال الصخرية والكثبان الرملية الذهبية.

وبعيدا عن صخب المدينة، يستطيع النزلاء في موقع التخييم في حتا القيام بأنشطة متنوعة من بينها السباحة والتجديف بالقوارب في مياه السد.

ويعدّ سد حتا أكبر المسطحات المائية في المنطقة، فهو ملاذ للراحة والاستجمام، محاط بالجبال الحجرية.

نشاطات بحرية مختلفة

ليل للهدوء والتأمل

ويقارن البريطاني جاي (37 عاما) الذي يقوم بالتخييم مرتين سنويا، بين هذه التجربة في حتا وبين تجاربه السابقة، موضحا "هذا لا يعني أنني لن أخيّم مجددا (في مكان عادي)، هذا أمر مختلف وقد آتي إلى هنا مرة أخرى".

ويكمل ضاحكا "تحصل على تجربة الهواء الطلق والتمتع بالطبيعة ويمكنك الشواء وغيره، ولكن يمكنك أيضا الحصول على دش ولديك كافة وسائل الراحة. بالتأكيد هذا ليس فندقا من طراز خمس نجوم، ولكن تجربة التخييم من طراز خمس نجوم".

المسرح جواز سفر لاجئ سوري في فرنسا

❑ **ستراسبورغ (فرنسا)** – فرّ السوري رامي ركاب من بلده ولجأ إلى منطقة الألزاس في شرق فرنسا حيث ينعم بالسلام ويحلم بالدخول إلى كلية المسرح الوطني في ستراسبورغ بعد رحلة شاقة.

ويؤكد الشاب البالغ من العمر 31 عاما، "أنا شغوف بالمسرح... فإما المسرح وإما لا شيء".

على شرفة مقهى كلية المسرح، يستعيد ركاب ذكريات حياته في سوريا من دروس المسرح في دمشق حيث كان يمثل كهاو، مرورا بدروس الصحافة، وصولا إلى التظاهرات ضد النظام السوري في العاصمة السورية، ومن ثم في السويداء (جنوب) حيث كان يقيم قبل انتقاله إلى المنفى.

وركاب ليس الوحيد الذي نجح في دخول عالم الفن والموسيقى من اللاجئين السوريين الذين قصدوا أوروبا، هناك العديد من الفنانين الذين ابهروا الأوروبيين بإبداعاتهم المختلفة في المسرح والعزف والرسم والسينما، ناقلين رسالة مفادها، أنهم ليسوا لاجئين فقط، بل هم سوريون يحملون معهم ثقافة وحضارة.

يقول ركاب، "حتى قبل الحرب كنت أرغب في المجيء إلى فرنسا". وقد انقلبت حياته رأسا على عقب مساء 20 أكتوبر 2014 عندما أتى ضابط صديق للعائلة ليقول لأهلي "إنه عليّ أن أغادر".

كان ركاب سبق وأن أوقف مرتين بسبب نشاطاته ضد النظام وتستعد السلطات لتوقيفه مرة جديدة. ويروي قائلا، "غداة ذلك، توجهت إلى لبنان بصفة غير شرعية"، حاملا فقط صورة والديه الرابضة الآن على رف في شقته بستراسبورغ في شارع أوبيير الشعبي. وقد انضمت إليه لاحقا في لبنان زوجته المنفصلة عنه راهنا ونجله زيد البالغ خمس سنوات. وبعد حصولهم على تأشيرات دخول، توجهوا في يوليو 2015 إلى فرنسا حيث حصلوا على اللجوء، وتستمر إقامته إلى اليوم فهي قابلة للتجديد، حتى العام 2026.

يقول الشاب الذي اقترب من تحقيق طموحه بأن يكون ممثلا ذا شأن، "وصلنا صدفة إلى ستراسبورغ وهو أمر ممتاز"، فبعد سنوات من الحرب والخوف "من الجيد أن تكون موجودا في مدينة هادئة". وكانت المرحلة الأولى في المنفى صعبة إذ يجب الانطلاق من الصفر وتعلم الفرنسية و"هي لغة صعبة" على ما يقول رامي الذي لم يكن يتكلم بها وبات الآن يتقنها.

خشبة المسرح تختصر الحياة

في العام 2016، حصل رامي الذي يتشوق للعودة إلى خشبة المسرح، على عمل في قسم الاستقبال في مسرح مايون في ستراسبورغ كمرحلة أولى من الوصول إلى هدفه المنشود، "هنا بدأت أنسج شبكتي في أوساط المسرح" بالمدينة.

لم يكتف ركاب بهذه الوظيفة التي جعلته قريبا من العالم الذي يحبه، بل ظل يتابع اقتناص فرصته إلى أن سمع عن برنامج "بروميير آكت" السنوي المدعوم من مسرح ستراسبورغ الوطني والموجه إلى الممثلين الشباب الذين تعرضوا لتمييز (اجتماعي أو جنسي أو إعاقة...).

الفرصة أصبحت بين يديه وقد تمكن بفضل إصراره إلى حجز مكان له في دفعة 2018 بعد أن خضع لتجارب الأداء.

ويشمل التدريب الذي يشارك فيه رامي ورشات عمل مع مخرجين معروفين وجلسات عمل في أفينيون وغرونوبل وستراسبورغ.

واعتبارا من الاثنين المقبل في باريس سيكون الشاب السوري في مسرح أوديون في إطار حلقة خاصة مكرسة للكاتب المسرحي الروسي أنطون تشيخوف.

يحب رامي هذا الكاتب إلا أنه يفضل شكسبير وموليير وخصوصا المؤلفين المعاصرين على غرار وجدي معوض.

ويقول توما ويرلي المشرف على هذا البرنامج "رامي استثناء"، فالبرنامج عادة مخصص لمن هم بين الثامنة عشرة والسادسة والعشرين.

وقد تجاوز رامي هذه السن، "لكنه وجه إلينا رسالة أوضح فيها أن سنوات الحرب سلبت منه شبابه، وأنه يعتبر نفسه في السادسة والعشرين".

وبموازاة ذلك، يخوض رامي ركاب مسابقة الدخول إلى المعهد العالي للفن المسرحي في كلية المسرح الوطني في ستراسبورغ وقد تجاوز المرحلة الأولى منها، وثمة مرحلتان إضافيتان في أبريل ويونيو المقبلين قبل النتيجة النهائية.

يقول رامي، "لقد قطعت وعدا على نفسي بالوقوف على هذه الخشبة" في إشارة إلى قاعة كولتيس بكلية سترازبورغ.

ويختم قائلا بحماسة "المسرح شغفي والشيء الوحيد الذي أحب القيام به وأريد القيام به! فأنا لا أحسن شيئا آخر".

وإذا نجح بعض الفنانين اللاجئين في إيجاد موطئ قدم لهم في الساحة الفنية الأوروبية، فإن الكثير منهم أجبرتهم الظروف على مزاولة مهن جديدة لتأمين قوت يومهم في بلاد الغربة.

ميديا

انتقدت الحكومة النمساوية أوكرانيا لمنعها دخول مراسل من شبكة «أو.آر.أف» النمساوية البلاد. وأعرب المستشار النمساوي سيباستيان كورتس الجمعة عن دعمه لوزيرة الخارجية كارين كنايسل التي وصفت خطوة كييف بأنها «تصرف ينم عن رقابة غير مقبولة في أوروبا» وطالبتها برفع الحظر.

الصحافيون اللبنانيون يفتقرون لقانون يحميهم من الملاحقات العسكرية

● محكمة عسكرية لبنانية تصدر حكما غيابيا بحق مراسل تلفزيوني بسبب منشور على فيسبوك

عبر صحافيون وناشطون لبنانيون عن تضامنهم مع المراسل التلفزيوني آدم شمس الدين الذي حكم عليه غيابيا بالسجن من قبل محكمة عسكرية بسبب منشور على موقع فيسبوك، وتحولت محاكمته إلى قضية رأي عام مع غياب القوانين التي تحمي الصحافيين وتضمن حرية الرأي والتعبير.

❑ **بيروت** – أعاد الصحافيون اللبنانيون فتح قضية المحاكمات بحق المدونين بسبب منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد صدور حكم غيابي من المحكمة العسكرية على مراسل تلفزيوني انتقد عناصر أمن، ثم جاء دفاع وزير الإعلام جمال الجراح عن الحكم، ليضاعف غضب الصحافيين.

وأصدرت المحكمة العسكرية حكما غيابيا بالسجن 3 أشهر على آدم شمس الدين، بسبب منشور على صفحته في موقع فيسبوك انتقد فيه أمن الدولة بعد إلقاء القبض على شخص يدير صالون تجميل ويعمل في مجال رسم الوشوم، واعتبرته المحكمة "يحقّر جهاز أمن الدولة ".

وقال شمس الدين "الحكم كان غيابيا علما أنه لم يتم تبليغي في مكان سكني المعروف أين يقع، بل في مكان عملي في تلفزيون الجديد ولكني لم أكن متواجدا وقتها في مبنى التلفزيون، لذلك لم يتم تبليغي بحسب الأصول القانونية".

وأكد مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية "سكايز"، رفضه محاكمة أي شخص كان على خلفية تعبيره عن رأيه بأي وسيلة متاحة لديه، فكيف إذا كان هذا الشخص صحافيا ويقوم بتسليط الضوء على شائبة ما أو ينتقد سوء أداء أي موظف رسمي أو جهاز أمني أو عسكري، ويصدر حكم بسجنه من قبل المحكمة العسكرية، والتي يدل اسمها عليها وعلى عملها.

وطالب المحكمة العسكرية بالرجوع عن الحكم بحق شمس الدين وإلغائه، وأضاف في بيان أن كل ما عدا ذلك لا يعدو كونه تسلّطا واستبدادا ولا يمتّ إلى القانون والقضاء بصلة، بل عودة رجعية إلى منطق الوصاية الأمنية البائد، وهو ما لا يمكن السكوت عنه بعد اليوم، فلا بدّ من رفع الصوت ودق ناقوس الخطر لتدارك ما يجري قبل فوات الأوان.

وتعود تفاصيل القضية إلى شهر يناير الماضي، حيث استدعت المحكمة شمس الدين للتحقيق معه في تهمة نشر تعليقات تُحقّر جهاز أمن الدولة، من دون تحديد المنشور المعني الذي وجّهت إليه التهمة على أساسه، وفق ما ذكر شمس الدين وقتها، في منشور عبر حسابه في فيسبوك.

ورجّح شمس الدين أن يكون الاتهام الموجه إليه بناء على تعليق نشره في وقت سابق مرتبط بفضيحة "توقيف شبكة الإيدز"، وقال بتهكم "نظرا للود والتقدير اللذين أكنّهما لجهاز أمن الدولة وإنجازاته الكثيرة، واللذين عبّرت عنهما في تعليقات عديدة، أقدّر بأن التعليق الذي أزعج جهاز أمن الدولة هو التعليق المرتبط بفضيحة توقيف شبكة الإيدز". وأضاف "احتراما مني لجهاز أمن الدولة وحرفيته ومهنيته، وإعرابا عن ندمي لنشر هكذا تعليق، أعيد نشره مجددا والله الموفق والمستعان".

من جهته، علّق وزير الإعلام جمال الجراح على الحكم الصادر بحق شمس الدين قائلا "نحن مع الحرية المسؤولة وعدم التجنّي والتهجّم والتجريح وندعو الصحافيين إلى التحلي بالموضوعية واحترام الآخرين". وذلك عقب جلسة مجلس الوزراء التي عقدت الجمعة.

وأضاف لدى سؤاله عمّا إذا كان مسموحا للمحكمة العسكرية أن تحاكم الصحافيين "إن محكمة المطبوعات معنية بمحاكمة الإعلاميين، إنما إذا حصلت مخالفة تتخطى قانون هذه المحكمة، سيكون من الطبيعي أن تتولى المحاكم الأخرى البت في الموضوع".

وتابع "لبنان بنى تاريخه الإعلامي على الموضوعية والحقيقة والتحليل السياسي الراقي، وليس على التهجم أو التجني أو التجريح. علينا كإعلاميين أن نكون موضوعيين في مقاربة الحدث واحترام الآخرين، ولا أحد يمكنه تقييد الرأي السياسي".

وأثارت تصريحات الجراح غضب العديد من الصحافيين والناشطين، وعبروا عن تضامنهم مع شمس الدين، مجددين مطالبتهم بوقف المحاكمات العسكرية للمدنيين، بمن فيهم الصحافيون، وطالبوا بتشريع قوانين تحمي الصحافيين من الملاحقات الكيدية من قبل المسؤولين والسياسيين إثر توجيه أي انتقاد لهم.

وغرّد الصحافي حسين خريس قائلا "كل التضامن مع آدم شمس الدين، المراسل المهني، ضدّ نظام طائفي تحكمه عصابة تاريخها دموي"، كما أعلن الناشط حسين الحاج حسن تضامنه مع شمس الدين "في وجه أي دولة بوليسية تفرض على لبنان".

وغرد الوزير السابق اللواء أشرف ريفي، عبر حسابه على تويتر، قائلا "حكم المحكمة العسكرية بالسجن غيابيا على الإعلامي آدم شمس الدين غير مقبول ويخالف مفهوم العدالة". وأضاف "كنت تقدمت بمشروع قانون لحصر صلاحيات المحكمة العسكرية بالعسكريين كي لا تتكرر هذه الأحكام البائدة. كل التضامن مع الإعلامي شمس الدين ونرفض المس بالحريات الإعلامية والعامة".

وعادة ما يتم استدعاء الصحافيين والمدونين إلى التحقيق معهم في قضايا النشر على مواقع التواصل الاجتماعي، من قبل مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية، وبدءا من العام 2014، ثم الحراك الشعبي في 2015 جرّاء أزمة النفايات، ارتفعت نسبة من يتم استدعاؤهم إلى المكتب على خلفية نشاطهم على الشبكات الاجتماعية.

وتحول المكتب إلى خصم للصحافيين والناشطين. لكنّ الفضيحة التي وقعت العام الماضي في قضية الممثل المسرحي زياد عيتاني زادت من النقمة على المكتب وضربت مصداقيته، مضاعفة من تساؤلات خصومه عن كيفية أدائه لعمله ومن يراقبه.

وفي نوفمبر 2017 اعتُقل عيتاني بتهمة العمالة لإسرائيل. وتصدّر نقاش صحة التهمة من عدمها مواقع التواصل الاجتماعي لعدّة أسابيع، قبل أن يُكشف بعد أشهر قليلة أنّ القضية ملفّقة برمّتها، وأنّ المسؤولة عنها هي الرئيسة السابقة لمكتب مكافحة جرائم المعلوماتية الرائد سوزان الحاج حبيش التي كانت قد أعفيت من منصبها قبل أسابيع قليلة من اعتقال عيتاني. أمّا سبب تلفيق التهمة فهو الانتقام من عيتاني، لأنها اعتبرته المتسبّب في إقالتها بعد نشره صورة إعجابها بتغريدة مسيئة للنساء. ففبركت الحاج التهمة بالتعاون مع أحد القراصنة يعمل مع المكتب، اخترق حسابات الممثل ولفّق له محادثات مع مشغّلة إسرائيلية مفترضة.

قضية متجددة

آدم شمس الدين

التعليق الذي أزعج جهاز أمن الدولة هو المرتبط بفضيحة توقيف شبكة الإيدز

السعادة تكمن في الدراجة الهوائية وليس في الأجهزة الذكية

كرم نعمة
كاتب عراقي

❑ بالنسبة لي كان مشهدا يستحق التأمل في العصر الرقمي، وفي مدينة ذكية مثل لندن. لأنه يعيد لنا السعادة الطبيعية المسلوبة من قبل الأجهزة الرقمية، فالرجل الذي تعرفت على وجهه منذ سنوات أعتاد مثلي على المقهى الهادئ في الرواق المجاور للكنسية. نشعر أننا نعرف بعضنا البعض بالرغم من عدم تبادل الحديث العميق، كان مثلي يجلب كتابه للقراءة، لكنه تغير لاحقا، الأدق تطور باتجاه استخدام جهاز القارئ الإلكتروني في المطالعة، بينما مازلت أنا محتفظا بالكتاب الورقي.

ومثل أغلب أيام عطلة نهاية الأسبوع جمعنا المقهى، كعادته أخرج من حقيبته جهازه الإلكتروني للقراءة، وبقيت أتصفح هاتفي في يوم لندني مفعم ببرودة لذيذة، في تلك الأثناء ركن أحدهم دراجته الهوائية أمام المقهى وجلس ملقيا التحية على الرجل المستمر بالقراءة في جهازه الإلكتروني.

وسرعان ما بادره بالسؤال، إن كان الذي في يده آي باد؟ فرد عليه الرجل، بالنفي، قائلا: هذا جهاز القارئ الإلكتروني، يحمل مئات الكتب لمطالعتها بطريقة ميسرة.

تساءل صاحب الدراجة: إذا ما هو آي باد؟

مثل هذه المحاورة المقتضبة بين شخصين بريطانيين في منتصف العمر، ترفع مستوى الانتباه إلى أقصاه.

فهذا الإنكليزي صاحب الدراجة ليست لديه فكرة عن جهاز آي باد! وهو أمر يدعو إلى المسرة في أن بعضنا مازال يحتفظ بعالمه الخاص من دون أن تربكه الحياة الرقمية. بلا شك هو أسعد منا جميعا، نحن المهووسون بأجهزتنا الرقمية، لأنه ببساطة لا ينتابه القلق الرقمي مثلما يسيطر علينا، نحن جيل الهواتف الذكية!

وضح صديقي لصاحبه الفرق بين جهازي القارئ الإلكتروني وآي باد بكل أريحية ومن دون أن يمارس دور المعلم، بينما تراكمت أمامي الأسئلة المثيرة عن فكرة أن يمتلك الإنسان دراجة هوائية يقودها في الفضاءات المفتوحة وبين الحقول، ولا يبالي بمعارك التغريدات على تويتر، أو الهراء المتصاعد والمستمر على فيسبوك.

أيهما أكثر سعادة من يعتز بدراجته الهوائية كصديق وفيّ لا يخذل، أم من يصطحب جهازه الرقمي إلى سرير نومه؟

أيهما أصح دماغا ورئتين مفتوحتين، نحن المهووسون بكمبيوتراتنا الشخصية ومتابعة كل جديد في الأجهزة الإلكترونية لشرائه، أم هذا الرجل الذي يضبط وقته على الطقس ليقوم برحلته الحيوية على دراجته الهوائية؟

الواقع، أن أجهزتنا الرقمية لم تجلب لنا السعادة المرتجاة، بينما خسرنا الكثير في التخلص من حياتنا القديمة، بالطبع لا أقلل هنا من أهمية التجربة الحية التي وفرها الإنترنت للبشرية، لكن ثمة مساحة كبيرة من عدم الرضا تكمن وراء خياراتنا المندفعة باتجاه الاستخدام المفرط للأجهزة، أو بتعبير الكاتب تيلر كوين في "بلومبرغ" إن الحياة على الإنترنت تدفعنا إلى الاستثمار الأقل في الذكريات الجيدة، والإحساس بالرضا والارتياح على المدى البعيد.

ويرى أن ما تقدمه شبكة الإنترنت لنا ليس أكثر من تعزيز المتع والملذات الآنية قصيرة الأجل، التي تغفو عنها الذاكرة في سرعة عجيبة. "والنتيجة الأكثر سلبية تفيد بأن الحياة على الإنترنت صارت تحجب عنا همَّ وإدراك الحياة التي نعيشها" غير أن كوين يدعو إلى ألا نترك الحياة تبتعد بنا إلى هذا الحد. فبعد كل شيء، يتخذ البشر خيارات مماثلة بشأن موازنة السعادة على الأجلين الآني والبعيد.

ومثل هذا الأمر سبق وأن شخصه عالم النفس دانيال كانيمان، وهو يقرّب مفهوم السعادة عبر الاستمتاع باللحظة الآنية، وبين الشعور بحس عام من الرضا والارتياح عن الحياة، هذا التباين في فكرة السعادة يظهر بالنسبة لي بين الرجل صاحب الدراجة الهوائية الذي لم يتعرف بعد على ماهية جهاز آي باد "ما أسعده!"، وبيننا جمعيا نحن جيل الويكيبيديا، حسب تعريف بيان الإنترنت.

فالأجهزة المرتبطة بالإنترنت تزداد بريقا في أيادينا وجيوبنا، وتضيف المزيد من الشغف الذي لا يخلو من القلق لحياتنا، بينما تستمر المخاطر المحدقة بعقولنا وقلوبنا، من دون أي رغبة في العزوف عن هذه الأجهزة، فأنا لا أعرف أي شخص يحاول اليوم التخلص من هاتفه الذكي، لذلك أعد الرجل صاحب الدراجة الهوائية سعيدا بدرجة نادرة وفق تعريف السعادة لدانيال كانيمان الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد.

في النهاية يبقى كل الكلام الداعي إلى التخلص من "السموم الرقمية" نصائح مكررة لا يطبقها حتى أكثر المتحمسين للترويج لها. سبق أن وضعت جو إليسون الكاتبة في صحيفة فايننشال تايمز ما أسمته بثنائية Fomo التي كانت تصيبنا في الماضي بالخوف من أن يفوتنا أي شيء، والتي تحولت إلى Jomo اليوم وتعني الاستمتاع بالابتعاد عن كل شيء والشعور بالتحرر الذي يأتي مع قطع الاتصال ووضع الهاتف جانبا، في محاولة لمجاراة الموضة الجديدة للعناية الذاتية العقلية والتخلص من السجن التكنولوجي، لأن الهواتف سيئة للغاية واستنزاف قوتها أمر جيد، كما تقول.

لقد أصبح العالم سيئا بقدر كبير وساهمت الحياة الرقمية في ذلك السوء، حسب الناشط البيئي والكاتب مارك بويل.

يعتقد بويل إذا كان جورج أورويل على قيد الحياة اليوم، لجعل الدمار معادلا للإبداع! بعد أن جعل في روايته "1984" الحرب هي السلام، والحرية تعني العبودية والجهل هو القوة.

لذلك أعاد اكتشاف ما يجري حوله: الجيران، النباتات والحيوانات، الأرض التي تحت قدميه، بل كل ما يجري خارج عتبة باب منزله. لأنه تخلص من أن يكون جزءا من العالم الرقمي.

أصبح اسم رئيس مجلس إدارة «أبل» تيم كوك، «تيم أبل» عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخميس بعدما شكر الرئيس الأميركي «تيم أبل» على استثمارات الشركة العملاقة في مجال التكنولوجيا واستحداثها لفرص عمل. وعرض بعض المغردين اقتراحات أخرى بينها بيل مايكروسفت (غيتس) وإلون تيسلا (ماسك) وحتى جورج أميركا (واشنطن).

@alarabonline

#من_وراء_البلايك.. جدل الجهويات يتصدر في تونس

● الأحزاب السياسية تحاول إيقاظ «الشيطان النائم» عبر الشبكات الاجتماعية لزيادة قاعدتها الانتخابية

#من__وراء__البلايك__وأفتخر هاشتاغ نشط في تونس للتنديد بتصريحات رئيسة بلدية في العاصمة التونسية ومطالبتها بالاستقالة.

❑ **تونس** – أثارت رئيسة بلدية باردو، زينب بن حسين، جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد تداول مقطع فيديو ظهرت فيه رئيسة البلدية تتحدث إلى سكان المنطقة مستخدمة لفظا خارجا عن السياق "من وراء البلايك (اللافتات)".

يذكر أن عبارات مثل "الجبورة" و"من وراء البلايك"، و"العريبة"، كلها مصطلحات استعلائية درج على استعمالها "أهل الحاضرة" (العاصمة تونس) ليصموا بها التونسيين القادمين من وراء لافتات المحافظات (المناطق الداخلية)، خاصة القادمين من المناطق المهمشة والمفقرة.

وطالب مستخدمو الشبكات الاجتماعية ضمن هاشتاغ #من__وراء__البلايك__ وأفتخر باستقالة رئيسة البلدية التي فازت في الانتخابات البلدية الماضية على قائمة حزب حركة النهضة.

وقال الأستاذ الجامعي صلاح الدين الدريدي معلّقا على فيسبوك":

Salaheddine Dridi

على حد علمي "من وراء البلايك" عبارة ظهرت في السبعينات (من القرن الماضي) ثم غابت وعوضتها عبارة "جاي من غادي (آت من هناك)". وهي من الثقافة التحتية sub-culture التي جاد بها التاريخ الاجتماعي التونسي الذي لا يزال قائما على ثنائية البلدي والبدوي والزرن والقعر وولد الربط.

وأضاف:

Salaheddine Dridi

ومن المصطلحات الشبيهة التي كانت رائجة "الآفاقيون" ويقصد بهم سكان الأماكن النائية، و"الطرورة" ويقصد بهم سكان الشمال الغربي. وفي التاريخ الوسيط كانت تونس منقسمة بين بلاد المخزن –الخاضعة للسلطة المركزية– وبلاد السيبة –المتمردة على السلطة المركزية–، وكانت تسكنها القبائل البربرية النوميدية الثائرة باستمرار ضد سلطة المركز. وقد تمعن الحبيب بورقيبة في هذا المعطى التاريخي والسوسيولوجي وكان يخشى على تونس من إعادة ظهور نزعة التمرد فاستعمل مصطلحه الشهير "أخشى على تونس إيقاظ شيطانها"، إذن فالحكاية كلها "حكاية شواطن توسوس من وراء البلايك".

ويذكر مؤرخون أن الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة حاول وأد ظاهرة العروشية نسبة إلى العروش (القبائل) في تونس لكن الجهويات ظهرت مجددا.

وفي العقود الماضية، تكرست النزعة الجهوية والطبقية، فعُزلت جهات بأكملها، ونُفيت من المنوال التنموي الذي وضع للنهوض بالبلاد ذات الموارد المحدودة، وبدلا من أن يتم توزيع العناية الحكومية على كل المناطق، تركّز الاهتمام على النهوض بالمناطق الساحلية، التي صدرت منها نخبة الحكم على مر السنين.

وكتب مستشار بلدي:

Adel Zarati

من عادل الزراتي مستشار بلدي بمارث "من وراء البلايك" إلى السيدة زينب بن حسين رئيسة بلدية باردو... أقول سيدتي لكي أحفظ مقامك وليس شخصك من هم "وراء البلايك " كما تزعمين، مرت عليهم كما مر على كامل تراب البلاد التونسية ألوان وأجناس، كان لهم الفضل في حال هذه الربوع المنتسبين إليها بإرث تاريخي عميق وحضارة تنصهر في الثقافة التونسية وتتميز بلونها الخاص أوجدها هؤلاء جميعا بكل أطيافهم وباختلافهم... كل ساهم بدوره وفضله في هذه الدولة التي احتضنتنا جميعا، وهو أصل الموضوع، أفلا تتواصل هذه الأمانة التي ورثناها عن الأجداد... تصريحك المستفز (...) أمام المواطنين "ماناش من وراء البلايك" والذي لا يمكن تفسيره إلا بطيش فكري وخصاصة فكرية تريدين من خلاله زرع فتنة لا أساس لها في أذهان العقلاء... نجدها فقط في أصحاب النفوس المريضة التي تريد بهذه الربوع شرا!!! من وراء البلايك وأفتخر.

من جانبه، قدم المجلس البلدي بباردو الاعتذار إضافة إلى لائحة لوم ضد رئيسته كما تبرأ من تصريحاتها، وفق تأكيد عضو المجلس البلدي جيهان بن عيسى في تصريحات إعلامية.

لكن رئيسة البلدية زينب بن حسين حاولت أن تعطي الموضوع منحى سياسيا وقالت "هذه الهرسلة التي أتعرض لها سببها أن هؤلاء الأشخاص لم يستوعبوا فوز النهضة في الانتخابات البلدية" التي انتظمت يوم 06 مايو 2018. ونفت أن يكون المكتب المحلي لحركة النهضة قد طلب منها تقديم استقالتها على إثر تصريحاتها الأخيرة.

مناطق «وراء البلايك» ضحية عقود من التهميش

وعلّق القيادي في حركة النهضة لطفي زيتون في تدوينة قائلا:

لطفي زيتون

"السيدة رئيسة المجلس البلدي بباردو والمرشحة المستقلة عن حزب حركة النهضة مدينة هي وحزبها (وأنا عن نفسي باعتباري عضوا في هذا الحزب أعتذر لأهلنا في كل مناطق الجمهورية عن هذا الوصف غير المناسب) باعتذار للتونسيين والتونسيات، من وراء البلايك وقدامها، باعتذار كبير كبر القاعدة الشعبية للنهضة المكونة أساسا منا نحن جماعة وراء البلايك حسب المعجم المتخلف الذي تم استعماله. فقليلا من التحضر والمدنية رجاء".

يذكر أن الخطاب السياسي في تونس غير بريء وتحاول أحزاب بعينها بشتى الطرق توظيف العصبيات الجهوية لزيادة قاعدتها الانتخابية، خاصة أن تونس مقبلة هذا العام على انتخابات رئاسية وتشريعية.

وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تغذية التعصب الجهوي خاصة مع توظيف الأحزاب لميليشيات إلكترونية تستبيح كل شيء لتشويه الخصوم وجلب أصوات جديدة.

وأثار زعيم حزب حركة النهضة راشد الغنوشي جدلا واسعا في أبريل الماضي، خلال الحملة الدعائية للانتخابات البلدية، حين أكد خلال زيارته لمدينة صفاقس (عاصمة الجنوب التونسي) أنّ "الشّعب التّونسي سيحوّل الثّورة إلى ثروة انطلاقا من صفاقس باعتبار الصفاقسية –وكذلك الجرابة (أهالي جربة)– يتميّزون بعقلية الاقتصاد الحرّ وروح المبادرة الفردية بينما معظم التّونسيّين لا يزالون متشبّثين بعقلية 'المسمار في حائط' وينتظرون من الدّولة توظيفهم".

وفي عام 2014، عام الانتخابات الرئاسية والتشريعية، كانت صفحات على فيسبوك في تونس معروفة بانتمائها إلى حركة النهضة الإسلامية تداولت بـ"كثير من المكر" خارطة جديدة للبلاد التونسية، تفصل شمالها عن جنوبها، مثيرة نقاشا خطيرا لا يخلو من إثارة للنعرات الجهوية.

وتداول أنصار النهضة خارطة يبرز فيها شمال يتزين بلون علم تونس ورموزه، وجنوب يلتحف سواد راية "تنظيم داعش" تحت مسمى "تونستان".

والخارطة المتداولة هي بسبب اختلاف التصويت بين الجهات والمناطق لصالح حزبي النهضة والنداء، ففيما فاز النداء في محافظات الشمال، صوتت محافظات الجنوب لصالح حركة النهضة.

ويقول أنصار النهضة على المواقع الاجتماعية إن التونسيين يسخرون من أهالي الجنوب المحافظين الذين صوتوا "للإسلام وعزته"، وفق تعبيرهم.

وتطور الأمر من "دعابة" إلى تحريض جدي على تقسيم البلاد وفصل شمالها عن جنوبها. ووصف تونسيون على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك الأمر بـ"المحاولة الأخيرة من النهضة لتقسيم تونس بعدما شهدت صنوفا عدة من محاولات التقسيم بعد ثورة 14 يناير، بين الثوريين والمرتدين، بين العلمانيين والإسلاميين، بين الحداثيين والرجعيين".

ورغم الجدل يؤكد علماء اجتماع أن المجتمع التونسي متجانس بما فيه الكفاية، والفضل في ذلك يعود إلى المدرسة الجمهورية التي كانت في العقود الأربعة الأولى بعد الاستقلال وسيلة أساسية للارتقاء الاجتماعي وإضفاء قدر هامّ من التوازن الطبقي المفقود.

أبرز تغريدات العرب

Reemmedhhat1

عضلات وذقن وقد البغل (وضخم مثل البغل) وتيجي واحده مواليد (تأتيه واحدة من مواليد) 2003 لتقول له "أرنوبي"! لا، وينبسط تيس البراري.

Zahiwehbe

أنوثتُك ليست شكلاً، ولا فستانَ سهرة، أنوثتُكَ قلبٌ يَفيض، وضحكةٌ تَجري من تحتها الأنهار.

samaralii

قررت أن أقدم استقالتي من العمل كطبيبة بالإدارة الطبية، جامعة الأزهر. سنين سخيفة من الاضطهاد لكوني غير لمخبة في ذلك المكان.

facwow1

كم هو جميل عندما تقول لأحدهم أنا أحتاج إليك،
ويرد عليك بقوله أنا هنا لأجلك.

abonadim1st

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة يجب أن تسقط صفة المرأة عمن تقبل أن توصف بأنها عورة وترى أن وجهها عورة واسمها عورة وجسدها عورة وعقلها ناقص ودينها ناقص.

cii0ci

تحدث؛ لا تدع شيئًا بداخلك يموت فتموت أنت معه، تحدث لأن العمر لحظة واحدة غير قابلة للتكرار، تحدث لعل حديثك يصنع شيئًا كنت تتمناه.

Al_Qonsol81

حاولوا ألا تناموا غاضبين.
أمراض العصب السابع والجلطات وغيرها انتشرت كثيرا بسبب الغضب والضغط النفسي.

تابعوا

rbalsaud

ريما بنت بندر آل سعود
سفيرة السعودية في واشنطن

هاشتاغ اليوم

#تأمين_العاصمة الليبية بدأ من الشبكات الاجتماعية

❑ **طرابلس** – انشغل ليبيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، منذ يوم الأربعاء، بالتغريد ضمن هاشتاغَيْ #تأمين__العاصمة باللغة العربية و#Securing The Capital بالإنكليزية اللذين ركزا على ضرورة تأمين العاصمة الليبية طرابلس من قبل الجيش الليبي.

ويدعو الهاشتاغان إلى دخول قوات الجيش الليبي إلى العاصمة طرابلس لتحريرها من قبضة الميليشيات المسلحة.

ودعا مستخدمو هاشتاغ #تأمين__العاصمة الليبيين إلى الاطمئنان على أن مهمة القوات المسلحة في العاصمة ستكون تأمينها وإعادة الحياة المدنية إليها، وطالبوهم بعدم الالتفات إلى أساليب إثارة الذعر التي تمارسها بعض المجموعات المسلحة.

وقال الكاتب الصحافي الليبي محمود المصراتي:

محمود المصراتي

لن يقربوا امرأة ولا طفلا ولا شجرة وسيعملون بما أوصاهم به الله وما أوصتهم به قيادتهم.. مسيرهم نحو العاصمة سيل هادر.. من دخل بيته فهو آمن كائناً من كان.. من سيختار المواجهة لن يكون مصيره أفضل من بوكا وبن حميد والديسكا. احقنوا دمكم وعودوا لرشدكم، قادتكم اللصوص بدأوا في تنسيق منافيهم والبحث عن مخارج آمنة.

وكتب أحد المغردين على موقع تويتر:

@MOHAMILAN99

أخي المنضم إلى التشكيلات المسلحة في طرابلس، أنت لست عدوا للقوات المسلحة، أنت لست إرهابيا، أنت ليبي ولست أجنبيا، اخفض سلاحك، أغلق عليك بابك، ودع إخوتك من أبناء المؤسسة العسكرية يؤمّنوا عاصمة كل الليبيين، منقول #تأمين__العاصمة.

وقال ناشط ليبي آخر:

@mohamedgeo19861

ها قد حانت لحظة الحقيقة يا أهل طرابلس فكونوا معا جيشكم وافتحوا له أبوابكم. فما هم إلا أبناؤكم من مختلف المدن الليبية، يريدون إعادة النظام وهيبة الدولة المغتصبة منذ سنين. كونوا معهم فهم قادمون من أجل تأمين العاصمة الليبية طرابلس.

وقال مغرد:

@gyath85

قريبا ستتخلص العاصمة الأبدية من حكم البارونات والإخوان والميليشيات اللعينة التي لبست ثوب الثورية والشرعية ما عدا قلة قليلة صابرة متكونة في قوة الردع الخاصة.. ستزهر ليبيا كلها حين تتخلص طرابلس منهم.

وكانت غرفة الإعلام الحربي التابع للجيش الليبي، نشرت مقاطع مصورة لمظاهرة تطالب القوات المسلحة بالدخول إلى طرابلس.

في مطلع مارس الجاري، انطلقت مظاهرات مؤيدة لقوات المشير خليفة حفتر، في طرابلس، وتم تفريقها بالرصاص الحي، لكنها لفتت الأنظار إلى وجود الكثير من المناصرين لحفتر داخل العاصمة.

الهاشتاغ يدعو إلى دخول قوات الجيش إلى طرابلس لتحريرها

مجتمع

تتبايـن آراء رجـال الدين حول التبرع بين من يرفضه مبررا ذلك بمخافة التلاعب بجسـد وحرمة الميت، وبين من يدعمه ويرى أنه عمل إنساني خالص وعمل صالح ينال عليه فاعله أجرا.

التبرع بالأعضاء.. حياة الآخرين ليست مهمة في المجتمعات العربية

● التضامن الاجتماعي والعطاء الإنساني تراجعا عربيا مع تعقد الأوضاع الاقتصادية والمعيشية

من ينهي معاناة مرضى الفشل الكلوي

بقي التبرّع بالأعضاء، وهو فعل إنسـاني نبيـل يترجـم روح العطـاء والتضامـن الاجتماعـي، مجـرد مبـدأ يقـف عليـه المواطن العربي لكن لا ينفذه، حيث تشـير الإحصائيات إلـى ارتفاع مخيف في عدد العازفين عن التبـرع في تونس ومرد ذلك غياب الثقـة في المنظومة الصحية وضعف التوعية بسـلامة التبرع وحجم الضمانات الأخلاقية والطبية والقانونية المكفولة لنجاح العملية، مـع تواصل اختلاف رجال الدين حول المسألة بين من يجيزها ومن يحرّمها، وهذه العوائق تحرم الآلاف من المرضى من إنقاذ أرواحهم.

آمنة جبران
صحافية من تونس

❑ **تونـس** – تزدحـم المستشـفيات العربيـة بمرضـى القصـور الكلـوي وأمـراض القلب وغيرهـا مـن الأمـراض التـي تحتـاج زرعا للأعضـاء من قبـل متبرعين لإنقـاذ المرضى ومنحهـم فرصة الحياة من جديد. وعلى الرغم مـن أن التبـرع بالأعضاء عمل إنسـاني نبيل يدعمـه القانون في تونس مثـلا ويراه الكثير من رجـال الدين عملا صالحـا، إلا أن الإقبال عليه لا يزال ضعيفا.

والتبـرع بالأعضـاء هو قبول الشـخص بإزالة أي عضو من أعضائه، بطريقة قانونية، إمـا عن طريق الموافقـة إذا كان المتبرع على قيـد الحياة أو بعد الوفاة مع موافقة الأقرباء، وقد يكون التبرع للبحوث، وإما أن يتم التبرع بالأعضاء والأنسـجة المزروعة الأكثر شيوعا والتي يمكن زرعها في شخص آخر.

ويتردد المواطـن العربي في قبول التبرع بأعضائه، وهو يدرك أنه عمل نبيل، إذ أنه ينقذ روحا بشـرية من الموت ومـع ذلك لا يتحمّس له. وقد تكون دوافع هذا التردد نفسـية مخافة أن تتدهـور صحته بعـد عملية التبـرع، وقد يكون لغياب التشـجيع على التبرع وهنا تقع المسـؤولية على عاتق الدولة ووزارة الصحة تحديـدا. لكن مهمـا اختلفـت الدوافع يواجه المشـرفون على هذا العمل الإنسـاني تحدي إقنـاع المجتمع بأن هذه العملية آمنة ليصلوا إلـى هدفهم المنشـود وهو إنقـاذ الآلاف من المرضى الذين هم على قائمة الانتظار.

ومقارنة بالغرب تكاد تكـون ثقافة التبرع بالأعضـاء منعدمة في العالـم العربي. وفيما أشـارت دراسـة علمية في ألمانيا إلى زيادة استعداد الألمان للتبرّع بالأعضاء بعد الموت وقد أيـد البرلمان الألماني (بوندسـتاغ) في يناير الماضـي بصـورة قوية خطـط وزير الصحة ينس شبان الخاصة بجذب عدد أكبر مـن المواطنيـن للتبرع بالأعضـاء، وبالمثل تخطـط بريطانيـا لزيادة عدد مـن يتبرعون بأعضائهـم وذلـك عـن طريق تغييـر قواعد القبـول وافتـراض الموافقـة علـى التبرع بالأعضـاء ما لم يصرح المـرء بالرفض، فإن إحصائيات محلية في دول عربية تكشـف عن امتناع واسع عن عمليات التبرع.

عزوف عن التبرع

سـجلت آخـر الإحصائيـات المحلية في تونـس عزوفا كبيـرا عن التبـرع بالأعضاء. وأشـارت الإحصائيات إلـى أن 77 بالمئة من التونسيين يقبلون مبدأ التبرع بالأعضاء بعد الوفـاة لكن دون تنفيذ ذلك فعلا، حيث ترفض 90 بالمئة مـن العائلات فكرة التبرع بأعضاء موتاها. وقد توقفت زراعـة القلب في تونس منـذ عـام 2011 لعدم وجود متبـرع في حالة وفاة دماغي.

ويجيـز القانون التونسـي الصـادر عام 1991 التبرع بالأعضاء ويشـترط في المتبرع أن "يكـون رشـيدا سـليم المـدارك العقلية متمتعـا بالأهليّة القانونيّة الكاملة وأن يكون رضـاه صريحـا وصـادرا عن اختيـار. كما يجوز أخذ عضو من جثة شـخص ميت لغاية علاجيـة أو علمية ما لم تحصـل ممانعة من الهالك في حياته أو بعد وفاته من الأشخاص المقربين له".

وأكد طاهر كركاح، رئيس المركز الوطني للنهوض بزرع الأعضاء (مؤسسـة حكومية) فـي تصريحـات لـ"العـرب" صحـة الأرقام الأخيرة حـول التبرع. وقال كـركاح "وجدنا رفضا من العائلات يتجـاوز 90 بالمئة وهذا الرقم مخيف." وأوضح بقوله "وزارة الصحة توفر كل ما يتطلب لنجاح مثل هذه العمليات وهنـاك نوعـان: زرع الأعضـاء والتبـرع بالأعضـاء وتقـام فقط فـي المستشـفيات العموميـة المتحصلـة علـى ترخيـص من الوزارة".

وأضـاف "نسـتطيع أن نوفـر كل شـيء لضمـان نجاح العملية لكـن ما الفائدة من ذلك إذا لم نجد متبرعا."

وحسـب كـركاح يوجـد 10500 مريـض تونسـي يخضعـون لتصفيـة الـدم وبحاجـة للتبرّع، وهـو رقم مفزع وما يقارب 1500 مريض ينتظر زراعـة كلية في المركز الوطني للنهوض بزرع الأعضاء.

وبالنسـبة إلـى مرضـى القلـب والكبـد فحالاتهـم الصحيـة هـي الأخطـر لأنهـم سـيموتون بسـرعة إذا لـم يقـع زرع أعضاء جديدة لهم. ويؤكد كركاح حاجة وزارة الصحة التونسـية في السـنة إلـى 50 عمليـة زراعة القلب، وبالنسـبة للكبد إلى 200 و250 عملية. ويوجد على قائمة الانتظار أيضا بين 20 و30 مريضا سنويا بحاجة إلى زراعة رئة بينمـا يكاد ينعدم المتبرعون الأحياء والأموات.

وبالنسـبة لعمليـة زرع الكلـى، فـإن عـدد المرضى على قائمة الانتظار بلغ سـنة 2018، 1416 مريضـا منهـم 1365 مريضا بين فئات الكهول والشباب وكبار السن و51 طفلا، وبلـغ عـدد عمليـات زرع كلية في تونس العام الماضي 78 عملية فقط.

لكن بخصـوص زراعة القرنية، فإن الأرقام الأخيـرة تبعـث علـى التفـاؤل، إذ بلـغ عدد عمليات الزرع 994 عملية عام 2018 وهي نسبة جيـدة باعتبـار أن عدد المرضـى على قائمة الانتظار لا يتجاوز 1270 مريضا، غير أن إقبال الأجانب على التبرع في هذا المجال يفوق عدد المتبرعين التونسيين الذي لم يتجاوز 335.

ويحمّل كركاح مسـؤولية عزوف التونسي عـن التبرع إلـى ضعف التوعية والتشـجيع، مشـيرا إلى إعداد وزارة الصحة استراتيجية جديـدة تشـرك فيهـا المجتمـع المدني وكل الوزارات لأنها ليست مشـكلة صحية فقط بل هي مشـكلة مجتمع وهـي معنية بتجذير هذه الثقافة لدى الناشئ.

وأشار إلى ضرورة تطوير وسائل التوعية من خلال دعم إعلامي، واستعادة ثقة المواطن في المؤسسـات الصحية العمومية من خلال تحسين الخدمات الصحية. وأضاف أن "زراعة الأعضاء هي وسـيلة من وسائل العلاج ونحن بحاجة إلى تضامن اجتماعي."

ويشكو قطاع الصحة العمومية في تونس مثل عـدد آخر مـن القطاعـات العمومية، من تدنـي الخدمـات وترهل البنيـة التحتية إلى جانـب النقص في عـدد الأطباء لاسـيما في المستشـفيات البعيـدة عـن العاصمـة والمناطق الساحلية، مما أسهم في تراجع الثقة فيهـا، الأمر الـذي انعكس علـى عملية التبرع، وهو ما يفسّـره التباعد الكبير في رؤية المواطن، بين الموافقة عليه (التبرع) كمبدأ مع الإحجام عليه كفعل.

90
بالمئة من العائلات التونسية ترفض فكرة التبرع بأعضاء موتاها

ثقافة غائبة

يجمـع خبـراء علـم الاجتمـاع علـى أن العـزوف مرده غياب ثقافة التبـرع في العالم العربي، على عكس الغـرب الذي يخصص له دعاية هامة مما أدى إلى تحسن النظرة العامة للتبـرع. ففي ألمانيا بدت الآراء إيجابية تجـاه التبرع بالأعضاء وبلغت نسـبة 84 بالمئـة مؤخرا علـى نحو غير مسـبوق. ورغم هـذا التقدم إلا أن الأصوات تتعالى بالمطالبة بوضـع قواعد جديـدة للتبرع والاقتداء في ذلك بدول أوروبية مجاورة. فقد أقرت هولندا مثلا قانونا ينص على تسـجيل كافة المواطنين فوق سـن الـ18 على أنهـم متبرعـون بأعضائهـم عقب الوفاة، إلا في حال رفضوا ذلك صراحة.

أمـا في المنطقة العربيـة فهناك هواجس تحـول دون الإقـدام علـى التبـرع بالأعضاء ولا تتعلـق فقط بضعـف المنظومة الصحية بـل بتراجع التضامـن الاجتماعـي والعطاء الإنسـاني مـع تعقـد الأوضـاع الاقتصادية والمعيشـية، في حيـن تغفـل الحكومات عن دورها التوعوي في هذا المجال.

ويرى عبدالسـتار السـحباني، أسـتاذ علم اجتماع فـي تصريح لـ"العرب"، أن "السـبب الأساسـي والرئيسـي أنه ليس لدينـا ثقافة التبـرع بالأعضاء كمـا أن السـلطات لم تقم بتحفيـز المواطن على التبرع، زد على ذلك أن وسـائل الإعلام لا تعطي قيمة لهذه المسـألة وأيضا وزارة التربية لا تبرمجها في المقررات الدراسية، وحتى أهل الثقافة والفن فقد غابت إبداعاتهم في هذا المجال".

ويعتقـد السـحباني أن الرؤيـة الدينيـة والسياسـية غيـر واضحـة، حيـث لا توجد خلفية دينية جازمة أو فتاوى أو إجراء يشجع التونسـي على الإقبـال على التبرع بالشـكل الكافي.

وأضاف "هناك سـبب آخر وهو استشراء الفساد بسبب حوادث سرقة وتحيّل قادت إلى فقدان الثقـة والأمثلة كثيرة في هـذا الخصـوص وبالتالي لم يعـد التبرع بالأعضـاء يحمل بعدا إنسـانيا بل تحول إلى بعد تجاري ومالي."

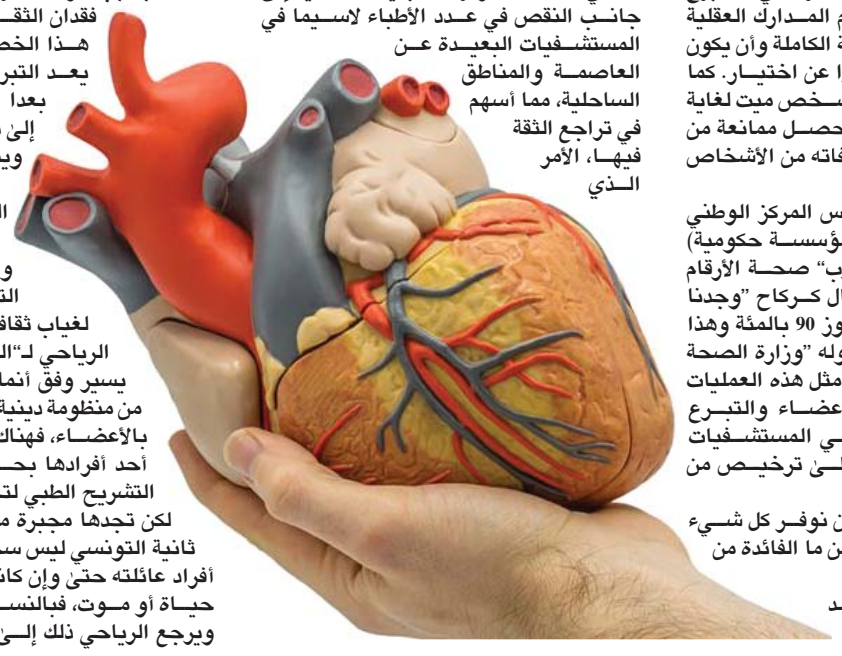

ويتفق رأي السحباني مـع رأي حبيـب الرياحـي المختص في علـم الاجتماع والذي أكد أن ضعف التبـرع هـو نتيجـة لغياب ثقافـة التبرع. وأضاف الرياحي لـ"العرب" أن "المجتمع يسير وفق أنماط ثقافية مستبطنة من منظومة دينية لا تحث على التبرع بالأعضـاء، فهناك عائـلات عند موت أحد أفرادها بحـادث ترفض ضمنيا التشريح الطبي لتحديد أسباب الوفاة لكن تجدها مجبرة مـن جهة، ومن جهة ثانية التونسي ليس سخيا أحيانا حتى مع أفراد عائلته حتى وإن كانت المسـألة مسألة حيـاة أو مـوت، فبالنسـبة له حياتـه أهم". ويرجع الرياحي ذلك إلـى قيم الفردانية التي طغت على روح الجماعة وهذا دليل على تنشئة اجتماعيـة داخـل الأسـرة لم تؤسـس لفكرة التضامن والتضحية في سبيل الآخر وتنشئة اجتماعية تولي أهمية لقيم التآزر.

وتتباين آراء رجال الدين حول التبرع بين من يرفضه مبررا ذلك بمخافة التلاعب بجسـد وحرمة الميت، وبين من يدعمه ويرى أنه عمل إنسـاني خالص وعمل صالح ينال عليه فاعله أجرا.

وشـرح الشـيخ بـدري المدنـي، الباحث التونسـي فـي الفكـر الإسـلامي لـ"العرب" الموقـف الديني عن هذه المسـألة. ورأى أنه "لا يجـب النظر إلـى قضية التبـرّع بالأعضاء مـن زاوية تقليدية قديمة ولا مـن زاوية دينية بحتة بل لا بد من تناولها من زوايا تشـريعية وإنسـانية وطبيّة ومالية، فهـذا موضوع فيه خلاف بيـن العلماء: منهم مَـن أجازه، ومنهم مَن توقّف فيه، ومنهم من منعه جملة وتفصيلا ومنهـم من أباحه من الحـي إلى الحي خاصة فـي زرع الكلى وغيـر ذلك ممـا يضمن حياة المتبرّع."

ويعتقـد المدنـي أنـه وقع منعه خشـية الاتهـام بالمثلة، كونه يتبـرع بكليتيه أو بقلبه إذا مـات أو بيده أو برجله وكأنه يمثّل بالجثة التي جاء الشرعُ بالنّهي عنها. وبعض العلماء من أفتى بذلك عند الموت، إذا أوصى بذلك، أنه لا حرج في ذلك."

نماذج إيجابية

عمليـة التبرع بالأعضـاء رغم محدوديتها فـي العالم العربي، إلا أن الحكومات تسـعى، رغـم صعوبة إقنـاع المواطن، إلى نشـر هذه الثقافة.

وهنـاك نماذج إيجابية عن ذلك. فقد أعلنت وزارة الصحـة الكويتيـة العـام الماضي، أن الكويت هي الأولى عربيا في نسبة المتبرعين بالأعضـاء بعد الوفاة حسـب صحف محلية، وهـي أول دولة خليجية أجرت عمليات لزراعة الكلى في المنطقة، وتمت في فبراير عام 1979، وهي السـباقة أيضا بين دول الشرق الأوسط إذ تجرى فيها بين 80 و100 عملية سنويا.

وفي الإمـارات عرضت جامعـة محمد بن راشـد للطب والعلوم الصحية في مدينة دبي الطبية أواخر يناير الماضي فيديو أول وثاني عن عملية تبرع وزراعـة للأعضاء والتي تمت فـي عام 2017 وذلـك تزامنا مع إطـلاق وزارة الصحـة ووقاية المجتمع للمنصة الإلكترونية لتسـجيل الرغبة في التبرع بالأعضاء "حياة" خلال معرض ومؤتمـر الصحة العربي "آراب هيلث 2019" المقام بدبي.

وتسـلّط المشـاهد التي تضمنها الفيديو الضوء على أول عمليـة تبرع وزراعة متعددة لأعضـاء متبرع متوفى في الإمارات بتاريخ 15 يوليو عام 2017، حيث تبرع المتوفى بخمسـة أعضـاء سـاهمت فـي إنقـاذ خمـس أرواح. فيما أجريـت ثاني عمليات التبـرع والزراعة المتعـددة فـي الإمارات في 23 سـبتمبر 2017 حيث تم إجراء 4 عمليات زرع ناجحة ساهمت في إنقاذ 4 أرواح.

وفـي المغـرب سـجلت نسـبة 43 بالمئة مـن العدد الجملي لعمليـات زرع الأعضاء في الأعـوام الأخيـرة، وحقق المغـرب إنجازات هامـة فـي مجـال زرع الأعضاء والأنسـجة علـى المسـتوى العربـي والمغاربي، فضلا عن مبادراته لترسـيخ هـذه الثقافة إعلاميا واجتماعيـا، لكـن رغـم ذلـك لا يـزال عـدد المتبرعين بعيدا عن تلبية الحاجة المتزايدة من الأعضاء والأنسجة الكفيلة بإنقاذ الحالات التي تعج بها المستشفيات.

وتقف الصعوبات المادية أمام نشر ثقافة التبرع في دولة مثل السودان. وأوضح الكاتب والمدون السوداني أسـامة النور عبدالسيد لـ"العرب" أنه "توجد مراكز لغسيل الكلى في العاصمة السـودانية وبعـض المدن الأخرى لكنها لا تكفي.. فهناك مستشفيات تخصصية فـي الخرطـوم ولكنهـا تفتقـد للإمكانيـات والتكنولوجيا وأيضـا للمعدات الحديثة كما أن الأدوية مرتفعة الأسعار."

الشيخ بدري المدني

مسـألة التبـرع بالأعضـاء محـل نظر وتأمل ديني والأحوط عندي السـماح بهـذا الأمر بشـروط مراعاة الضوابط لعـل أبرزها حرية الاختيار فالجسـد ملك الله وملك لصاحبه

ويشـير عبدالسـيد إلى أن ثقافـة التبرع مقتصرة فقط على أقارب المريض، لذلك يلجأ الكثير من المرضى إلـى الخارج وخصوصا مصر بالدرجة الأولى.

وتحيـط بعمليـة التبـرع بالأعضـاء في المنطقة العربية شـكوك بسـبب استشـراء تجـارة الأعضـاء إضافـة إلى مخـاوف من اسـتدراج المتبـرع للتحيّـل عليـه وبيعـه أعضائه. وسـبق أن كشـفت جمعيـة "حركة أطباء ضد الفسـاد التونسية" في تصريحات لوسـائل إعلام محلية عن تلقيها شكاوى من مواطنيـن تضرروا من فقدان أعضاء بشـرية في مصحات خاصة.

وتجـارة الأعضاء منتشـرة فـي المنطقة العربية والعالم. ووفقـا للتقديرات الصادرة عـن منظمة الصحة العالميـة لعام 2015، فإن هنـاك أكثر مـن 10 آلاف عملية بيع وشـراء للأعضاء البشرية في السوق السوداء سنويا، وما بين 5 و10 بالمئة من جميع عمليات زراعة الكلى على مسـتوى العالم تتـم عبر عمليات الاتجار والتهريب عبر الحدود، مشيرة إلى أن تلك التجارة تحقق أرباحا سنوية تتراوح بين 600 مليـون دولار و1.2 مليـار دولار، في حين تشـير تقديرات أخرى إلى أنهـا تصل إلى 8 مليارات دولار سنويا.

واعتبر فاضـل بوضيافـي، نائب رئيس الرابطة التونسـية للدفاع عن حقوق الإنسان فـي تصريـح لـ"العـرب"، أن "مثـل هـذه الممارسـات والجرائـم تحـرم المريض من إنقاذه حياته وتسيء للعمل الإنساني وتشوّه روح التبرع في المجتمع."

أسرة

قالت الرابطة الألمانية للأمراض الجلدية إن قضم الأظافر ليس عادة سيئة فحسب، بل يهدد الصحة ويمهد الطريق للإصابة بالتهابات مرقد الظفر المؤلمة بسبب توغل البكتيريا والفطريات، والتي يتوجب علاجها بالمضادات الحيوية أو مضادات الفطريات.

محكمة نسوية إعتبارية تونسية للدفاع عن المساواة في الميراث

● الجدل القائم بشأن المساواة في الإرث سياسي بامتياز ● المحكمة تهدف إلى مناصرة النساء لنيل حقهن في الثروة

نظمت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات بالشراكة مع الائتلاف التونسي من أجل المساواة في الميراث، الجمعة، بالعاصمة محكمة تونس صورية للنساء ضحايا الإقصاء وعدم المساواة في الميراث، تحت عنوان "المساواة في الميراث: نحو النفاذ المتساوي للثروة والتمكين الاقتصادي وتحقيق العدالة الاجتماعية للنساء"، وذلك بمناسبة يوم المرأة العالمي الذي يوافق 8 مارس من كل عام.

منبر للإنصاف

❑ **تونس** – رصدت المحكمة الصورية خلال الجلسة التي نظمتها الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات (مستقلة) تجارب مختلفة لنساء من تونس والمغرب وتركيا وفلسطين ومالي.

وقالت رئيسة الجمعية يسرى فراوس إنّ "المحكمة الصورية تجربة بدأت في العديد من بلدان العالم وتناولت بالخصوص العنف المسلّط على النساء". وأضافت "اليوم اخترنا إهداءها (المحكمة) للنساء اللواتي ناضلن لسنوات من أجل الحصول على حق متساو في الميراث".

واعتبرت فراوس أن "الجدل القائم في تونس بشأن المساواة في الميراث بين الجنسين هو سياسي بامتياز ، معتبرة أن "مسألة المساواة في الميراث ليست أيديولوجية كما أن هناك أطرافا سياسية تؤلّب الشعب التونسي وتحاول استقطابه لأغراض انتخابية".

◄ المحكمة سوف تساهم في إسقاط قناع السلطة الأبوية لأن أسباب التمييز بين الجنسين وإقصاء المرأة من الميراث أبوية بحتة

وتهدف المحكمة الصورية، بحسب القائمين عليها، إلى شد انتباه الرأي العام وإماطة اللثام عن هيمنة النظام الأبوي في تونس اليوم. ووفق تقدير فراوس، فإن هذه المحكمة من الأهمية بمكان كونها سوف تساهم في إسقاط قناع السلطة الأبوية لأن أسباب التمييز بين الجنسين وإقصاء المرأة من الميراث أبوية بحتة، إضافة إلى علاقات القوة القائمة على تمكين الذكور من الثروة وحرمان المرأة منها والمساهمة في مزيد تفقيرها.

وينطوي تركيز المحكمة الصورية على العديد من الرسائل أولها بحسب رئيسة جمعية النساء الديمقراطيات "تجريد الشق المحافظ من حجة رئيسية طالما استعملها لضرب مطلب المساواة في الميراث وهي مستمدة من فهم جامد ومتصلب للدين، وتحسيس المجتمع بالدور الفاعل للنساء في شتى المجالات والذي قوبل بالتنكر لحقهن في المساواة في الثروة، كما أنها تقدم رسالة مفتوحة للسياسيين الذين يهادنون في مسألة المساواة في الميراث".

وأثار مشروع القانون الذي أعلن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في 13 أغسطس 2018، وتقرر التقدم به للبرلمان لضمان المساواة بين المرأة والرجل في الإرث والذي تنظر فيه حاليا لجنة الصحة والشؤون الاجتماعية بالبرلمان، جدلا بين مختلف التيارات السياسية والفكرية في تونس، وتظاهر التونسيون أمام مقر البرلمان بالعاصمة وفي محافظات أخرى في البلاد احتجاجا عليه، معتبرين أنه يتنافى مع الدستور والنصوص القرآنية.

وألقت الناشطة النسوية التركية بينار سيلاك خلال المحاكمة ذاتها الضوء على تجربة بلادها في هذا الصدد، قائلة "رغم أن الدولة العثمانية كانت مبنية على مبادئ إسلامية إلا أنها ضمنت المساواة في الميراث بين المرأة والرّجل، لتأتي الدولة التركية في ما بعد لتقنن أكثر هذا الحق وتدعمه".

وأضافت أن "النساء التركيات تحركن منذ سنوات للمطالبة بالاعتراف بالجهد الذي تبذله المرأة لفائدة عائلتها، وفي ما بعد كافحن من أجل ألا يكون الرجل هو فقط من يتمتع بمسؤولية في العائلة".

وأوضحت رئيسة المحكمة وعضو الجمعية حفيظة شقير، أن المحكمة الصورية آلية ترافع لدى السلطات المعنية، يتم من خلالها تقديم شهادات حول إقصاء النساء من الميراث وحرمانهن من نصيبهن، رغم مشاركتهن في الحياة الاقتصادية ومساهمتهن في الإنفاق على العائلة، ما يخول لهن التمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرجال عند انتقال الملكية عن طريق الإرث.

وأضافت شقير أن المحكمة ترمي إلى حث مجلس نواب الشعب (البرلمان) على التسريع في المصادقة على مشروع القانون المتعلق بالمساواة في الميراث على أساس المساواة التامة بين الجنسين وليس على أساس الاختيار في تطبيق مبدأ المساواة في الإرث.

واستعرضت الممثلة عن الاتحاد العام لنساء فلسطين، ميسرة عطية، تجارب النساء الفلسطينيات في الوصول إلى الأرض والمساواة في الميراث، مبيّنة أن مصادرة الأراضي من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وتقليص مساحة الملكية للعائلة له تأثير كبير على حق المرأة وحقها في الميراث، إضافة إلى تجريد زوجة الشهيد من ملكيتها بتعلة القوانين المجتمعية والعادات والتقاليد وتزويجها من شقيق زوجها ما يؤثر على ضمان حقها في الميراث.

وتمحورت شهادة الممثلة عن حركة نساء الأرض المشتركة بالمغرب منانة صحيح، حول إبراز إشكالية المرأة المغربية في الحصول على حقها في الميراث والمرتبطة بحقها في الأرض، مبيّنة أن الرجل يعد المستفيد الرئيسي من أراضي (الجموع) ما دفع إلى تكوين حركة نسوية تعد الأولى من نوعها في العالم تضم الآلاف من النساء سميت بحركة "الريفيات السلاليات" عملت منذ العشرات من السنين على مواجهة جميع المقومات الإدارية والسياسية والعائلية للقبائل من أجل الاعتراف بحقوقهن على قدر المساواة مع الرجال في الأرض، وتم بالفعل الاعتراف بها وإقرار مشروع قانون في الغرض.

وأكدت رئيسة لجنة الحريات الفردية والمساواة بشرى بلحاج حميدة في تصريح لوسائل إعلام محلية أن مشروع قانون المساواة في الإرث حسابيا يمكنه أن يمر في البرلمان، إذا تحلى النواب بالشجاعة.

وقالت "هناك غياب للحماس لدى بعض الأحزاب لتمرير هذا القانون، النواب غير متحمسين لعرض المساواة في الميراث على التصويت".

وانتقدت لجنة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والشباب لأنها لا تعتبر مشروع قانون المساواة في الإرث ذا أولوية. وتقدمت النساء بشهادات حول التمييز بين الجنسين والتمييز بين الأطفال الذين ولدوا تحت غطاء الزواج أو خارجه.

وقدّمت خلال جلسة المحكمة الصورية، مرافعة "للمكلف العام بالتمييز" الذي سيدافع عن نص القانون التميزي ليقدم مبرراته للإبقاء على الحالة التمييزية والدونية التي تعيشها المرأة في عدة دول ومنها تونس.

وقالت فراوس في تصريح لإحدى الإذاعات المحلية الخاصة "في حال لم تحترم السلطات التونسية طلب التسريع بمشروع المساواة في الميراث وتطوير المشروع المقدم حاليا، على اعتباره يحتوي نقائص، فإن الجمعية ستمضي إلى المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب وبعدها قد تمر إلى هياكل دولية أخرى لحقوق الإنسان لإنصاف النساء والقضاء بإلغاء الفصول التمييزية الموجودة في مجلة الأحوال الشخصية التونسية إلى اليوم".

باحثون: النساء يقدمن واجباتهن الأسرية على مشكلاتهن الصحية

❑ **وارسو** – أكد باحثون من بولندا من خلال دراستين لهم أن النساء يسارعن إلى الاتصال بطبيب الطوارئ لإسعاف شريك الحياة عند الشك في إصابته بأزمة قلبية ولكنهن يترددن في فعل الشيء نفسه عندما يعانين هن من مشاكل في القلب.

وقدم الباحثون الدراستين خلال مؤتمر الجمعية الأوروبية لأطباء القلب في مدينة مالقة الإسبانية.

وقال الباحثون إن النساء يقدمن في الغالب التزاماتهن المنزلية وهموم الأسرة على شكواهن الصحية "فنحن نسمع بشكل متكرر أن هذه المسؤوليات تمنع النساء من استدعاء سيارة الإسعاف"، حسبما أوضح ماريوش جاسيور، من السجل البولندي للمتلازمة التاجية، وفقا لبيان الجمعية الأوروبية لأطباء القلب.

وبحسب الباحثين، فإن النساء الشابات بشكل خاص يعالجن أقل من الرجال في الفترة الزمنية التي يوصي بها أطباء القلب، وهو ما عزاه الأطباء إلى عدة أسباب من بينها نقص التوعية بشأن أمراض القلب لدى النساء.

وقدمت نتائج الدراسة التي استندت إلى السجل البولندي للمتلازمة التاجية، واستعان الباحثون البولنديون ببيانات 7582 مريضا مصابا بشكل شديد بالنوبة القلبية، والتي تؤدي إلى انسداد شريان رئيسي يزود القلب بالدم. ويقول جاسيور "النساء أقل علاجا خلال الوقت الموصى به، وذلك لأنهن يحتجن وقتا أطول لاستدعاء سيارة الإسعاف عندما يعانين من الأعراض".

وأوضح ماريك جيرلوتكا، منسق البحث، قائلا إن النساء يصبن أكثر بأعراض غير تقليدية، مما يؤدي إلى تأخر إسعافهن. ويعتبر الشعور بالألم في منطقة الصدر وفي الذراع اليسرى من أكبر عوارض الإصابة بالنوبة القلبية، ولكن النساء يشعرن أيضا بآلام في الظهر والكتف أو في المعدة، عند الإصابة بأزمة قلبية. ويجب استدعاء سيارة الإسعاف في حالة استمرار هذا الألم أكثر من 15 دقيقة، حسب ما يوصي به الأخصائيون.

غير أن معدي الدراسة أكدوا في الوقت ذاته أن الطاقم الطبي يساهم هو الآخر في تباطؤ الرعاية الصحية المقدمة للمرضى "حيث أنه من النادر أن يرسل تخطيط كهربية القلب الخاص بالنساء الشابات إلى مركز النوبات القلبية، وهو الأمر الذي يوصي به الأطباء لتعجيل العلاج" حسب جاسيور.

هيئة مغربية حكومية تدعو إلى إلغاء الاستثناء في زواج القاصرات

❑ **الرباط** – دعا المجلس الوطني لحقوق الإنسان (حكومي) إلى إلغاء الاستثناء في القانون الذي يسمح بزواج القاصرات، وجاء ذلك في بيان للمجلس صدر الجمعة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

وينص قانون الأسرة المغربي في المادة 20 على أنه "لقاضي الأسرة المكلف بالزواج، أن يأذن بزواج الفتى والفتاة دون سن الأهلية (أقل من 18 سنة)..، بمقرر معلل يبيّن فيه المصلحة والأسباب المبررة لذلك، بعد الاستماع لأبوي القاصر أو نائبه الشرعي والاستعانة بخبرة طبية أو إجراء بحث اجتماعي".

واعتبر المجلس الوطني أن "الممارسة أبانت عن زيادة في عدد حالات تزويج القاصرات ورصد تنامي الظاهرة التي يترتب عليها انتهاك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والصحية لهذه الفئة".

ولفت البيان إلى أن "المجلس سيطلق حملة وطنية تحت شعار: تزويج القاصرات: إلغاء الاستثناء.. تثبيت القاعدة القانونية، وذلك تخليدا لليوم العالمي للحقوق الإنسانية للنساء، الذي يصادف 8 مارس من كل سنة".

وأكد المجلس "أن مطلب إلغاء الاستثناء في زواج القاصرات يتماشى مع توصيات خطة العمل الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان (برنامج حكومي) القاضية بمواصلة الحوار المجتمعي حول مراجعة المادة 20 من مدونة الأسرة المتعلقة بالإذن بزواج القاصر". وفي مارس الماضي، قالت دراسة مغربية إن قرابة 30 ألف طفلة قاصرة تتزوج سنويا في البلاد.

وأضافت الدراسة المنجزة من طرف جمعية حقوق وعدالة (غير حكومية) أن تزويج الفتيات القاصرات له علاقة بـ"انعدام النشاط"، أي ببطالة الآباء والإخوة والهشاشة، وأن الظاهرة تنتشر في المدن كما في الأرياف.

وقال رئيس الجمعية مراد فوزي، الذي قدم الدراسة بالعاصمة الرباط، إن من بين الأسباب الأساسية المؤدية لتفشي ظاهرة تزويج القاصرات في المغرب هو انعدام نص قانوني صريح يمنع تزويج القاصرات .

وتوصلت دراسة أنجزها مركز حقوق الناس في المغرب إلى أن تطويق ظاهرة زواج القاصرات يتطلب تغيير البنيات الذهنية، "عبر خلخلة الكثير من الترسبات الفكرية والاعتقادات اليقينية".

وصنفت الدراسة، التي قدمت نتائجها في العام 2016، هذا الإجراء ضمن الحلول بعيدة المدى لمحاربة مزاعم تفيد بأن زواج القاصرات "أمر محمود بناء على تأويلات جامدة للنصوص القرآنية أو السيرة النبوية دون تمحيص".

وأكدت دراسة أعدتها جمعية صوت المرأة الأمازيغية، حول "تزويج الطفلات" أن السعي لتجاوز فراغ تشريعي يدفع عددا من القضاة إلى إصدار مقررات الإذن بـ"تزويج الطفلات" رغبة في حمايتهن قانونيا من "زواج الفاتحة" الذي لا يضمن لهن أي حقوق.

وأوضحت الدراسة التشخيصية لظاهرة "تزويج الطفلات بين التشريع والعمل القضائي المغربي والممارسة، حالات الطفلات بإقليم أزيلال"، التي تم تقديم نتائجها في العام 2017، أن صدور قرار برفض طلب تزويج طفلة قد يدفع أسرتها إلى تزويجها بالفاتحة، وهو زواج لا يضمن أي حقوق لها، ويكشف عن ثغرة خطيرة في مدونة الأسرة توظف في الكثير من الحالات للتحايل على القانون وخرق المقتضيات الحمائية التي تضمنتها المدونة.

زخم يحتاج إلى تتويج تشريعي

جمال

حمض بولي هيدروكسي ينبوع جمال للبشرة

❑ تحلم كل امرأة ببشرة نضرة ونقية تشع شبابا وحيوية. ولهذا الغرض ينصح فنان التجميل الألماني باتريك مالدينجر باستعمال مستحضرات التقشير المحتوية على حمض "بولي هيدروكسي"، الذي يعد بمثابة ينبوع الجمال والشباب للبشرة.

وأوضح مالدينجر أن حمض بولي هيدروكسي يحارب التجاعيد ويخلص البشرة من القشور وخلايا الجلد الميتة، كما أنه يمد البشرة بالرطوبة ويخلصها من الشوائب كالبثور ليمنحها مظهرا صافيا ومشرقا.

ويعمل حمض بولي هيدروكسي أيضا على تجديد خلايا البشرة، ومن ثم تجديد شبابها، فضلا عن أنه يحد من بقع التصبّغات ويحمي البشرة من الأشعة فوق البنفسجية الضارة.

وأشار فنان التجميل الألماني إلى أن حمض بولي هيدروكسي يعد مناسبا للبشرة الحساسة بصفة خاصة بفضل تأثيره اللطيف بخلاف مواد التقشير الأخرى الشديدة مثل حمض الفاكهة وحمض اللبنيك.

رياضة

«جمهور الرجاء اشتاق للعودة إلى ملعب محمد الخامس، لأن ذلك سيساعدنا أيضا لتسجيل نتائج إيجابية، واستعادة مستوانا، كما أن جمهورنا لن يتعب من أجل متابعة مباريات فريقه».

جواد الزيات
رئيس الرجاء البيضاوي

«حاولنا إسعاد الجماهير، بتحقيق الفوز الثاني على التوالي، ولم يحالفنا التوفيق.. لم نؤمن وضعنا في الدوري، لكننا نلعب بلا ضغوط، وسنحضر للمباراة المقبلة بكل جدية».

عز الدين دوخة
حارس مرمى فريق الرائد السعودي

الجلوس على عرش آسيا الهدف الأسمى

إغراءات برنامج الرميثي تشعل صراع الانتخابات

● منافسة عربية قوية مرتقبة على عرش الاتحاد الآسيوي

انطلق رئيس الهيئة العامة للرياضة في الإمارات، محمد خلفان الرميثي، في حملته الانتخابية لمنصب رئاسة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، معتبرا أن وقت التغيير قد حان. وعرض الرميثي الخطوط العريضة لبرنامجه تحت شعار "من أجل كرة قدم عادلة، والذي يشمل ضمان استقلالية الاتحادات الوطنية، ودعمها ماديا، وتعزيز كرة القدم النسائية في القارة.

❑ **أبو ظبي** – كان التدشين الرسمي لحملة الإماراتي محمد خلفان الرميثي بمثابة حجر الزاوية في انتخابات ساخنة ومثيرة على قيادة الكرة الآسيوية في السنوات الأربع المقبلة، وذلك في ظل تحركاته الانتخابية لجذب تأييد أكبر عدد من الاتحادات الوطنية استعدادا للانتخابات المقررة على رئاسة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

ورغم بعض التكهنات التي دارت بأن المعركة الانتخابية قد تكون شبه محسومة للبحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة الرئيس الحالي للاتحاد الآسيوي، جاءت الوعود التي قطعها الرميثي على نفسه في المؤتمر الصحفي لتدشين حملته الانتخابية لتثير بعض التوقعات بأن المنافسة لن تكون سهلة على الإطلاق في ظل قوة وإغراءات البرنامج الانتخابي للرميثي والذي يقف في مواجهة ما حققه المرشح المنافس خلال السنوات الماضية وكذلك في مواجهة طموحات المرشح الثالث القطري سعود المهندي نائب رئيس الاتحاد حاليا.

> ◄ الرميثي أوضح أن مشواره كلاعب وإداري سابق وكمسؤول علمه أن العدالة والنزاهة ستكونان حجر الأساس في إدارته

ولم تقتصر التعهدات التي قطعها الرميثي على نفسه في حضور حشد كبير من وسائل الإعلام الآسيوية على الوعود بإدارة جيدة للاتحاد والسعي لتطوير مستوى الكرة الآسيوية في السنوات المقبلة، بل يمكن اعتبار بنود البرنامج الانتخابي للمرشح الإماراتي بمثابة خطوات من أجل تطوير كرة القدم الآسيوية في السنوات المقبلة سواء على مستوى البطولات المختلفة داخل القارة أو مشاركات فرق القارة المختلفة من أندية ومنتخبات في بطولات عالمية.

كما يشمل البرنامج تعهدات واضحة بزيادة الاستثمارات بكرة القدم الآسيوية وهو ما يتبعه زيادة في تمويل ودعم الاتحادات الوطنية الأعضاء في الاتحاد الآسيوي وهو ما أقره الرميثي في المؤتمر الصحفي لتدشين حملته الانتخابية رسميا والذي عقد بمتحف اللوفر أبو ظبي.

مبدأ العدالة

رغم الزيادة الواضحة في عقود الرعاية التي أبرمها الاتحاد الآسيوي للعبة في الآونة الأخيرة، أكد الرميثي رئيس الهيئة العامة للرياضة الإماراتية أن الكرة الآسيوية تستحق أفضل من هذا ويمكن أن تحظى باستثمارات أكبر كثيرا من الاستثمارات الحالية. كما تركز برنامج الرميثي حول مبدأ العدالة سواء في المشاركة بالبطولات أو فيما يتعلق بالاستثمارات والدعم المالي للاتحادات الوطنية الأعضاء.

ولهذا، اختار الرميثي "من أجل كرة قدم عادلة" شعارا لحملته مؤكدا على حقوق متساوية للاتحادات الأعضاء على المستويين المالي والفني من خلال حلول "حقيقية وواقعية" لمشكلات الكرة الآسيوية، مشيرا إلى أن الوضع الحالي للكرة الآسيوية لا يرقى لما تشهده القارة من تطور اقتصادي وعمراني في كل المجالات ومشددا على ضرورة إدارة الاتحاد بشفافية واستقلالية كاملة. وتعهد الرميثي بالشفافية المطلقة والاستقلالية التامة في كل ما يخص الأمور المالية وميزانية الاتحاد وعقود الرعاية من خلال لجان مستقلة لمراقبة الميزانية والانفاق إضافة لضرورة توفير حقوق متساوية في المشاركة بالبطولات والمنافسات القارية لكل الاتحادات الأعضاء.

كما كرس الرميثي جزءا كبيرا ومهما من برنامجه للنهوض بالكرة النسائية ومسابقات الشباب والناشئين والبراعم وتأهيل المدربين والحكام وتطوير كل عناصر اللعبة. ولم يغفل البرنامج الجانب الإداري الذي سيتم الارتقاء به من خلال تقديم الدعم للمناطق بتأسيس مكاتب التطوير بكل منها وتقديم 20 مليون دولار لها على مدار أربع سنوات. ويعتمد البرنامج في عملية التطوير على ركيزة الاستثمار الذي يضمن زيادة الدعم المالي المقدم للاتحادات الوطنية. وقد يكون لهذه التعهدات دور كبير في استمالة بعض الاتحادات الوطنية لتأييد الرميثي وبرنامجه خاصة وأن المرشح الإماراتي أوضح أن الأسابيع الأربعة الباقية على موعد الانتخابات المزمع إجراؤها في السادس من أبريل المقبل ستشهد جولة له وللوفد المرافق له في أكبر عدد ممكن من الاتحادات الوطنية. وكشف الرميثي أن الاتحاد الآسيوي حرمه كمرشح لرئاسة الاتحاد من الوقت الكافي لتوضيح برنامجه لجميع الاتحادات الوطنية الأعضاء نظرا للحظر الذي فرض في الفترة الماضية على المرشحين من أي تحركات أو دعاية انتخابية وهو ما من شأنه أن يخدم المتواجد في المنصب منذ سنوات. ويضاعف من فرص الرميثي في استقطاب عدد من الاتحادات تعهده بزيادة ممثلي آسيا في بطولات الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) وزيادة الدعم المالي المقدم من الفيفا للاتحادات الآسيوية لاسيما وأن منافسيه في الانتخابات المقبلة لم يقدما برنامجا انتخابيا واكتفيا بما قدماه في السنوات القليلة الماضية خلال عملهما في الاتحاد الآسيوي.

تغيير الواقع

قال الرميثي "الكرة الآسيوية تخلفت عن الركب وما زالت خارج القرن الحادي والعشرين وقد حان الوقت للنهوض بها وعدم إهدار المزيد من الوقت... المستقبل يبدأ من اليوم إذا كانت هناك رغبة حقيقية في تغيير الواقع موضحا أن مشواره الطويل في عالم كرة القدم كلاعب وإداري سابق وكمسؤول علمه أن العدالة والنزاهة والشفافية ستكون حجر الأساس في إدارته للاتحاد الآسيوي. وفي ظل الوعود والتعهدات التي تضمنها برنامج الرميثي، قد يكون من الصعب التكهن بنتيجة هذه الانتخابات المرتقبة في كوالالمبور الشهر المقبل، لكن الشيء المؤكد بشكل كبير أنها ستكون معركة انتخابية حامية الوطيس حال اقتناع عدد من الاتحادات الوطنية بهذا البرنامج.

كما أن احتمال عدم فوز الرميثي في هذه الانتخابات لا يعني أن نتيجة الانتخابات هي نقطة النهاية، وإنما قد يشكل البرنامج الطموح للرميثي وسيلة ضغط على الفائز في هذه الانتخابات لأنه سيكون مطالبا بتنفيذ تطوير مماثل أو مشابه على الأقل في السنوات الأربع المقبلة، وإلا فإن الفرصة ستكون سانحة بقوة للرميثي أو لأي مرشح آخر للمنافسة بقوة أكبر على عرش الاتحاد الآسيوي الانتخابات التالية عام 2023.

الترجي يستفيد من اللاعب المغاربي

مراد البرهومي

❑ **تونس** – لم يتردد الترجي الرياضي كثيرا فور موافقة اتحاد الكرة على السماح للاعب المغاربي بالنشاط في الدوري التونسي مثله مثل أي لاعب تونسي، ففريق باب سويقة وفق سريعا في التعاقد مع المهاجم الجزائري الطيب المزياني، قبل أن يغلق "الميركاتو الشتوي" بضم المهاجم حمدو الهوني. ثنائي جديد قدم الإضافة ونجح في ترك بصمة صلب الفريق، وفي المحصلة بات للفريق ثلاثة "نجوم" مغاربة مؤثرين يتقدمهم الجزائري يوسف البلايلي الذي قدم للفريق منذ الموسم الماضي.

نجاح الترجي في التعامل بحنكة مع هذا القانون الجديد جعله يوسع قاعدة اللاعبين المحترفين في صفوفه، ففضلا عن وجود ثلاثة لاعبين مغاربة الذين لا يدخلون ضمن النصاب القانوني للأجانب، تعاقد الفريق مع مهاجم نيجيري جديد خلال الميركاتو الأخير ليصبح على ذمته ستة أجانب بالتمام والكمال من بينهم البوركيني فوسيني كوليبالي والكاميروني فرانك كوم، وتم التعويل على خمسة منهم في أغلب المباريات الأخيرة سواء في الدوري المحلي أو في مسابقة دوري الأبطال.

وفي حديثه عن إضافة اللاعبين الأجانب أوضح معين الشعباني مدرب الترجي لـ"العرب" قائلا "نحن راضون للغاية عما قدمه المنتدبون الجدد، فالجزائري المزياني أثبت علو كعبه منذ مباراته الأولى في الدوري وهو يوفر للفريق حلولا إضافية في الهجوم، أما المهاجم الليبي الهوني فقد أبهر كل الملاحظين وكان من أبرز اللاعبين في كل المباريات التي خاضها مع الفريق، كما لم تعقه الإصابة التي تعرض لها من تثبيت أقدامه صلب الفريق". وأكد الشعباني أن الترجي حرص كثيرا على الاستفادة من القانون الجديد بخصوص اللاعبين الأجانب ونجح في استقطاب لاعبين من دول الجوار قدموا الإضافة الفورية.

عكس الترجي فإن أغلب الفرق التونسية لم تحقق الاستفادة القصوى من هذه الميزة الجديدة، وربما ساهم ضيق الوقت في عدم التحرك بكثافة في السوق المغاربية، لتقتصر التعاقدات على عدد قليل من اللاعبين، وفي هذا السياق سار الملعب التونسي على خطى الترجي واستفاد من هذا القانون الذي جعله يتعاقد مع المصري محمد سليم والليبي طارق الصيد، غير أن إضافة هذين اللاعبين لم تظهر بعد إلى حد الآن، فالمهاجم المصري سليم شارك في مباراة واحدة وسجل هدفا، أما المهاجم الليبي الصيد فإنه ظهوره تأخر إلى حد الآن بحكم صغر سنه.

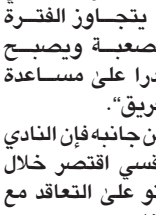

معين الشعباني:
« المهاجم الليبي الهوني أبهر كل الملاحظين وكان من أبرز اللاعبين»

بالمقابل فإن بقية الأندية فشلت نسبيا في تحركاتها واقتصر عدد منها على التعاقد مع لاعب فقط دون أن تحصل الفائدة المرجوة، ويمكن التطرق في هذا السياق إلى تجربة النجم الساحلي الذي سعد كثيرا بسن هذا القانون ليضيف إلى قائمة اللاعبين الأجانب الموجودين في الفريق المهاجم الجزائري كريم العريبي.

كان الاعتقاد السائد صلب الفريق منذ الوهلة الأولى هو أن العريبي قد يكون "خليفة" الهداف الجزائري السابق للنجم بغداد بونجاح، لكن العريبي فشل إلى حد الآن، فرغم أنه شارك أساسيا في أكثر من عشر مباريات إلا أن لم يسجل أي هدف، ليتعرض تبعا لذلك إلى نقد متواصل من قبل أحباء الفريق الذين خاب ظنهم في قدرة هذا اللاعب على تقديم الإضافة.

غير أن المدرب المساعد للنجم رفيق المحمدي دافع عن هذا اللاعب وشدد على ضرورة منحه الوقت الكافي كي يتخلص من الضغوطات و"يتصالح مع الشباك"، وفي هذا السياق أوضح قائلا لـ"العرب" "لا يمكن إصدار أحكام قاسية على العريبي فهو لاعب منضبط ومجتهد ويجب حمايته من الضغوطات كي يتجاوز الفترة الصعبة ويصبح قادرا على مساعدة الفريق".

من جانبه فإن النادي الصفاقسي اقتصر خلال الميركاتو على التعاقد مع لاعب مغاربي وحيد وهو الجزائري نذير القريشي، غير أن هذا اللاعب لم ينجح بعد في انتزاع مكانه ضمن الأساسيين وهو بحاجة إلى كثير من الوقت كي يتأقلم مع فريقه الجديد. وما ينطبق على المهاجم الجزائري القريشي ربما ينطبق أيضا على جل الأندية التونسية التي تبدو بحاجة لوقت أطول كي تحسن الاستثمار في الميركاتو المغاربي، سيتعين عليها انتظار سوق الانتقالات الصيفية المقبل كي تتأنى وتحسن الاختيار وتتعاقد مع أكبر عدد ممكن من اللاعبين المغاربة القادرين على التألق في الدوري التونسي.

الجزيري يمر وجابر تودع إنديان ويلز

❑ **إنديان ويلز (الولايات المتحدة)** – بلغ التونسي مالك الجزيري الدور الثاني للدورة بتغلبه على الأميركي برادلي كلاهن 4–6 و6–2، في دورة إنديان ويلز الأميركية الدولية في كرة المضرب، أولى دورات الماسترز للألف نقطة. ليضرب موعدا مع الفرنسي جيل سيمون الـ27 والذي أعفي من خوض الدور الأول على غرار المصنفين الـ32 الأوائل.

وسبق لمالك الجزيري مقابلة جيل سيمون 5 مرات من قبل، حسمها اللاعب الفرنسي لصالحه، آخرها في بطولة الأساتذة بمونتي كارلو في نسخة 2017، والتي فاز فيها سيمون بمجموعتين دون رد بواقع 2–6 و2–6.

وسيكون الجزيري في مواجهة ثأرية، ويأمل البطل التونسي أن يتقدم في بطولة إنديان ويلز، من أجل العودة إلى نادي الخمسين لأفضل 50 لاعب في العالم من جديد بعد أن تراجع إلى المرتبة رقم 60 عالميا. وفاز الكرواتي إيفو كارلوفيتش على الأسترالي ماتيو إيبدن، والألماني فيليب كولشرايبر على الفرنسي بيار-هوغ هيربير، والأميركي سام كويري على الايطالي ماتيو بيريتيني، والأرجنتيني لياندرو ماير على الأميركي رايلي أوبيلكا.

ولدى السيدات، خرجت التونسي أنس جابر من الدور الأول بخسارتها أمام اليابانية ميساكي دوي.

وتأهلت الأميركية المخضرمة فينوس وليامز إلى الدور الثاني بتغلبها على الألمانية أندريا بيتكوفيتش، والبلجيكية كيرستن فليبكنز بفوزها على الكندية أوجيني بوشار، والبوروتوريكية مونيكا بويغ بتغلبها على الروسية.

يرغب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالميا في نسيان كابوس مشاركته الموسم الماضي في دورة إنديان ويلز الأميركية الدولية.

ضربات موجهة

الشيخ سلمان: نجاحات فيتنام في كأس آسيا تعكس تطور اللعبة

❑ **كوالالمبور** – استقبل الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم النائب الأول لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم لي كانه هاي رئيس الاتحاد الفيتنامي للعبة وعددا من أعضاء الاتحاد وذلك في مقر الاتحاد القاري بالعاصمة الماليزية كوالالمبور.

ورحب سلمان بن إبراهيم برئيس الاتحاد الفيتنامي في زيارته الأولى إلى مقر الاتحاد الآسيوي منذ تسلمه مهام رئاسة الاتحاد في ديسمبر الماضي، كما هنأه بثقة الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي متمنيا له كل التوفيق والنجاح في قيادة مسيرة اللعبة في بلاده نحو التقدم والازدهار.

وأشار سلمان بن إبراهيم بنجاحات كرة القدم الفيتنامية خلال الفترة الماضية مشيدا بالظهور الملفت لمنتخب فيتنام في نهائيات كأس آسيا 2019 بالإمارات ونجاحه في بلوغ دور الثمانية في إنجاز يعبر عن تطور اللعبة في البلاد. كما أعرب رئيس الاتحاد الآسيوي عن امتنانه للعلاقات المتينة التي تجمع بين الاتحادين الفيتنامي والآسيوي في إطار الحرص المشترك على النهوض باللعبة مشيرا إلى أن الاتحاد الفيتنامي يمتاز بالإدارة المستقرة ومعايير الحوكمة الممتازة ووضوح الأهداف ما انعكس بصورة واضحة على تحقيق النجاح.

واستعرض سلمان بن إبراهيم خلال اللقاء مبادرات ومشاريع الاتحاد الآسيوي والتي تم تطبيقها ضمن إطار رؤية الاتحاد لوضع القارة في مكانة متميزة على الساحة الدولية. وهنأ رئيس الاتحاد الفيتنامي الشيخ سلمان على التطور الذي حققه الاتحاد الآسيوي خلال السنوات الست الأخيرة معربا عن تقديره للدعم الكبير الذي قدمه الاتحاد الآسيوي لتطوير الكرة الفيتنامية.

رياضة

«الآن علينا أن نخلد للراحة والعودة مرة أخرى للتفكير في الليغا، يجب أن تكون هذه المباراة مثلا يحتذى به، علينا أن نخوض المباريات بالشكل الذي نخوضه بها في أوروبا».

خابي كاييخا
المدير الفني لنادي فياريال الإسباني

«أعتقد أن تأهل مانشستر يونايتد وأياكس كان استثنائيا. بالنسبة لي، الفضل في تأهل يونايتد إلى هذا الدور يرجع إلى سولسكاير، وهو نفس الحال إلى إيريك تين هاغ».

جوزيه مورينيو
المدير الفني البرتغالي

مانشستر سيتي يسعى إلى التمسك بصدارة الدوري الإنكليزي

● ليفربول يأمل في مواصلة الضغط في معركة القمة ● صراع البطاقة الأوروبية يشعل لقاء أرسنال بمانشستر يونايتد

يخوض مانشستر سيتي المتصدر وحامل اللقب الموسم الماضي ووصيفه ليفربول مباراتين سهلتين في المرحلة الثلاثين من بطولة إنكلترا لكرة القدم، عندما يستضيفان واتفورد وبيرنلي توالياً، في حين تبرز المواجهة بين أرسنال ومانشستر يونايتد في صراعهما على احتلال أحد المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا.

محطة الأبطال

❑ **لندن** – يستعد مانشستر سيتي للتقدم خطوة جديدة نحو الاحتفاظ بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم للموسم الثاني على التوالي، وذلك بعد أن عاد مرة أخرى إلى صدارة ترتيب البطولة. وجاء فوز سيتي في المرحلة الماضية على بورنموث، ليمنح الفريق الصدارة متفوقا على ليفربول للمرة الأولى، مع لعب الفريقين نفس عدد المباريات، منذ مطلع ديسمبر الماضي.

ويرغب سيتي في تعزيز صدارته لترتيب البطولة، حينما يستضيف واتفورد السبت، قبل يوم من مواجهة ليفربول مع ضيفه بيرنلي. وبعد أن خطف اللقب الموسم الماضي، يشيد الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي بالروح القتالية التي أظهرها لاعبوه خلال الموسم الجاري. وقال غواردیولا "من دواعي سروري أن أكون جزءا من هذا الفريق". وأضاف "أشكر اللاعبين الذين قدموا أداءً لا يصدق". وتابع المدرب الإسباني "لا يهم ما سيحدث بنهاية الموسم.. هؤلاء اللاعبون يستحقون إعجابي وتقديري".

◄ **بعد أن خطف اللقب الموسم الماضي، يشيد غواردیولا بالروح القتالية التي أظهرها لاعبوه خلال الموسم الجاري**

وتلقى مانشستر سيتي ضربة قوية بإصابة صانع ألعابه البلجيكي كيفن دي بروين مجددا بتمزق عضلي سيبعده أسابيع عدة عن الملاعب. وكان دي بروين خاض 36 من أصل 38 الموسم الماضي وساهم بشكل كبير في تتويج فريقه باللقب، أما هذا الموسم فلم يشارك إلا في 7 مباريات بعد أن أبعدته إصابة في الركبة عن الملاعب حوالي ثلاثة أشهر أواخر العام الماضي.

يبحث ليفربول عن استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ 29 عاما، بعدما أضاع فرصة زيادة الفارق إلى عشر نقاط بينه وبين مانشستر سيتي، عقب خسارته 1–2 أمام الفريق السماوي في الثالث من يناير الماضي. ومنذ فوزه على ليفربول، حقق سيتي ثمانية انتصارات من إجمالي تسعة لقاءات في البطولة، فيما حافظ الفريق الأحمر على سجله خاليا من الهزائم في مبارياته الثماني الأخيرة بالمسابقة، لكنه سقط في فخ التعادل خلال أربعة لقاءات، مما سمح لسيتي بالانقضاض على الصدارة.

وشدد الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول على أن فريقه لن يتراجع في صراع الفوز باللقب، رغم الترشيحات والزخم الذي أصبح يحظى به سيتي في الوقت الحالي. وتساءل كلوب "نحن إيجابيون، لم لا نكون هكذا؟". وأضاف "الديناميكية في أعلى جدول الترتيب تغيرت قليلًا، نحن الآن في المركز الثاني، وهو (مانشستر سيتي) على القمة". وتابع كلوب "الموسم لم ينته ونحن لن نفقد الأمل".

والأمر الذي يقلق كلوب بعض الشيء في الآونة الأخيرة هو تراجع الفعالية الهجومية لثلاثي المقدمة المؤلف من المصري محمد صلاح والبرازيلي روبرتو فيرمينيو والسنغالي ساديو مانيه، حيث سقط الفريق في فخ التعادل السلبي مع مانشستر يونايتد وبايرن ميونيخ ذهابا في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا بالإضافة إلى إيفرتون.

وطالب هداف ليفربول السابق جون أولدريدج بضرورة مشاركة الجناح السويسري السريع شيردان شاكيري في انتقاد مبطن لكلوب الذي احتفظ به على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين ضد إيفرتون، وقال في هذا الصدد "إنه لاعب يستطيع المشاركة وتغيير النتيجة. من الطبيعي أن يتساءل أنصار الفريق عن عدم مشاركته مؤخرا بعد أن كان خيارا رائعا في القسم الأول من الدوري". وأضاف "إنه رابع هداف في الفريق بعد ثلاثي المقدمة ونحن في حاجة إلى أهدافه لاسيما أن لاعبي خط الوسط في الفريق لا يسجلون كثيرا من الأهداف".

تدور معركة أخرى على بطاقتي التأهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، إلى جانب صراع الصدارة. وتفصل خمس نقاط فقط بين توتنهام صاحب المركز الثالث وتشيلسي صاحب المركز السادس، والذي لديه مباراة مؤجلة. ويلتقي أرسنال مع ضيفه مانشستر يونايتد. الفريقان يتنافسان على البطاقة الأوروبية أيضا الأحد على ملعب (الإمارات)، في قمة مباريات المرحلة الثلاثين للبطولة. وكان أرسنال تعادل 1–1 مع مضيفه توتنهام المرحلة الماضية، حيث أضاع الغابوني بيير ايميريك أوباميانغ مهاجم الفريق الملقب بـ"المدفعجية" ركلة جزاء في اللحظات الأخيرة من المباراة، مما سمح لمانشستر يونايتد باحتلال المركز الرابع بعد فوزه على ساوثهامبتون. ويدخل مانشستر يونايتد المباراة بروح معنوية عالية، خاصة بعد فوزه المثير على باريس سان جرمان الفرنسي، في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، ليتأهل إلى دور الثمانية للبطولة القارية.

وتحسنت نتائج يونايتد كثيرا منذ تعيين النرويجي أولي غونار سولسكيار كمدرب مؤقت للفريق في ديسمبر الماضي، ليرتقي إلى المركز الرابع في ترتيب المسابقة، المؤهل لدوري الأبطال في الموسم المقبل. وحقق الفريق 12 فوزا متتاليا في بطولة الدوري، كما حقق رقما قياسيا جديدا له بتحقيقه تسعة انتصارات خارج ملعبه خلال موسم واحد في مختلف البطولات.

ويسعى مانشستر يونايتد إلى تكرار تفوقه على أرسنال، بعد أن تمكّن من الإطاحة بالنادي اللندني في كأس الاتحاد الإنكليزي في يناير الماضي. وقال سولسكيار بعد فوز فريقه على سان جرمان "قدمنا أكبر مباراة لنا هذا الموسم". وأضاف "نحتاج أن نكون بين فرق المربع الذهبي للدوري الإنكليزي بنهاية الموسم الحالي". وتحدث سولسكيار عن مواجهة أرسنال قائلا "لعبنا هناك (ملعب الإمارات) في كأس الاتحاد، لذلك نحن ندرك مدى صعوبة ذلك".

وفي باقي المباريات، يلعب توتنهام مع ساوثهامبتون، ويستضيف تشيلسي وولفرهامبتون، وكريستال بالاس مع برايتون، ووستهام مع كارديف سيتي، وهيدرسفيلد مع بورنموث، فيما يلتقي ليستر سيتي مع ضيفه فولهام، ويواجه نيوكاسل ضيفه إيفرتون.

وفي سياق آخر قال ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام هوتسبير، إنه "في حالة صدمة" بعد إيقافه لمباراتين ووصفه عقوبة الاتحاد المحلي "بغير العادلة". وفرض الاتحاد الإنكليزي أيضا غرامة على بوكيتينو، الذي لم يقرر بعد إن كان سيطعن ضد القرار، عشرة آلاف جنيه إسترليني (13117 دولارا) بعد أن تقبل المدرب اتهامه بسوء التصرف بسبب مشادة مع الحكم مايك دين، عقب الخسارة 2–1 في ضيافة بيرنلي.

وقال بوكيتينو قبل أن يلعب توتنهام أمام ساوثامبتون "أنا في صدمة. أعتقد أن الأمر غير عادل ولكن ماذا بوسعي أن أفعل؟ لا شيء. فقط أتقبل الأمر. سأنتظر حتى الاطلاع على أسباب القرار. لم يصل الخطاب بعد. عوقبت بالإيقاف في مباراتين". وقال بوكيتينو إنه سيتخذ قرارا بشأن إمكانية الطعن ضد القرار بعد الاطلاع على خطاب الاتحاد الإنكليزي بخصوص العقوبة. وتولى بوكيتينو قيادة ساوثهامبتون، الذي سيلعب ضده السبت، عندما انتقل إلى إنكلترا في 2013. ويأمل المدرب الأرجنتيني أن يتمكن ساوثهامبتون، المهدد بالهبوط ويتقدم بفارق نقطتين فقط على منطقة الهبوط، من البقاء في دوري الأضواء تحت قيادة المدرب رالف هازنهوتل.

رانييري يصل روما لخلافة دي فرانشيسكو

❑ **روما** – وصل الإيطالي كلاوديو رانييري، المدير الفني السابق لليستر سيتي، إلى روما لبدء مغامرته الجديدة مع ذئاب العاصمة الإيطالية. واجتمع رانييري مع أعضاء النادي من أجل التوقيع على عقد لمدة 3 أشهر فقط، ثم توجه بعد ذلك إلى ملعب التريغوريا، مقر تدريبات روما، لحضور أول حصة تدريبية للفريق. وسيبدأ رانييري مهامه من الاثنين، وسيكون على مقاعد بدلاء روما في مباراته ضد إمبولي في إطار الكالتشيو. وأعلن نادي روما، رحيل أوزبيو دي فرانشيسكو، مدرب الفريق، عقب الخسارة أمام بورتو البرتغالي، بنتيجة (1–3) في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، وتوديع منافسات البطولة القارية.

وسبق أن تولى رانييري تدريب روما في الفترة بين 2009 و2011 وقاده للمركز الثاني في الدوري في موسم 2009–2010 بعد أن كان يتصدر المسابقة حتى الجولات الأخيرة. ورغم أن روما يحتل المركز الخامس في الدوري الإيطالي إلا أنه عانى كثيرا وخسر أمام فرق متأخرة في جدول الترتيب مثل أودينيزي وبولونيا وسبال، كما فرط في تقدمه بهدفين أمام كالياري وكييفو وتعرض لهزيمة ساحقة 7–1 من فيورنتينا في كأس إيطاليا الشهر الماضي، كما خسر 3–0 من الغريم لاتسيو في الدوري السبت الماضي.

وستكون مهمة الإيطالي البالغ من العمر 67 عاما، والذي كان المفتاح الأساسي في تتويج ليستر سيتي بلقب الدوري الإنكليزي عام 2016 صعبة، تتمثل في إعادة النادي إلى التواجد بين المراكز الأربعة الأولى في الدوري والمؤهلة للمسابقة القارية العريقة الموسم المقبل.

موجة من التعاطف

خاض دي فرانشيسكو موسمه الثاني مع روما بعد أن احتل المركز الثالث في الدوري الموسم الماضي، وبلغ الدور قبل النهائي في دوري الأبطال بعد الإطاحة ببرشلونة عقب تعويض تأخره بفارق ثلاثة أهداف في الذهاب، وكان يأمل في البناء على ما حققه في الموسم الماضي. وقال جيمس بالوتا رئيس روما "منذ قدومه إلى النادي كان أوزبيو يتصرف دائما بشكل احترافي ويضع احتياجات النادي نصب عينيه".

وثارت موجة من التعاطف مع المدرب بعد أن استغنى روما عن ثلاثة لاعبين أساسيين منهم الحارس أليسون وثنائي الوسط راديا ناينجولان وكيفن ستروتمان قبل بداية الموسم الجاري. وواجه اللاعبون الجدد خافيير باستوري وبرايان كريستانتي وستيفن نزونزي صعوبات في إحداث تأثير ملموس، في وقت يعاني فيه القائد دانييلي دي روسي من إصابات متكررة. وكان الحدث الأبرز في روما هو ظهور لاعب الوسط نيكولو زانيولو البالغ من العمر 19 عاما، والذي انضم قادما من إنترناسيونالي في فترة انتقالات ما قبل انطلاق الموسم الجديد.

وكان دي فرانشيسكو الذي استلم الإدارة الفنية لفريق العاصمة عام 2017 بعدما دافع عن ألوانه على الخصوص في السنة التي توج بها بطلا للمرة الأخيرة (2010)، قاد روما إلى الدور نصف النهائي للمسابقة القارية العريقة الموسم الماضي وذلك للمرة الأولى منذ عام 1984، بعدما قلب الطاولة على برشلونة الإسباني معوضا خسارته 1–4 ذهابا في كامب نو، إلى فوز ساحق بثلاثية نظيفة إيابا على الملعب الأولمبي.

وخرج روما مرفوع الرأس من المسابقة في الموسم الماضي حيث كان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ النهائي وتكرار الريمونتادا في دور الأربعة عندما خسر أمام ليفربول الإنكليزي 2–5 في أنفيلد قبل أن يفوز 4–2 في العاصمة الإيطالية.

موسم كارثي

بيد أن الموسم الحالي كان كارثيا بالنسبة إلى روما ودي فرانشيسكو عقب الخروج المذل من الدور ربع النهائي لمسابقة الكأس المحلية، تلاها الخروج من المسابقة القارية العريقة بعد خسارة مذلة أيضا أمام جاره لاتسيو الدوري، ما دفع بمسؤولي النادي إلى عقد اجتماع طارئ في العاصمة واتخاذ قرار الإقالة حسب العديد من وسائل الإعلام المحلية.

وجاءت إقالة دي فرانشيسكو على الرغم من دعم اللاعبين له عقب الخسارة أمام بورتو، خصوصا قائده وأسطورته دانييلي دي روسي.

تايلاند تنسحب من منافسات رفع الأثقال

❑ **برلين** – أعلنت تايلاند، التي تستضيف بطولة العالم لرفع الأثقال في وقت لاحق من العام الجاري، انسحابها من منافسات رفع الأثقال الدولية، بما في ذلك التصفيات المؤهلة لأولمبياد طوكيو 2020، وذلك إثر سلسلة من الانتهاكات لقوانين مكافحة المنشطات. ورغم قرار الانسحاب الذي اتخذته بشكل تطوعي، أعلنت تايلاند التمسك بالتزاماتها في استضافة بطولة العالم التي تقام في مدينة باتايا بين 18 و27 من سبتمبر 2019.

وذكر الاتحاد الدولي لرفع الأثقال الجمعة، عقب اجتماع لمجلسه التنفيذي في لاس فيغاس، أن تايلاند "ستفي بالتزامها وستنظم بطولة العالم 2019 رغم أن البطولة لن تشهد مشاركة أي رياضي تايلاندي".

◄ **رغم قرار الانسحاب الذي اتخذته بشكل تطوعي، أعلنت تايلاند التمسك بالتزاماتها في استضافة بطولة العالم**

وأعلن الاتحاد التايلاندي لرفع الأثقال انسحابه من المشاركة بعد الكشف عن 8 حالات تعاطي منشطات خلال بطولة العالم السابقة التي أقيمت في العام الماضي. وتتضمن قائمة المتهمين بتعاطي المنشطات من رباعي تايلاند، ثلاثة فائزين بميداليات ذهبية في بطولة العالم في تركمنستان إلى جانب بطلين أولمبيين.

وستبروك يقود ثاندر لهزم بليزرز

❑ **لوس أنجلس** – أحرز راسل وستبروك وبول جورج 69 نقطة ليقودا أوكلاهوما سيتي ثاندر للفوز 129–121 على مستضيفه بورتلاند تريل بليزرز، واستعادة المركز الثالث في القسم الغربي في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وتعافى ميلووكي باكس من هزيمتين متتاليتين ليفوز 117–98 على ضيفه إنديانا بيسرز، ويضمن تفوقه عليه في المواجهات المباشرة.

وبدا أن ثاندر سيحقق الفوز عندما تقدم 113–111 وأهدر سكال لابيسير رميتين حرتين لبليزرز قبل 4,4 ثانية من النهاية. لكن ماركيف موريس ارتكب خطأ عند محاولة الاستحواذ على الكرة وسجل الفاروق أمينو رميتين حرتين ليدرك التعادل لصاحب الأرض. وفقد وستبروك الكرة لتذهب إلى داميان ليلارد الذي فشل في تسجيل رمية ثلاثية لتنتهي المباراة بالتعادل. وأحرز وستبروك ثماني من 16 نقطة لثاندر في الوقت الإضافي الذي هيمن عليه ليحقق فوزه الخامس في آخر عشر مباريات.

51
نقطة من ليلارد لم تكن كافية ليتفادى بليزرز الخسارة الخامسة في آخر عشر مباريات

وهذا هو الفوز الرابع لثاندر في جميع مبارياته الأربع ضد بليزرز في الموسم الحالي ليعوض الخسارة في أربع مواجهات في الموسم الماضي. وأنهى وستبروك المباراة برصيد 37 نقطة، فيما أضاف جورج 32 نقطة بالإضافة إلى استحواذه على 14 كرة مرتدة.

وتقدم ثاندر إلى المركز الثالث برصيد 40 فوزا و25 هزيمة متقدما بانتصار واحد على هيوستون روكتس، الذي خاض 64 مباراة، وبليزرز الذي تلقى 26 خسارة. ولم تكن 51 نقطة من ليلارد كافية ليتفادى بليزرز الخسارة الخامسة في آخر عشر مباريات.

وحقق باكس انتصاره الثالث في أربع مباريات على بيسرز بعد أداء مسيطر منذ البداية. ولم يتأخر باكس سوى مرتين طيلة المباراة وبفارق نقطة واحدة في كل منهما.

«ويكي جاب» طموح أردني للمساواة الرقمية بين الجنسين

شارك متطوعون أردنيون في مبادرة عالمية ضمت عددا كبيرا من الدول، هدفها إحداث مساواة في العالم الرقمي بين الرجال والنساء، حيث تبين أن الحضور النسائي في ويكيبديا أقل بكثير من التواجد الرجالي على المنصة الأشهر بالشبكة العنكبوتية.

ارتفاع سقف المطالبة بالمساواة إلى الشبكة العنكبوتية

❏ **عمّان** – شهد مقر السفارة السويدية بالأردن احتشاد نحو مئتي متطوع جلسوا حول شاشات أجهزة الكمبيوتر، بهدف تنفيذ مهمة واحدة جمعت بينهم جميعا في مكان واحد، وهي زيادة المحتوى الخاص بالنساء الملهمات على الإنترنت وإضافة ملفات شخصية عنهن على ويكيبيديا أشهر منصة موسوعية على الشبكة العنكبوتية.

وجاء هذا النشاط المسمى "ويكي جاب" في إطار مبادرة عالمية، تقودها سفارتا السويد وكندا، بهدف جسر الهوة في المعلومات بين الذكور والإناث على موسوعة ويكيبيديا.

وكشف منظمو هذه المبادرة أن المقالات المتاحة بالنسبة إلى الرجال على ويكيبيديا تزيد أربع مرات عن مثيلتها المخصصة للنساء.

وشدد إريك أولينهاج، سفير السويد لدى الأردن، على أن العمل على تغيير ذلك سيكون خطوة إيجابية على طريق تحقيق المساواة بين الجنسين.

وأضاف أولينهاج "آمل أن يساهم ذلك في تغيير النسبة المئوية الحالية على المدى البعيد، فمن الجيد أن تتمكن المرأة من تصور أنه بإمكانها أن تصبح سيدة أعمال معروفة أو متحدثة رسمية بارزة، إن ذلك مهم وملهم لأنه جزء من وصف العالم كما هو".

وتلقى المتطوعون جلسة تدريب قصيرة بشأن إضافة مدخلات على ويكيبيديا والبدء في كتابة قصص عن رموزهم النسائية المفضلة.

وأكدت هلا سقا، متطوعة، أنها لا تتوقع أن يكون عدد النساء على الشبكة العنكبوتية كافيا، مشيرة إلى ضرورة أن تقوم ومن معها بتقديم الدعم اللازم لتجاوز هذه المعضلة.

وتابعت سقا "أشعر أن الرجال يحظون بالحصة الأكبر من التواجد على الإنترنت، لذلك من الجيد أن تحاول النساء أيضا إظهار جهودهن"، وترى أن أسباب هذا النقص عديدة ومن بينها الخجل ومواقف المحيط، لكن الآن صار بالإمكان التخلص من كل هذه العقد والمضي قدما خصوصا بوجود أناس يباركون هذه الخطوة.

وتعمل المتطوعة الأردنية على إنجاز مقال يبرز دور النساء العربيات في مجال الآثار.

وأضافت لميس عودة، متطوعة أخرى، "كثيرا ما نأتي إلى هنا بهدف إنجاز بحوث حول نساء فاعلات في المجتمع وبعض الشخصيات المهيمنة، لكن تفشل محاولات بحثنا، إذ نجد مواقع البحث عبر الإنترنت خالية من أي معلومات حول ما جئنا من أجله، ولا يوجد حولها أي أثر على ويكيبيديا".

وأكدت عودة "لهذا فمن الواجب علينا أن نتعاون، حتى نتمكن من إنشاء صفحات خاصة بنساء فاعلات، وبذلك يمكن لأي باحث عن معلومات حولهن أو راغب في التعرف عليهن أن يتوفر له ذلك على ويكيبيديا".

وتجدر الإشارة، إلى أن حدث "ويكي جاب" نُظم في حوالي 54 دولة وأثمر كتابة 13 ألف مقالة بثلاثين لغة مختلفة. ويقول منظموه إن عدد قراء تلك المقالات بلغ 57 مليون قارئ خلال عام.

باحثون: تطفل الإنسان سبب تغير سلوك القردة

❏ **واشنطن** – كشف فريق دولي من الباحثين في دراسة هي الأولى من نوعها أن قردة الشمبانزي تتميّز بالتنوع الثقافي مثل البشر، لكن هذه الاختلافات السلوكية تتلاشى بسبب اقتحام الإنسان لموطن هذه الحيوانات الطبيعي.

وأظهرت هذه النتائج التي نشرتها مجلة "ساينس" العلمية الأميركية أن التنوع السلوكي الموجود لدى قردة الشمبانزي انخفض بنسبة 88 بالمئة في المعدل بالمناطق التي يكثر فيها التأثير البشري مقارنة بالغابات البكر النائية.

وفي الغابات الاستوائية المطيرة والسافانا التي تعتبر المواطن الطبيعية للشمبانزي، لاحظ الباحثون 31 سلوكا لم تكن فطرية أو منتشرة بين تلك القردة وكانت مختلفة بين مجموعة وأخرى، وهو بيّنته الدراسة التي أجريت على 144 مجموعة من الشمبانزي في 17 منطقة استوائية في أفريقيا حيث تعيش الحيوانات.

وتبيّن أيضا أن مجتمعات الشمبانزي لا تستخدم الأدوات نفسها للقيام بأمور مختلفة مثل الصيد، كما أنها لا تستخرج النمل بالطريقة نفسها، والأمر سيّان للعسل والحبوب، كما يختلف استخدامها للحجارة والمستنقعات والكهوف. ويفترض الباحثون أن هذا التنوع في السلوك يمرّر بين الحيوانات داخل المجموعة الواحدة.

وقال الباحثون إن مثل هذه البيانات عن سلوك الشمبانزي لم تجمع من قبل، وحتى الآن كان العلماء يركّزون على فقدان التنوع الوراثي، أو انخفاض أعداد تلك الحيوانات بسبب النشاط البشري. وتعني هذه النتائج أنه كلما ارتفعت نسبة توغل البشر في بيئات قردة الشمبانزي من خلال إنشاء طرق وبنى تحتية وقطع أشجار الغابات والمزروعات وما إلى ذلك، كان سلوكها أقل تنوعا.

وأفاد العالم البيئي الألماني هيالمار كوهل المشارك في الدراسة بأن "النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى ضرورة توسيع الاستراتيجيات الخاصة بحفظ التنوع البيولوجي لتشمل حماية التنوع السلوكي للحيوانات أيضا".

واقترح كوهل إنشاء "مواقع للتراث الثقافي لقردة الشمبانزي" وهو مفهوم يمكن توسيعه ليشمل الأنواع الأخرى التي تملك تنوعا ثقافيا كبيرا مثل الحيتان وقردة الأورانج أوتان.

شركة سفر تكافئ امرأة على قراءتها عقد تأمين

❏ **فلوريدا (الولايات المتحدة)** – ذكرت وسائل إعلام أميركية أن امرأة من ولاية جورجيا (جنوب شرق الولايات المتحدة)، فازت بمبلغ عشرة آلاف دولار بعدما قرأت حتى النهاية الشروط العامة لعقد تأمين السفر الخاص بها.

وقال موقع "سكويرماوث" الإلكتروني، الذي يقارن بين عقود تأمين ومقره في سانت بيترسبرغ في فلوريدا والمبادر إلى هذه الجائزة، إنه أراد عبر ذلك "التشديد على أهمية قراءة عقد التأمين من البداية إلى النهاية".

واشترت دونيلان أندروز عقد تأمين للسفر عبر الإنترنت من شركة "تين ليغ" أحد فروع "سكويرماوث" تحسبا لرحلة لها إلى لندن مع شلة من الأصدقاء. وعند تلقيها العقد، قرأت الوثيقة الواقعة في سبع صفحات حتى الكلمة الأخيرة. وفوجئت في الصفحة الأخيرة بورود جملة جاء فيها "إذا قرأتم إلى هذا الحد فأنتم من الزبائن القلائل الذين يتفحصون عقد التأمين". وطلبت الشركة الاتصال بها للفوز بجائزة كبرى.

وأبلغت أندروز في 12 فبراير الماضي أنها فازت بالمسابقة بعد 23 ساعة فقط على إطلاقها.

وأوضحت الشركة "لاحظنا في السنوات الـ16 الأخيرة أن الكثير من السياح يشترون عقود تأمين للسفر وينطلقون من مبدأ أنهم يتمتعون بتغطية في حال حدوث أي شيء من دون قراءة تفاصيل العقد فعلا".

وأكدت أندروز لصحيفة واشنطن بوست، أنها ستستخدم المال لتسافر مع زوجها إلى اسكتلندا.

كارافاجيو يحضر مزاد فرنسا بلوحة عمرها 4 قرون

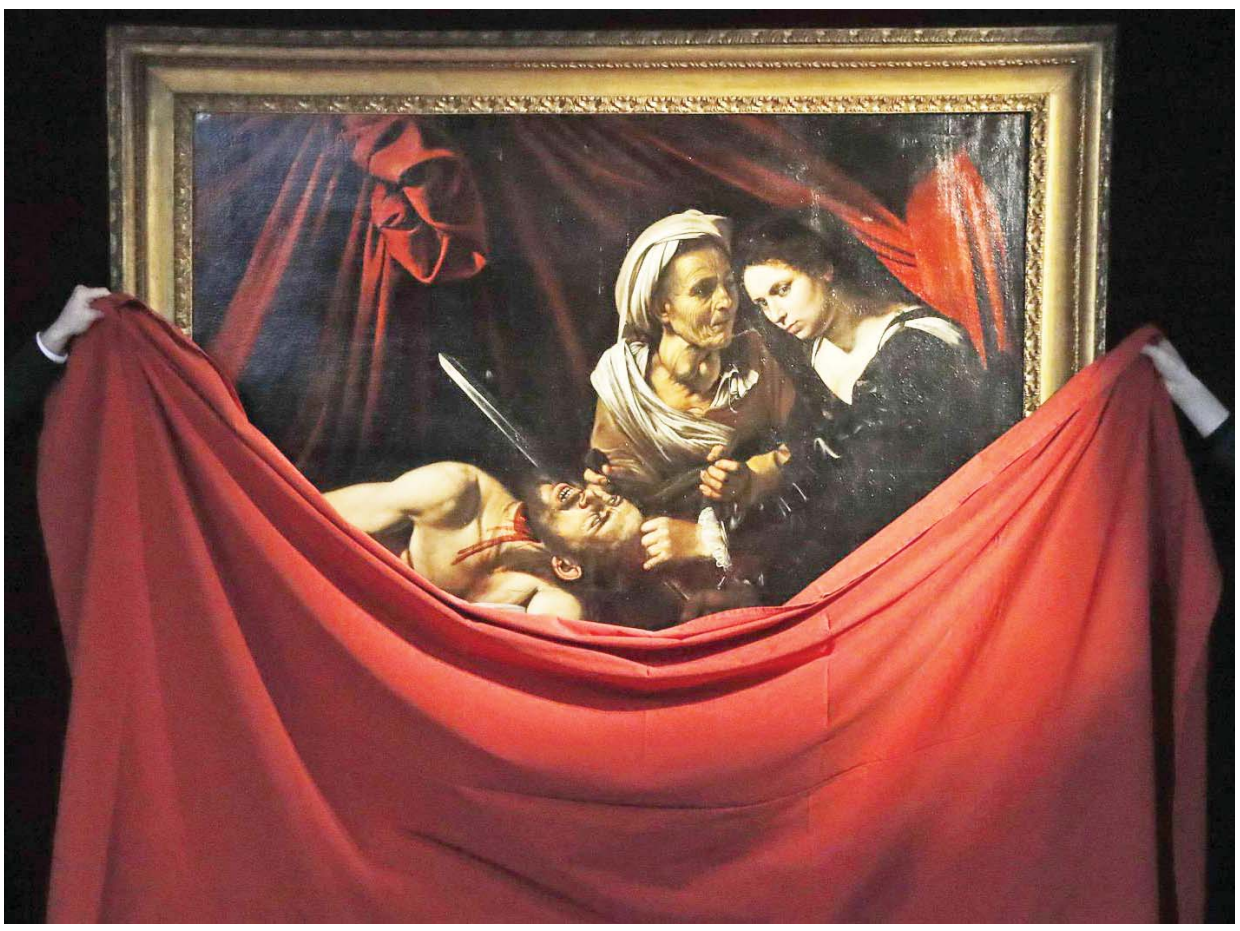

❏ **لندن** – أفاد خبراء في الفنون بأن لوحة للرسام الإيطالي الشهير كارافاجيو عثر عليها قبل خمس سنوات ستباع في مزاد يوم 27 يونيو المقبل في مدينة تولوز الفرنسية وقد تصل قيمتها إلى 150 مليون يورو، أي ما يعادل 170 مليون دولار.

وتعود اللوحة، المعروضة حاليا في قاعة كولناجي الفنية في لندن، إلى عام 1607 وتصور يهوديت إحدى بطلات الكتاب المقدس وهي تقطع رأس القائد الآشوري هولوفرنيس.

وعثر أصحاب منزل في تولوز على لوحة "يهوديت وهولوفرنيس" في عام 2014 في غرفة علوية بالمنزل.

وباستثناء بعض الأضرار البسيطة، قال الخبير الفني إريك توركان إن اللوحة لا تزال في حالة جيدة بشكل مدهش.

وذكر توركان أن "اللوحة التي ظلت في الغرفة العلوية لمدة 100 عام على الأقل خضعت إلى التحليل للتحقق من أنها لوحة كارافاجيو"، مضيفا أنه "بعد خمس سنوات من التحليل والعمل والمناقشات.. نحن على ثقة الآن من أنها لوحته وسنطرحها للبيع"، متوقعا أن تجلب اهتماما كبيرا بين المشترين من خارج أوروبا.

وتابع توركان، الذي قادت مؤسسته أعمال البحث منذ العثور على اللوحة، "هذه اللوحة مهمة جدا لأن كارافاجيو من كبار الفنانين.. وهناك 65 لوحة فقط معروفة له".

نشر الفنان العراقي كاظم الساهر مقطع فيديو عبر صفحاته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، قدم من خلاله معايدة لجميع السيدات بمناسبة يوم المرأة العالمي، قائلا «سوف لن نشتري هذا العيد شجرة، ستكونين أنت الشجرة. كل عام ونساؤنا بألف خير».

صباح العرب

محمد هجرس

إعلام «ذيل» القطة

❏ يُحكى أن الكاتب المصري الراحل أحمد رجب، أحضر مجموعة من الألوان، تعمَّد أن تعيث فيها قطته الصغيرة بذيلها وتجري على قطعة قماش، لتشكل لوحة "تشكيلية" وضعها في إطار فخم ثم ذهب بها إلى بعض المثقفين لإبداء الرأي الفني والنقدي.

بالطبع جاءت الإشادات والتحليلات حول المدرسة الفلسفية العميقة التي تتماسّ مع المشاعر الكامنة في النفس الإنسانية التي تشع بإطلالاتها على الصعيد الكوني، لتستنبط من الإشعاع الفكري نسقها التجريبي المنحوت بأنامل فردية ما يأمله العقل الجمعي المتقوقع على ذاته.

وترسم مع قوس قزح معالم الجمال الصامت الذي يترسخ عبر الريشة الإبداعية بحسها العبقري في عمق التجربة الفنية وامتداد مخزونها الإيقاعي إلى أعمق حقل غاز حيّر علماء الذرة وجعل منهم مجرد عوالم "ذرات" بتعبير المسرحي سمير غانم!.. إلى آخر ذلك من العبارات المؤدلجة التي لا نفهم منها جملة واحدة مفهومة. ليظهر بعدها كاتبنا الساخر ضاربا كل الآراء النقدية في مقتل، وأشار إلى أن لا مدرسة تشكيلية، ولا فنان هناك ولا يحزنون، وأن العملية كلها مجرد "مقلب" صنعه ذيل قطة مسكينة ساقها حظها التعيس لتختبر هذا العالم النقدي الافتراضي!

هذا بالضبط - وإن كان بشكل معاصر- ما فعله قبل أيام مدون مجهول اسمه "خالد عنخ آمون الأول" على تويتر، اختبر بذكاء ما يفضح السذاجة والسطحية ومنظومة "القص واللصق" الرائجة الآن في الإعلام المصري، ويزيح الستار - بـ"إشاعة" ساخرة حول تعيين وزير جديد للنقل بعد كارثة قطار محطة مصر الأخيرة - عن كارثة حقيقية تورطت فيها وسائل إعلام وصحف ومواقع وفضائيات ومذيعون جروا وراء ادعاء السبق الصحافي، ونسبوا لـ"مصادر خاصة" ما هو غير موجود أصلا.. لنكتشف بعد ساعات فقط أن الوزير المفترض ليس إلا والد المدوّن المتوفى قبل 11 عاما!

بسقوط الغالبية في الفخ، اتضح أننا أمام وسائل إعلام هشة ساهمت - بعبقرية محرريها ومسؤوليها - في تضليل الرأي العام بدلا من قيادته، وجُلّ وظيفتها أن تنقل من الفضاء الإلكتروني وتنسبه لـ"مصادر" مجهّلة ومجهولة لتسويد بياض صفحاتها أو ملء فراغات بثها العقيم، في غياب أي أسس ومعايير موضوعية أو مهنية.

وهكذا.. مدوّن عابر نجح بتغريدة واحدة في ضرب كل ادعاءات المصداقية الإعلامية وأظهر كم نحن مفلسون حرفيا وفارغون فكريا، وللأسف بذات الطريقة التي هزّ فيها ذيل قطة قبل عقود الثقة بكل قواعد نخبتنا النقدية.

وسلموا لي على يتمسَّحون أو بالأحرى.. يمسحون "بلاط" صاحبة الجلالة!